كلمة المرأة

ولو كان همّاً واحداً...

نحن من أزماتنا الداخلية في موقف حرج وجدّ عصيب ، ولو كانت أزمة واحدة لهان الأمر ، ولتضافرت الجهود كلها لحلّ تلك الأزمة مهما عصيت وتعقدت ، ولكنها ، للأسف ، سلسلة من أزمات ، تبدأ في هذا الجهاز الدولي المضعضع الذي ما زلنا ، منذ استهلال هذا العهد ، في تطلّع اليه ، نترقب ونرجو ، من غير طائل ، ان يجيء بالفرج ويضع الأمور في نصابها ...

من هذه الأزمات ايضاً مصيبة « الضوء » التي بَرِيَت ألسُن الصحفيين والنقاد ، كلاماً وتساؤلاً وتعليقاً ، وما نزال بعد ، نعاني كل اسبوع ساعات من الظلام تعصر القلوب عصراً ، وتلفظنا عنوة الى الشوارع ، الى الأحياء المضاءة نقتل الساعات الفارغات في انتظار « الضوء »... وما لهذه الأزمة تمط وتمط حتى لكأنها باتت من الأمور المستعصية في بلد الماء وفي عصر الكهرباء !!

وماذا نقول في الثلاثين الف عاطل عن العمل ، الذين يتعرضون ، ويعرّضون عيالهم كل يوم للفاقة حتى وللجوع ، في هذا الزمهرير ، والدولة في تماهل رخيّ ، لا تسارع الى تفريج الضائقة عن طريق تشجيع المشاريع الصناعية والعمرانية ، واطلاق رؤوس الأموال المجمدة لانعاش الحالة الاقتصادية ولتخيف نقمة الشعب باشاعه الرضى ... وبتأمين العمل الى كل ذي حاجة ؟

وكل هذا ، بنظري ، يهون ، حيال اخطر الأزمات ، التي تحدّق بنا من الداخل ومن الخارج ، والتي تهدّدنا علناً بالموت والفناء – أعني بها اسرائيل ، على مرمى حجر من ارضنا ... هُمْ من الأيام والليالي يقظة وحذر ، وتعبئة قوى حربية وشحذها ، وبناء مصانع للطائرات ولأحدث المعدات – غايتهم من ورائها محوُنا من الوجود ، والتربّع على عرشنا ، وتشريدنا من وطننا ... ونقابل كل هذا منهم بهدوء اعصاب غريب ، وبنقمة حقد تنتهي عند ارسال الصيحات والاحتجاجات ، دون ان نعقد النية على تعزيز دفاعنا ، والتأهب لصدّ العدوان متى وقع ... كأننا لم نشهد بالأمس القريب مأساة فلسطين بأم أعيننا ، ولم نسمع صداها المفجع يدوي في آذاننا ؟ كأن جراح فلسطين لما تزل للآن مفتوحة الفوّهات تقذف دماً صديداً ؟؟!

هذه صرخة جريئة ، نرسلها عن وعي وطني صادق ، معبّرين بذلك عن رأي المرأة في لبنان ، فهل ستلقى صرختنا ، لدى المسؤولين ، اذناً صاغية ، ام انها ستذهب مع الريح ، شأن صرخاتنا السالفات ؟!

« رئيسة التحرير »

صوت المرأة

مجلة نسائية شهرية تصدرها جامعة نساء لبنان

ص.ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

المديرة المسؤولة : حنينه طوشا

اللجنة المشرفة — السيدات :

اليس نقاش　نازك سركيس

سمية الخازن

★

رئيسة التحرير : **ادفيك ج. شيبوب**

جميع المخابرات بشان التحرير والادارة ترسل الى :

دار الكتاب

محطة الداعوق ، شارع فينيقية

بناية صعب

ص. ب. ١٢٨٤ — بيروت

تلفون : ٤٨ — ٠٠

★

الاشتراك

في لبنان وسوريا والعالم العربي

١٥ ل. ل. او ما يعادلها

في الخارج

١٠ دولارات أو ما يعادلها

للدوائر الرسمية والمؤسسات

٢٥ ل. ل. أو ما يعادلها

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها مع الادارة رأساً

محتويات العدد

كلمة المرأة	رئيسة التحرير	٣
مع الفنان سميح عطار	ادفيك جريديني شيبوب	٥ — ٦
عندما تنطفىء الانوار (قصة)	اڤلين حتي كنعان	٧
في حفلة افتتاح « اتحاد الجامعيات »	الدكتورة زاهية قدورة	٨
اروع ما رأيت (قرية كرينويتش)	ليلى صلاح لبابيدي	٩
روح الخدمة الاجتماعية	أليس نقاش	١٠—١١—١٢
التحف الفنية في الموقر		١٣—١٤
انشودة عذبة	اسمى طوبي	١٥—١٦—١٧
قلبي تغذيه عيونك (شعر)	رياض معلوف	١٥
لن تكوني وحيدة بعد اليوم !		١٨—١٩
احسن ما قرأت لك	عناية رمزي	٢٠—٢١
موعد... (قصة)	رضوان مولوي	٢٢—٢٣
حول ازياء الشتاء	مون هايم	٢٤—٢٥
الألم يشرق ويبتسم — نبيلة جورج	انجيل عبود	٢٦—٢٧
لماذا اعيش	ماجدة عطار	٢٨—٢٩
طعام الطفل		٣٠
ماذا تعرفين عن حفظ الحليب والبيض	حسن شومان	٣١—٣٢—٣٣—٣٤
كتب ظهرت حديثاً	سعاد ابو شقرا	٣٥
المجتمعات		٣٦—٣٧—٣٨—٣٩—٤٠—٤١—٤٢
عصر المادة	روز غريب	٤٣—٤٤
لعنة	يعقوب حوراني	٤٥—٤٦
نجوم في ليل مظلم		٤٧—٤٨

صورة الغلاف

« ... اي فتون واغراء في هذه الجلسة ؟ » احدى نماذج الفنان « سميح عطار » في اكاديمية الفنون الجميلة بروما —

العدد الثاني — السنة العاشرة — شباط (فبراير) ١٩٥٤

مع الفنان

سميح عطّار

في ربيع ١٩٣٧ ، اذ كان الفنان يوسف الحويك ، يعمل في محترفه بفرن الشباك ، شوّش عليه صبي ، في النافذة ، يطيل الوقوف والوصوصة ... وخيّل اليه انه متطفّل مزعج ، شأن معظم الصبية في ذلك الحي ، فتناول عصاً يهوّل بها على الصبي ، كما اعتاد ان يفعل مع الصبية الآخرين ... ولكن الصغير لم تبعده تهويلة العصا ، وطلب من الاستاذ برباطة جأش وبالحاح ، السماح له بان يتفرّج على التماثيل من الداخل ...

يلحظ الحويك في وجه الصبي ، غير ما تعوّد رؤياه في وجوه الصبية المزعجين .. فيفتح الباب باشاً مرحباً ، ويقوده بين الأجسام والرؤوس الحجرية ، معرّفاً تماثيله بنفسه ، ومراقباً بريق الدهشة يلتمع في عيني الصغير ، وشعاع الاعجاب يعلو وجهه الأسمر ...

لم يكن صبينا ذاك سوى الفنان سميح عطّار !

وهو يومئذ حديث العهد ببيروت ، نزح اليها من طرابلس ، وراء الفن — معشوق طفولته — فلم يجد منهلاً يروي منه عطشه سوى مدرسة الصنائع والفنون ، وهناك مكث سنوات اربع ، تخرّج بعدها في النحت وصب المعادن على يدي الاستاذ عبد الوهاب عضاضة .

يلفت ذكاؤه اهتمام أولى الشأن في مدرسة الصنائع فيتعاقدون واياه معلماً لصب المعادن والنقل عن النموذج ، غير ان الفنان يتوق ، بعد ، للاغتراف من بحور الفن العميقة ، وما تيسّر له في بيروت لا يتعدى السواقي الضحلة ، ولا يرضي كبرياءه الفنية او يشفي غله ويشبع نهمه ...

وهل في غير « روما » — موطن الفن الاول — غاية طموحه وامانيه ؟

... الى روما ابحر ١٩٤٩ ، موفداً من قبل وزارة التربية ، فراح يتنقل بين معاهد فنها ، يتجرّع التراث الفني العالمي جرعات كبيرة ، ولا يدع لحظة تمر الا استفاد منها ... التحق اولاً « بالمعهد الفني » للتخصص في صب التماثيل البرونزية ، وهو اليوم ، في لبنان ، الوحيد الذي بوسعه صب تماثيل البرونز . ثم دخل مدرسة « المدالية » ، وبعدها معهد اكاديمية الفنون الجميلة للنحت ، ومن جميع

عمر الداعوق

رأس امرأة فرنسية

هذه المعاهد تخرّج بتفوّق وبرز على رفقائه ...

بعد غياب سنتين ، عاد الفنان سميح عطّار الى مدرسة الصنائع والفنون ، كرئيس مصلحـــة الصب والنحت ، وكاختصاصي في صنع الخزف ... وفي القاعة حيث يعمل مع تلاميذه ، وحيث تتبعثر رؤوس الجبس والنماذج التجاربية من الطين ، يستعرض الفنان الشاب بعض ما عمله من تماثيل بعد عودته ، لشخصيات معروفة ، فلا يسع الزائر الا الإكبار ، حيال الشبه العظيم بين « المثل » والأصل ، ومن ثم ، الاعتراف بمواهب هذا الفنان الناشىء ، وبالخطى السريعة التي يجتازها ، في فن النحت ، نحو مجالي الشهرة والمجد .

... هذا رياض الصلح ، وذاك الشيخ بشاره الخوري وذلك عمر الداعوق وخليل مطران ، ورشيد بيضون ... لكأنهم يردّدون ، من قلب الجماد ، انفاسهم !!.. واول نصّب من آثاره تمثال الشيخ فريد الخازن ، الذي رفع امام سرايا جونيه عام ١٩٥٢

★

... والآن ، كأنني بجناحي الفنان عطّار يهمّان بالخفق والتحليق في اجواء الفن ، فهو بصدد البحث عن محترف في احدى ضواحي بيروت ، حيث يركن الى الهدوء ويستلهم نماذج الجمال الحي ، ويحوّلها الى تماثيل نحاسية تكون في متناول الجميع .

— « لن ادع جمالاً الا واقبض عليه» يقول عـطّار ، « وسأنزل الى السوق تماثيل فنية لبنانية لا تقل روعة عما نحصل عليه مستورداً من ايطاليا وفرنسا ... وفي خاطري ان اخلّد شخصياتنا من شعراء وادباء وفنانين ، برفع تماثيلهم في الساحات العامة والمنتزهات ، كما هي الحال في روما وباريس وسواهما من المدن الاوربية » .

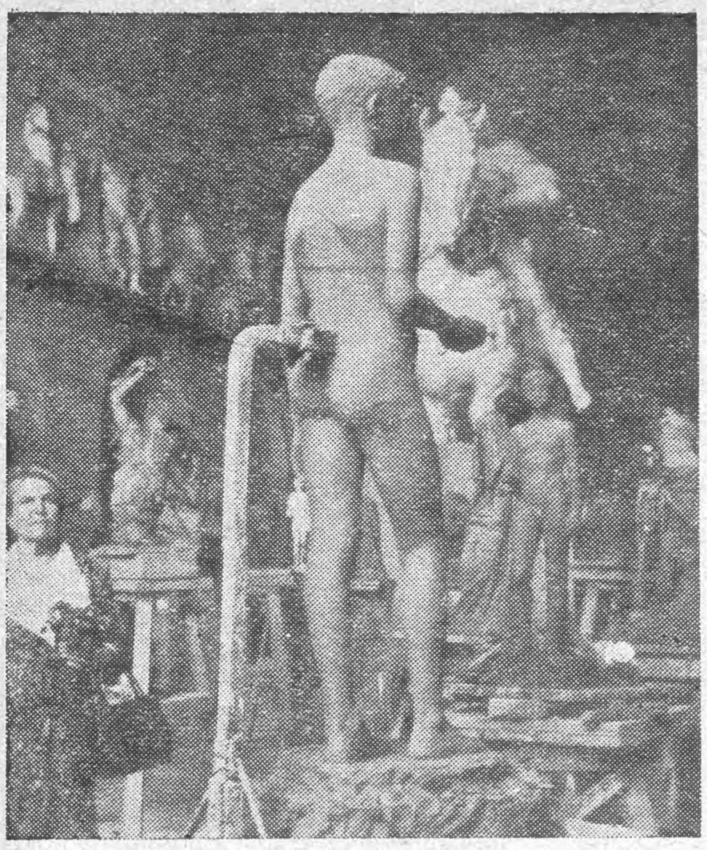

في محترف اكاديمية الفنون بروما

واجاب الفنان حول سؤال وجّه اليه عن طريقته الخاصة في صنع التماثيل فقال :

— « انني ، حين اصمم التماثيل لا اتوخى ارضاء الرأي العام بقدر ما يهمني ارضاء شعوري الفني .

فالناس هنا مثلاً ، يريدون تماثيلهم مصقولة ناعمة مع اتقان في التفاصيل ، « كالمانيكان » التي تعرض في الواجهات . ويضيق صدري اذ احسّ انني مضطر لمجاراتهم ، واتوق الى التحرر من هذا الذي اسميه نيراً والانطلاق في اجوائي الفنية الخاصة . فانا اكثر ما يهمني في التمثال صدق التعبير او الـ« Expression » والروح والحيوية . اما التفاصيل والصقل فلا يعود لهما اهمية بنظري » .

هذا فنان لبناني ، في الخطوة الواثقة من شبابه ، يطلُّ على حياة الفن العسيرة الشائكة ، وعلى جبينه شعاع امل اخضر ، وفي انامله مهارة ، وفي رأسه ايمان وثقة ، فلا تقهروا عزيمته وتذلوا عنفوانه — بربكم — ايها المسؤولون ... وانتم ايها اللبنانيون ، هل اعتمدتم البقاء امين في الفن ، فلا تتقدمون ثمة خطوة الى الأمام ؟ ؟

ادفيك جريديني شيبوب

عندما تنطفئ الانوار ...

(طعفون)

قصة للسيدة اڤلين حمتي كنعان

لم تكن « سهاد » كسولة خاملة ، او عادية بليدة ، اتعمد الى الفراش باكراً كما نوت ان تفعل ليلة ٣١ كانون الاول التي فيها تهيأت شتى الصدف والمبرورات – اهمها ما يفرض في المساء المعلوم من كل اسبوع ، في لبنان ، ابتداء من خريف ١٩٥٣ مع شتاء ١٩٥٤ الى ... اعني غياب الكهرباء عن الحي الذي تعيش فيه مع عائلتها . فيغب ذلك الموعد مغبة ضيف ثقيل ، يؤزم الامور ويحرجها – لان زوج « سهاد » يضيق ذرعاً بالوقت المعتم الطويل ، واطفالها يستسلمون للصياح والعويل ، وهي في نضال اعشائهم وايداعهم المهاد ، حتى يغطوا في ثقيل من رقاد ، نهاية ملحمة بدأت من الخامسة ، دارت حوادث ابطالها الصغار والكبار على ضوء خافت من البترول والشمع ثم تليها المهزلة بين « سهاد » وزوجها حين يجلسان متجابهين في الردهة قرب النار بعد العشاء « والمرأة تملكها الاعياء تفغر شدقيها وتغلقهما ، لتفتحهما ثانية مع آهة مملة مضنية . والزوج ، وقد ضاع عنه ايناس صوت المذياع ، فانه يتخذ للنعاس شكلاً مغايراً لتثاؤب امرأته ، فهو يهوّم تهويماً ، بهز الرأس بعد غطة من النوم ، لينظر بعدها من شق جفنيه المغمضتين اليها – فلا يجدها . ثم يتثاقل من كرسيه الى غرفته مصحوباً بالمصباح الزيتي ليتم قراءة رواية بوليسية في الفراش .

وهي باتت تحت الاغطية ، منذ زمن ، خيل اليها ، بعيد ، في غرفة محاذية . والساعة ... ولا تسل عن الساعة المطاطة ، الساعة الان .

– كم تكون الساعة يا « رِجّال » ؟

– قرابة الثامنة والنصف ، بعد قليل ويأتي النور .

– فاتني بان اخبرك . الجيران حجزوا لنا طاولة معهم لمساء رأس السنة غداً . والحقيقة فالظلام لا يخلو من المحاسن . لان راحة ليلة قبل ارق اخرى امر اجدى واجدر .

– هذه فلسفتك انت ، واتمنى لك نوماً هانئاً . اما انا فدعيني استقر الى قصتي التي فيها كاد يتم للعصابة الفرار بالقاتل . هل عساك مريدتني حتى عشية ٢ كانون الثاني لاعلم ما جرى في هذا المأزق المثير ؟ !

– كل ما يهمني بان تحذر اثارة لهيب القنديل وانت تبالغ في حض النور . وشكرت ربها لانها لا تتذوق الروايات البولبسية ولا تطيقها . وكان ما توقعت حدوثه . حيث لم تمض ثوان عدة حتى علا اللهيب ونفث الدخان السنته السوداء ، ذات الرائحة السامة القتالة ، وتهددت الزجاجة بالكسر ، فهتف بها

(البقية على الصفحة ٥٠)

في حفلة افتتاح «اتحاد الجامعيات»

كلمة الرئيسة – الدكتورة زاهية قدورة

سيداتي ، سادتي

ان اول ما يترتب على الانسان الراقي حيال الامور هو ان يسأل ويستقصي . وعلى هذا تسألون ، ولا شك ، لم وُجد هذا الاتحاد ، وما معنى وجوده .

وجواباً على هذا السؤال اقول :

ان هذا الاتحاد قد وجـد لانه وجدت فئة متعطشة الى الاستطلاع ، راغبة في التعمق ، جادة في البحث ، سائرة وراء المعرفة .

وقد وجدت هذه الفئة ان خير السبل الى بلوغ تلك الغايات هو العمل التعاوني المنظم المستمر ، فتنادت الى تأليف هذه الهيئة الجامعية ، واساسها الفكر التقدمي المرتكز على التجرد والحق والمحبة ، تلك القيم التي تجعل من لبنان موطناً للمعرفة ، وفاصلاً للمحبة ومنارة بين الاقطار الشقيقة السائرة في ركب الحضارة والرقي .

هذا هو سر وجوده ، وهذا هو اساس نشوئه و كينونته .

ومن اجدر من النخبة الجامعية ان تحمل هذه الرسالة ، ومن اولى منها برعاية الفكر الحديث وتنمية الوعي الثقافي الجديد .

لقد قامت في لبنان حركة نسائية مباركة نشطت منذ نصف قرن تقريباً ، وكان لها القدح المعلى في الميادين الخيرية والاجتماعية وقد حملت عن المسؤولين قسطاً كبيراً من اعباء المشاريـع العامة ، فمن انشاء مستشفيات الى تأسيس عيادات ورعاية دور ايتام الى غير ذلك من اعمال البرّ والاحسان . هـذا فضلاً عما بذلته في السنين من جهود لانالة المرأة حقوقها السياسية . وكل منا يشعر بفضل هـذه الحركة ويقر به . وكل منا يحمل لهذا الرعيل الاول من المناضلات والمكافحات شعور الاكبار والاجلال لتلك المساعي المشكورة . وكل منـا يكن شعور المحبة والتقدير لتلك الوجوه العزيزة ومـا يربطنا بها من صلات وذكريات .

على ان ما قامت بـه المرأة اللبنانية حتى الآن كان معظمه في الميدان الاجتماعي والخيري ، واخيراً في الميدان السياسي . اما ميداننا نحن فهو الميدان الثقافي اولاً ، فهو يقع ضمن اختصاصنا الفكري ، واختصاص معظمنا العملي ، ولهذا نرى ان جهودنا وجهود من سبقنا يتمم بعضها بعضاً في الميدان الاجتماعي العام .

ان رسالة هـذه الهيئة رسالة صعبة التحقيق وطريقها طويلة محفوفة بالمصاعب ، لكن مع هذا لا بدّ من السير .

لست ازعم اننا سنحقق غايتنا ونبلغ هدفنا على الوجه الاتم الاكمل . ولكن اطلب ان نسير ما وسعنا السير ، وان لا نتردد في الحضّ قدماً الى هذه الغاية ، وان نتعاون مع كل من يرغب في التعاون معنا تحقيقاً لهذه الغاية ، وعندئذ تطمئن نفوسنا الى المستقبل ، وترتاح ضمائرنا الى اننا قد ادينا الامانة التي حملناها وتصبح هذه الهيئة وحدة فكرية تقدمية وحلقة فعالة في سلسلة النهضة الفكرية الكبرى .

فالى زميلاتي الجامعيات اتوجه قائلة :

إنكن عنصر من اعظم عناصر الثقافة في لبنان ، وطليعة من طلائع النهضة . وإن لنا تراثاً يجب ان نحتفظ بـه ولا ينبغي ان نكتفي بالاحتفاظ به ، وانما يجب ان ننمّيه ونضيف اليه ، وان نتجه الى الامم التي سبقتنا في مضمار الحضارة والفكر فنأخذ ونعطي ، فقد انقضى وقت الانكماش واصبحت وحدة الفكر الانساني حقيقة واقعة .

وختاماً لا بدّ لي من ان اقول ان الذين يحرصون على حرية وطنهم يجب عليهم قبل كل شيء ان يضمنوا له حيـاة فكرية مجردة .

وان الذين يريدون له المتعة والمجد يجب ان يفتحوا لابناء وطنهم ابواب العلم والمعرفة والفكر الصحيح .

فالى مثل هذه الحياة المترفعة عن العنعنات الخاصة والنعرات الضيقة البغيضة والمرتكزة على اساس من انسانية الفكر وحقائق العلم ادعوكن للعمل ايتها الاخوات الكريمات

زاهية قدورة

أروع ما رأيت :
قرية كرينويتش

للآنسة ليلى صلاح لبابيدي

عادت مؤخراً من اميركا ، الصديقة الآنسة **ليلى صلاح لبابيدي** بعد قضاء سنة في جامعة متشيغن وحوزتها على درجة « استاذة في التربية » — وتحمل الآنسة لبابيدي كذلك شهادة بكالوريوس علوم في الأدب العربي من الجامعة الأميركية ، وانه ليسرنا كل السرور ان نقدمها هنا ، الى قراء «صوت المرأة » في سلسلة من محادثاتها عن الولايات المتحدة ، حول اروع ما رأت...

في الناحية الجنوبية من جزيرة مانهاتن قلب مدينة نيويورك النابض ، وعلى قاب قوسين من الشارع الخامس شارع الأزياء الحديثة والسيدات الأنيقات ، يجد السائح اروع احياء نيويورك على الاطلاق ...

هي بضعة شوارع ضيقة لا يعرف المارّ بها اين يبدأ الواحد وينتهي الآخر ، تلتف على بعضها و كأنها ليست جزءاً من تلك المدينة الكبيرة التي اشتهرت بشوارعها المتناسبة وترتيبهـا البديهي ... هناك في سكينة لا تتناسب مع جو نيويورك الصاخب يعيش قوم يشتغلون بالفنون على اختلاف انواعها . يعرف هذا الحي بـ Greenwhich Village او قرية كرينويتش. ومع ان هذا الاسم معروف لدى سكان نيويورك فالعالم لم يسمع عنه شيئاً لان فنانيه هم ، اما من الفنانين الناشئين اوفنانون حاولوا عبثاً لفت نظر القوم الى فنهم . الا ان هذه الجماعة الاخيرة ليست طبقة من الفنانين العاديين اذ أنهم لم يتخلوا عن فنهم ليرتزقوا بعمل آخر بل انتقلوا الى قريتهم هذه ليعيشوا مكرسين اوقاتهم لفنهم حيث الحياة روح لا مادة .

كنت في كل صباح في طريقي الى المدرسة طوال الشهر الذي قضيته في نيويورك اعرّج على هذه الشوارع الضيقة لأطوف بها وبين واجهات الحوانيت فيها طواف المتعبد بمعبده. وكنت في كل صباح اجد شيئاً جديداً يروق لناظري ويروّع مخيلتي فأشعر باكتفاء ليس بعده اكتفاء واعود الى مدرستي وكأنني انسان آخر . كيف لا وقد كنت منذ برهة فنانة تحس وتشعر بكل ما في احساس الفنان وشعوره من رقة وارهاف ... ولطالما نظرت الى وجوه المارة هناك ممعنة بها محاولة رسم الصورة في ذاكرتي فأنا على يقين ان بين هؤلاء وجه رجل سيلمع اسمه في النحت شهيراً يوماً ما ، ووجه امرأة لعلها شاعرة الجيل الأميركي الحديث . وبينهم ايضاً قوم قد ارتقوا الى اسمى درجات الانسانية لأنهم يعيشون على الفن عالة يستقون منه ماء حياتهم ...

ليلى لبابيدي امام مسكنها في اميركا

ولعلني لا ابالغ اذا قلت ان الحيوان والجماد قد استقى هناك هو ايضاً من ينابيع الفن الحساسة . فالناظر اذ يرى الهرر تسترق الخطى عبر الطريق او تطل من تلك النوافذ الحقيرة يتخيلها تضيف الى المكان روعة وجلالاً ، وهو اذ يرى الكلاب تلعب في الطريق يظنها اجمل من الكلاب التي يراها في الاماكن الاخرى. اما الجماد — ان صح ان تدعو ما ينتجه الفنان جماداً — فهو بلا شك قد استقى من تلك الينابيع وارتوى . فالبيوت على صغرها غريبة التكوين ، لطيفة المنظر . والحوانيت من ابدع ما رأيت ، معظمها قد بني تحت الارض ينزل اليه من الطريق العام بدرجات زينت جوانبها بأحواض الزهور او بنماذج من صنع الفنان صاحب الحانوت .

والفن في قرية كرينويتش لا يقتصر على الرسم والنحت والادب والتمثيل والموسيقى بل يتعداها الى صناعة الجواهر والخياطة والطبخ وبيع الزهور الطبيعية ... والأسماء التي انتقاها هؤلاء الفنانون لحوانيتهم كافية للدلالة على تنوع الافكار والمخيلات في ذلك الحي الصغير فبين المطاعم مثلاً واحد يدعى « الشيكو » بما في هذا الاسم من كبر وعظمة ، وآخر « المكان الصغير» بما في الاسم من تواضع وعزلة ، وثالث «هامبتي دامبتي» Humpty Dumpty بما في هذا الاسم من نكتة وطفولة ... وفي مكاتب الحي يرى الناظر برهاناً آخر لتنوع التفكير فيه. هناك بوسعك ان تشتري كتاب شعر من تأليف شكسبير او من تأليف جبران خليل جبران وقصة من تأليف اندريه جيد او زلدا فيتزجرالد و كتاب علم نفس يتكلم عن الأحلام او عن اثر الدين في حياة الانسان... بالاضافة الى ما تضمه هذه المكاتب من كتب حديثة لا نعرفها ولا نعرف شيئاً عن مؤلفيها .

هذه ليست الا لمحة خاطفة عما اظنه اروع ما رأيت في الولايات المتحدة وكيف لا يكون وقد اجتمعت فيه فنون لكل منها على حدة روعتها الأخاذة ؟!.

« روح الخدمة الاجتماعية »

أليس ا. نقاش

نشرنا في العدد السابق خبر انعقاد « مؤتمر الدراسات الاجتماعية للاحداث المنحرفين » ، في القاهرة بين ٥ — ١٧ كانون الاول الماضي ، والذي مثلت لبنان فيه السيدة **اليس نقاش** رئيسة اتحاد حماية الاحداث والقت في المؤتمر بياناً اجابت فيه على عدد من الاسئلة وجهت اليها .

نزولا عند وعدنا ، ها نحن ننشر بيان السيدة نقاش ، تباعاً ، في ثلاث حلقات ، مع تكرار الشكر للسيدة نقاش لانها خصت مجلتنا بهذا البيان الدقيق الهام .

من الواضح ان الخدمة الاجتماعية التي لا تقوم على اسس روحية تظل جسما هامداً لا حياة فيه ؛ وتبقى عملاً غير انساني. ذلك ان الخدمة الاجتماعية هي قبل كل شيء مهنة يجب ان تقوم على استعداد طبيعي لفعل الخير ، ان الرغبة الملحة في احقاق الحق ؛ وبذل الحب للجميع هي التي توحي الى الانسان بالقيام بالخدمات الاجتماعية .

تفرض العدالة ان يكون لكل فرد حقه ، ولكل حظه ، ولكل شخصيته واعتباره .

لكل فرد حق

لكل آدمي الحق في الحياة ، وفي أن يعيش أهله وذووه عيشة كريمة ، ويجب على الفرد ألا يسعى الى الاستفادة من بؤس الآخرين وشقائهم . ومما لا شك فيه ان اصلاح كل شيء في غمضة عين أمر مستحيل ، فلا اقل من ان ندرس موضوع هذا البؤس وهذا الشقاء الذي يعترف الجميع بوجوده ، وان نعمل في طرق مكافحة الفكر والتدبير ، مع عدم الابتعاد عن تلك المبادىء الاساسية .

لكل فرد حظه

يجب أن تبذل المعونة ، والمساعدة للعمال والمستخدمين ذوي الكفاءة الذين يرغبون في تنمية شخصيتهم بتمكينهم من متابعة دراسات عليا تمكنهم من الترقي والتقدم الى درجات أعلى .. يجب ألا يضحى بكل شيء في سبيل المحافظة على النظم الادارية الجامدة العتيقة . ذلك ان طريقة ضغط الافراد في نطاق ضيق محدود ومنعهم من التقدم والارتقاء ، ليست هي الطريق المؤهلة الى النظام . انما النظام يتحقق عندما يسمح لكل فرد بالوصول الى المستوى والى درجة الثقافة التي يؤهله لها استعداده الطبيعي ، والتي تتفتح فيها مقدرته وفطرته وملكاته

جميعاً . وليس في ذلك تحقيق لفكرة العدالة فحسب، بل انها الوسيلة الوحيدة للوصول الى خير ما يرجى من اية منشأة او من اية مصلحة حكومية .

لكل فرد شخصيته واعتباره

يعني ذلك ان العدالة تفرض علينا ان نيسر لكل فرد وسيلة الحصول على ما هو حق له من تقدير واحترام .

على ان الشعور بالعدالة لا يكفي في حد ذاته لسد تلك الهوة التي تفصل بين الرجل المتيسر الحال والرجل المعدم . بل يجب ان تضاف اليها المحبة التي هي بمقام الروح من البدن ، في العلاقات القائمة بين الافراد . يجب على كل فرد ان يكون مستعداً دائماً للبذل والعطاء من ماله ومن نفسه، البذل عندما يكون ذلك ممكناً واعطاء كل ما يمكن اعطاؤه من الماديات والمعنويات . اما بذل النفس فهو عدم الامتناع والانزواء ، بل مشاركة الآخرين في افراحهم واتراحهم ومعرفة كيف يضع الانسان نفسه في مكان الآخر وكيف يصغي الى شكواه، بل وكيف ينفق الوقت في سخاء لكل من يبحث عن انسان يستمع الى شكواه وبؤس جراحه . يجب على الانسان ألا يقابل اخاه الانسان بلغة القانون الصماء او بالقواعد الجامدة في حين انه لا يفقه روح هذا القانون ولا مرمى تلك القواعد . يجب ان يفهم الشاكي والمتألم انه يستطيع في هذا العصر ان يرقى ويتقدم اذا ما اقدم على بذل الجهد في شيء من التدرج الذي لا يرهقه . يجب ان يكون هدف الجميع موجهاً ليس الى المحاكمة والادانة بل الى مجرد الفهم واعمال الفكر . ذلك ان الحكم معناه في الواقع ايجاد المنافذ المؤدية الى الامل وليس قفل باب الرحمة في وجه من هو في حاجة اليها .

لقد ثبت ان الكسب محقق في جميع اوجه النشاط الاجتماعي عندما تضاف الفائدة الى العمل . يجب ألا تباشر اي عمل بدون مشاركة المنتفعين به فيه . يجب ان يكون العمل الاجتماعي بمعاونتهم بل وبفضل هذه المعاونة كلما كان ذلك ممكناً يجب ان يشاركوا باوسع قدر مستطاع في العمل الذي يبذل من اجلهم. وواضح ان هذا النظام كله يقوم اساساً على الحب وعلى الحب وحده . فليست الروح الاجتماعية سوى تطبيق عملي يومي لما وضعه الله فينا من عاطفة ومن اخوة .

أما وقد حاولنا على هذا الوجه تعريف ما هو « الروح الاجتماعي » فاننا ننتقل الآن الى دراسة « الخدمة الاجتماعية نفسها » .

القسم الثاني

الخدمة الاجتماعية

الخدمة الاجتماعية ، سواء أكان القائم بها منشأة خاصة أم ادارة بلدية ام مركز قروي ام احدى محاكم الاحداث .... الخ . بحسب مظاهر الرقي والتقدم والمدنية ، يجب ان تكون دائماً متمشية تماماً مع الفرد ومناسبة لحاجياته — مثال ذلك ان حركة التصنيع على الرغم مما تحققه من فوائد لا تنكر ، فهي أمن جماعي للفرد العامل الأجير ، كما انها بتكوينها الذاتي الى نتائج اجتماعية، من شأنها ان تقلل، ان لم تهمل تماماً في بعض الاحيان ، الشخصية الآدمية . ذلك ان الفرد ليس في ذاته وحدة اقتصادية يتحقق الرقي عن طريقه انما هو القصد والغاية من الرقي أياً كان . هو الغرض الاوحد والاهم الذي يجب ان توضع من اجله ، وان تنظم من اجله جميع الجهود الفنية والسياسية والتشريعية .

كذلك الحال في نطاق العدالة ، وخصوصاً في نطاق العدالة الخاصة بالاحداث . لقد خبرنا منذ زمن بعيد مقدار ما في ذلك القول المأثور من حقيقة وصدق « العدل الكامل هو الظلم الكامل » . ان اطيب النوايا في حاجة دائماً عندما تتحول الى اعمال لان تفحص وتراقب بحيث تظل دائماً نوايا طيبة ولا تتحول الى نقيضها .

وعلى ذلك يمكن تعريف « الخدمة الاجتماعية » طبقاً لعبارتها نفسها انها نظام اهلي او عام تضطلع اولاً بالكشف عن العيوب التي تعتور البناء الاساسي لكل جماعة ، ثانياً ثم المساهمة بعد ذلك في تطبيق القوانين واللوائح المنظمة لحياة تلك الجماعة تطبيقاً اكثر ما يكون عدلاً وشفقة وذلك عن طريق اقتراح تعديل تلك القوانين واللوائح او عن طريق بذل المعاونة العاجلة المجدية في الحالات التي تبدو في كثير من الاوقات ميئوساً منها.

هذه هي الوظيفة الاساسية للخدمة الاجتماعية ، وهي ايضاً بكل اسف الحدود التي لا تستطيع تجاوزها .

غرض الخدمة الاجتماعية المباشر

اما وقد اوردنا هذا التعريف للخدمة الاجتماعية ، ونظراً للأصل الذي نشأت عنه ، فاننا نرى ان الغرض المباشر منها هو بذل المعاونة المناسبة لكل فرد

في النطاق الذي يعمل فيه . وهو هنا نطاق محكمة الاحداث . وتعرف هذه الطريقة في اميركا باسم (Cas work) وهو التعبير الذي يطلق عليه بالفرنسية اسم Méthode des cas individuels اي طريقة بحث الحالات الفردية . وقد ظهر هذا النظام لاول مرة في الولايات المتحدة في مدينة شيكاغو في عام ١٨٩٩ حيث انشئت اولى محاكم الاحداث . ثم تطور هذا النظام تطوراً كبيراً بعد ذلك في تلك البلاد وبفضل جهود بنجامين لندسي قاضي الاحداث في مدينة دنيفر . وانتقل هذا النظام بعدئذ الى جميع البلاد التي تعنى بتحقيق العدالة الاجتماعية . وتعتبر حماية الطفولة العنصر الهام من عناصر تلك العدالة .

تعتبر العدالة الاجتماعية اليوم ثورة حقيقية على الفكرة العتيقة التي كانت تدور حول فكرة الاحسان وعمل الخير . وكان اول مظهر لها هو الصدقة ثم تطورت الى انشاء الملاجىء ، ثم انتقلت اخيراً الى تكوين الجمعيات الخيرية .

اما فيما يتعلق بمحاكم الاحداث فدور الخدمة الاجتماعية بالنسبة للحالة المعروضة على المحكمة هو تقديم بحث للقاضي الذي سيأتي ذكره فيما بعد .

اما الطريقة المتبعة عادة في هذه الحالات فهي تقوم على اعداد نظام سجل عام (في صورة فيشات) تثبت فيه يومياً كشوف كاملة بالاشخاص الذين يتلقون المعاونة مع ذكر اسمائهم وعناوينهم وكذا اسماء وعناوين المنشئات التي تدخلت في مصلحتهم . ويتم هذا النظام بجدول يحتوي على اسماء المنشئات الخيرية . والغرض من هذا النظام هو تبادل المعلومات في سرية تامة .

الغرض البعيد من الخدمة الاجتماعية

اذا كانت الخدمة الاجتماعية تقوم بدور ارشاد القاضي الى الظروف التي عملت على توجيه النشء نحو الجريمة مما انتهى به الى المثول امام المحكمة فهي لا تعتبر عملها كاملاً اذا ما اهملت اصلاح هذا المجرم الصغير وانصرفت عن مهمة اعداده للحياة السليمة في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه . ففي هذا المجال تتركز وظيفتها المنتجة وتجد اسباب سموها وعظمتها ذلك ان مهمتها لا تقتصر على محاكمة الحدث بل تمتد الى اصلاحه وعلاجه . ولا تقتصر ذلك على بذل العناية للحدث نفسه بل تتعداه ايضاً الى عائلته ومن يتولون امره . ان العطف الحقيقي الذي قد تكون من مظاهره بذل المعونة المادية في بعض الاحيان والذي يرمي اكثر من ذلك الى بذل المعاونة الاولية هو الذي يساعد الخدمة الاجتماعية على ان تصل الى وقاية اسرة معينة من الوقوع في الاجرام . هذه المعاونة الادبية تساعد على انشاء علاقة وثيقة متينة بين الخدمة الاجتماعية التي تتخذ شكل المساعدات الاجتماعية وبين الاسرة المحتاجة الى هذه المعاونة ، علاقة تتحول الى صداقة تدوم في اكثر الاحيان سنين كثيرة الى ان تحصل تلك العائلة على استقلالها الاقتصادي والادبي . هذا التخصص في العلاج ، وهذه العناية بكل حالة على حدتها ، وهذه المساعدات المادية الفردية والمعاونات الخاصة هي التي تميز الخدمة الاجتماعية الحديثة في جوهرها عن المنشئات الخيرية التي تواضعت عليها من قبل .

- يتبع -

طاهية لا تحب الجنود

تعاهدت ربّة بيت أثناء الحرب الأخيرة مع طاهية جديدة واوّل ما قالته لها :

– اسمعي يا ماري . ممنوع دخول الجنود الى هذا المطبخ . لقد صرفت طاهيتي القديمة لأنني ما دخلت عليها مرّة الا" واصطدمت بجندي .

– في امكان سيدتي ان تطمئن بالها ، فأنا لا احبّ الجنود .

ومرّ اسبوع ، فدخلت السيدة الى المطبخ لمراقبة شؤون النظافة ، ولما فتحت خزانة كبيرة رأت جندياً جميلاً من الرمّاحة وقد قطع انفاسه والتصق بالحائط

وصاحت الطاهية « العفيفة » :

– آوه يا سيدتي ! يا للرمّاح المسكين في ، في رأيي ان الطاهية القديمة نسيته هنا !

المتاحف الفنية... في اللوفر..

(الخفيف)

في كل يوم يزور متحف « اللوفر » ملايين السياح من عشاق الفن والمتفرجين ، ويزيد في شهرته وجود قطعتي الفن الرائعتين « موناليزا » و « ڤينس دي ميلو » ، هـذا الى جانب مساحته وغناه بالمجموعات الفنية وقدم بنائه ، الذي يحتوي على لوحات مختلفة لأشهر فناني العالم ، القديم والحديث.

وللتحف الشرقية مكان رحب في المتحف ، كما نجد فيه اثمن جوهرة في العالم الماسة « ريجنت » ، وبقايا عظمة فرنسا ، من تاج « نابوليون » الى مهماز حصان « شارلمان » ومن برنيطة « كوروث » الصوفية ، الى قبعة نابوليون الثالث .

وبالرغم من الاصلاح والمستحدثات في تسهيل التنقل داخل المتحف ، لا يزال المتفرّج مضطراً للسير على الاقدام ، وتسلق السلالم ، فمن اراد ان يتمتع برؤية « ڤينس دي ميلو » عليه ان ينزل درجاً يقوده الى ممر طويل من ثم يتسلق سلالم ، ويجتاز ثلاث غرف ليرى « الموناليزا ». واذا بقي في رجليه نشاط يتابع رحلته الى جناح آخر .

هذا السكون المخيم على المتحف اليوم ، ينسيك ما كان عليه اللوفر ، قبل سبعمائة سنة ، حتى اسمه ، يقال ، مأخوذ من كلمة « Loup » الفرنسية ومعناها الذئب ، وتذهب الأسطورة الى ابعد من هذا فتزيد ان موقعه كان مقراً لصيـد الذئاب ، في القرون الوسطى .

منذ مئة وخمسين سنة ، اصبح « اللوفر » متحفاً بعد ان كان مخزناً للمال والقطع النفيسة في القرن الثاني عشر ، وموقعه

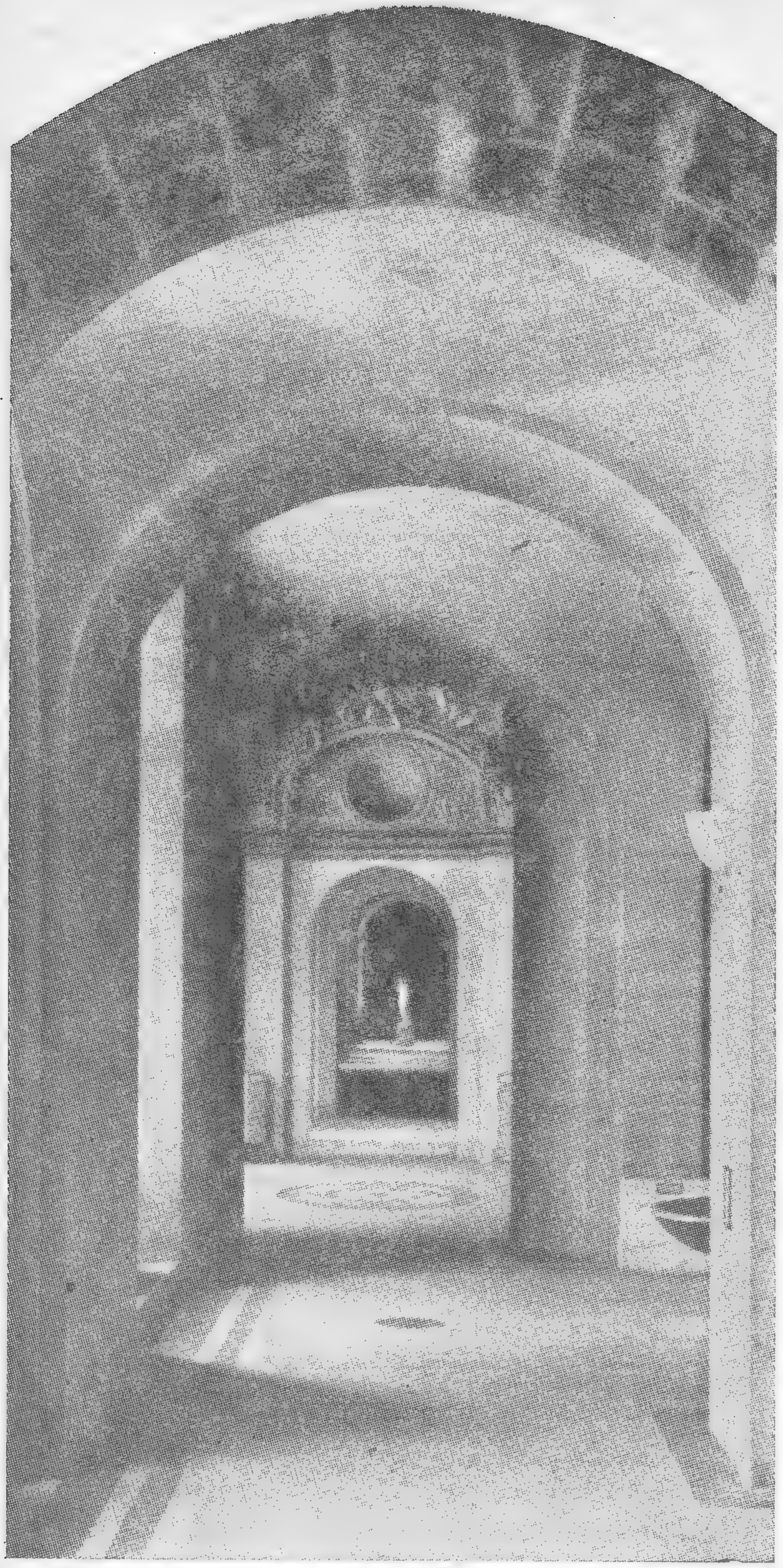

هكذا تقف « فينس دي ميلو » في وحدة خيالية ، ولن ينسى المتفرج النظرة الاولى التي يرسلها خلال سلسلة من القناطر الممتدة على مدى القاعة . وجدت سنة ١٨٢٠ واشتراها لويس الثامن عشر

الهندسي ، كقلعة ، جعل الملوك يختزنون فيه أنفس ممتلكاتهم . ويودعونه المساجين . وحوّل الملك شارل الخامس القلعة في القرن الرابع عشر الى مقر الملك ، بعد ان رممها وأصلح حدائقها ثم جمع فيها الجواهر والكتب الثمينة التي ما لبثت ان اختفت سنة ١٤١٥ بعدما دخله الانكليز في انتصارهم على الفرنسيين في موقعة « أجينكورت » ولما اعتلى فرانسيس الاول العرش ، سنة ١٥١٥ أمر بهدم قسم كبير من اللوفر ، وهـذا اثار حقد

بهذه النظرة الغامضة والبسمة الحالمة ، تطالعك « موناليزا » لوحة « ليوناردو دي فينشي » الشهيرة .

الفرنسيين فكتب احدهم : « يا للقلعة المنيعة ! كيف تهدّمت ، لقد كانت بالحق امنع سجن في فرنسا » لكن فرانسيس الاول جمع الفنانين ليعيد للمتحف رونقه وكان ذلك النواة الاولى مع اربع لوحات « لليوناردو » بما فيه « الموناليزا » وست لوحات « لرافايل » . واصبح « اللوفر » بعد ذلك مقر الولائم الملكية ، ومرقصاً ، وكنيسة ، فقد زفت فيه ماري ستيوارت ملكة « سكوتلندا » فيما بعد وتحول الى مذبح نحر فيه « الهيوجينوت » « Huguenots » حين حاولوا الهرب خلاله ، فتركوا آثارهم باحرف من دماء تلطخ جدرانه .

ولما ارتقى لويس الرابع عشر العرش ، اهتم بالجناح المحتوي الآثار الفنية واخلى الباقي للباريسيين ، وبقي ملجأ المجرمين وسوقاً للتجارة ، حتى بعد الثورة حين جعلته الحكومة متحفاً عاماً وسرعان ما امتلأ من الغزوات التي حمل غنائمها ، نابوليون من ايطاليا ، وجمع كل ما هو نفيس في اوروبا ، ولكن عاد المتحف فخسر قسماً من ثروته بعد موقعة «واترلو» حين أنكسر نابوليون وهجم عليه الحلفاء فاسترجعوا بعضاً من خسائرهم .

ليس هناك ما يستحق الذكر بعد هذا التاريخ حتى الحرب الفرنسية البروسية اذ تحولت «الكاليري» الكبرى الى معمل اسلحة . ثم أحرق « اللوفر » بعد ذلك ولكن نجا قسم كبير من ثروته وهوّم عليه السلام حتى الحربين العالميتين حين أزيلت اللوحات لتوضع في مأمن من الخطر .

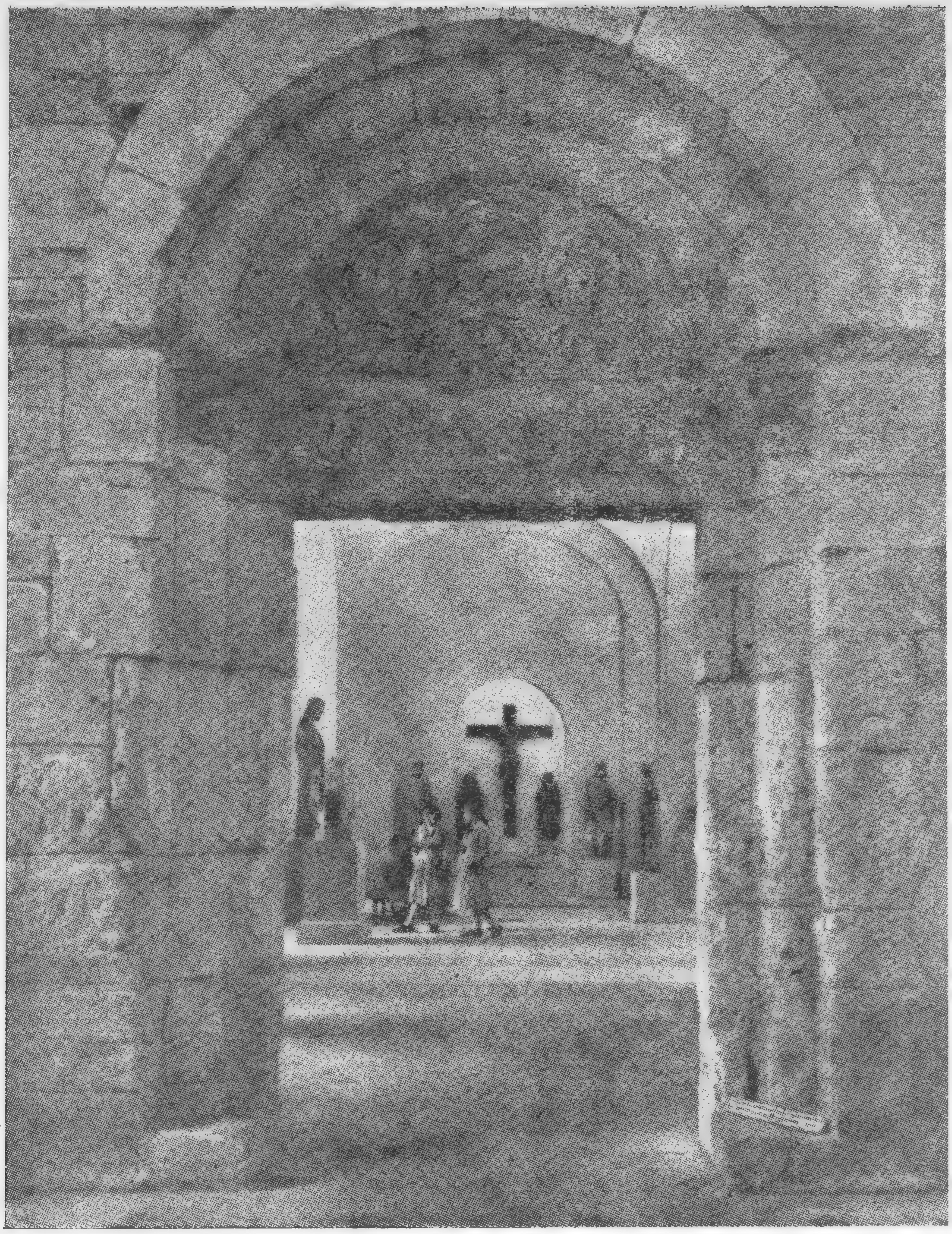

هذه التماثيل الكلاسيكية ، المكرسة للفن اليوناني والروماني .

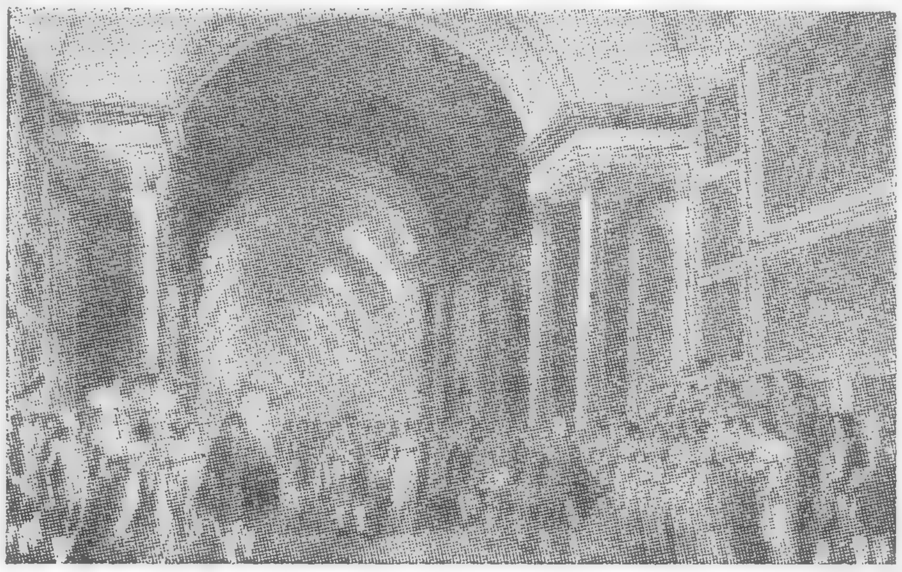

قاد نابوليون « ماري لويز » النمساوية في عام ١٨١٠ الى الصالون المربع وهنا تم زفافهما .

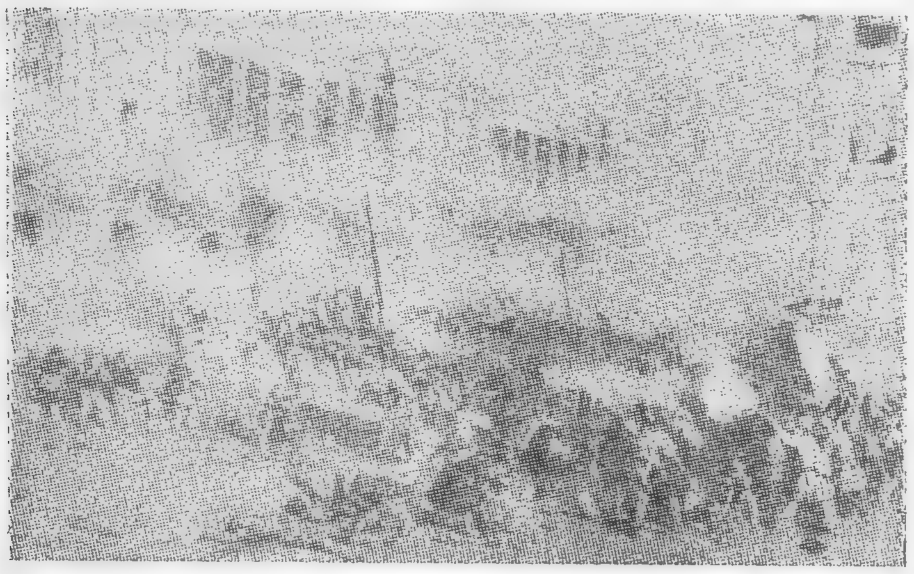

سنة ١٨٣٠ دافع الجنود عن « اللوفر » ضد الثائرين الذين دخلوه لكن لم يحدثوا اضراراً تذكر .

انشودة عذبة !

اسمى طوبجي

كلما مرت مواكب النسوة الخالدات ، من ملكات وفاتنات ، اميرات ومكتشفات ، رأيت في مقدمتهن امرأة ، رداؤها الكتاني طويل يمسّ الارض ، على خصرها زنار عريض يشده ، وعلى رأسها منديل كبير ابيض يغطي الرأس والكتفين وقسماً من صدرها .

لقد سارت راعوث في مواكب التاريخ من ثلاثة آلاف عام ونيف ، ولكن اسمها لا يزال في سجل الخلود كمثل للمحبة السامية التي تكافئها — لقوة سموها — الارض والسماء .. ولقد سجلت التوراة — اقدم كتاب تاريخي — سجلت بين دفتيها اسماء نسوة عرفهن العالم ، بينهن ايزابل شرّ الملكات ، والمجدلية الخاطئة التائبة وغيرهما ، ولكن راعوث ظلت دائماً ابداً الانشودة العذبة في فم الاجيال .

قبل آلاف السنين حل قحط ببيت لحم وما حولها ، فهاجر منها ابيمالك وزوجته نعمى وولداه الغلامان في طلب الرزق ، وعاشا سنوات في الغربة توفي خلالها رب الاسرة وكبر الغلامان ، ثم ماتا كلاهما وتُركت النسوة الثلاث ، اماً ثكلى وارملتين شابتين .

واسود المهجر في عيني نعمي فقامت لتعود الى بيت لحم ، وخرجت وكنتاها معها لوداعها خارج المدينة ، ووقفت الحماة الثكلى وقبلت الشابتين وبكت الثلاث ، وقالت نعمي : ارجعا يا ابنتي ، لماذا تذهبان معي ، هل في احشائي بنون ليكونوا لكما رجالاً ..؟ ، لا يا ابنتي ان نفسي مرة لاجلكما ، فعودا الى اهلكما ، وليعطكما الله ان تجدا راحة كل واحدة في بيت رجلها .

وارتفعت الاصوات بالبكاء ، وقبلت الكنة الواحدة حماتها وعادت راجعة ، اما راعوث انشودة المحبة الخالدة فلم تفعل ، قالت : لا تلحي عليّ لانني لن اتركك ، حيثما ذهبتِ اذهب وحيثما متِ اموت ، وهناك شعبك وموطنك موطني ، انما الموت يفصل بيني وبينك .

ولم تجد الحماة كلمة تقولها ازاء هذا التصميم فسافرت المرأتان معاً ، ودخلتا بيت لحم فاهتزت المدينة ألماً لمأساتها المريرة ، وخاصة وللمرأة الشيخة التي كانت تقول : لا تنادوني بعد اليوم نعمى ، بل مُرّه ، لأن القدير امرّني ذهبت ملآنة وعدت فارغة .

وابتدأت راعوث تعمل لتعول نفسها وحماتها ، وكان الوقت وقت حصاد الشعير والسهول الممتدة من بيت لحم الى المدينة المقدسة تموج بالسنابل المذهبة الحانية رؤوسها لثقلها ، وخرجت راعوث في اليوم الاول لتلتقط من وراء الحصادين الحبات او السنابل التي افلتت من ايديهم ، وجاء صاحب الحقل « كهل طيب » ورآها وسأل عنها فعلم من هي فاوصى الحصادين بها خيراً ،

قلبي تعذّبه عيونك !

رياض معلوف

صدر مؤخراً في باريس مؤلّف جديد عنوانه :

Poènes français de Poétes Etangers

(قصائد فرنسية لشعراء اغراب) وذلك باشراف لجنة قوامها السيد جورج لوكونت عضو المجمع العلمي الفرنسي وغيره من كبار الكتاب المعروفين ، والمؤلف يقع بمجلدين وهو متوج من المجمع العلمي الفرنسي . وقد انتخبت اللجنة المذكورة من شعر الاستاذ رياض المعلوف بالفرنسية قصيدة عنوانها : (لا رومبا *La Rumba*) فنهنيء الشاعر وننشر له للمناسبة هذه الابيات الجديدة :

نَكَأتْ جروحكِ لي جروحي
روحي بحقِ الله روحي !
قلبي تعذّبه عيونكِ فهو كالطير الذبيحِ ...
عيناكِ جوهرتان غاليتان في الوجه المليحِ
لا تأملي شيئاً من الحب القديم ولا تنوحي
قلبي أنا أضحى لغيركِ فاطمئني واستريحي
سرٌ تكفن في الضلوع ولا أبوح فلا تبوحي !
وهوى بريء طاهرٌ ما بين روحكِ ذي وروحي
صافي النوايا مثل حبّ المجدلية للمسيح !!

زحلة عن الكوخ الاخضر في ١٧ كانون اول ١٩٥٣

رياض معلوف

وان يتركوا لها عمداً من السنابل ، وقال لها : لقد علمت بما فعلتِ مع حماتك ، وكيف تركت موطنك وقومك لاجلها فالله يباركك ، ظلي دائماً وراء حصّاديّ ، واذا انتقلوا الى حقل آخر ، فاذهبي وراءهم كلي من طعامهم ، واغمسي اللقمة في الصفحة التي فيها يغمسون .

وكان ما قال ، فلما جلست بجانب الحصادين تأكل ، ناولها منَ الفريك ، فأكلت ووضعت بعض ما اعطاها جانباً لتحمله مساءً الى حماتها ، ولما مرّ النهار عادت الى المنزل بكمية وافرة من الشعير ، وحصة حماتها من الفريك ، واخبرتها باسم الرجل الذي عملت في حقله فقالت نعمي : هو قريب لنا فافعلي كما قال لك ، وفعلت راعوث وظلت تعمل وراء حصادي بوعز ، حتى انتهى حصاد الشعير والقمح فمكثت مع حماتها .

وكان الرجل ثاني ولي للعائلة المنكوبة ، وللولي الاول الحق في ان يشتري ما يملك المتوفي ، ان كان هنالك ما يباع ، وكان لنعمى قطعة ارض ففكرت بالولي الثاني بوعز ، وبدأت ترسم للكنة خطة ، إن دلت على شيء فانما تدل على ان محبة الشابة قد اثرت في الحماة الى حدّ ان تفتش لها بنفسها عن زوج ، يحل محل ولدها الحبيب المتوفي ويحرمها من جهود هذه الكنة الحنون التي تعيلها وتخفف من سواد حياتها .

ومضت الشابة حسب الخطة المرسومة ، واضطجعت في ليلةٍ ما تحت قدمي الولي ، فلما احسّ بها وسأل من هي ، قالت ما علمتها اياه حماتها ، انا آمتك راعوث فابسط ذيل ثوبك على لانك وليّنا ، وتأثر الكهلُ الطيب وقال : مباركة يا ابنتي لانك لم تركضي وراء الشبان ، اغنياء كانوا ام فقراء ، لا تخافي واذهبي الى حماتك .. ان كل المدينة تعلم انك امرأة فاضلة ، وغداً عندما يصبح الصباح ادبّر كل شي .

واصبح الصباح فجمع بوعز عشرة من شيوخ المدينة ، والولي الاول صاحب الحق الاول في شراء ما تملك

حديث القلب

امل

على مهلها ... استرخت اهداب الصبي ، وتلاقت في عناق قريب ،
وبزفرة طويلة ... راح في نوم هنيء ...
يد امه ، تعبث بشعره ، وتردّه عن الجبين الرحب ، ومن بين
شفتيها تختلج نغمة صافية —
النغمة المحببة الى الصبي ينام عليها !

★

... لحظات ... والام في تأمُّل رهيف ...
عيناها ترعيان الصغير النائم ، تتفتح فتوته ، مع الايام ، عن يفاع عامر :
امتلاء صدر ... استدارة زنود .
امتداد قامة ، في خشونة ... ، انسجام اعضاء .
خضيب عافية ، في خدين ملوّحين ...
ويستقر نظرها على راحة الكف ،
وعلى الاصابع الممشوقة المنبسطة ...
وبرفق ، ترفع اليد السمراء بين يديها —
... الى شفتيها ... ثم الى صدرها !
كم تشهّت ان تفعل مثل هذا ،
فردعتها ارادة ، تفرضها هيبة الامومة !

★

... لا ، لن تذرف ، كعادتها ... دمعاً سخياً .
هي اليوم ادنى الى السعادة ، منها الى الدموع .
يا لروعة ما يتجلى لعينها !
أيشرق في قلبها ، من جديد ، أملٌ ريان أخضر ؟
أيعود حبيبها ، يخطر في الدار ، بعد فراق مضن سحيق ،
فتنعم بطلته ، ملء العين ، ملء القلب ...
في شخص هذا الصغير الغالي — صغيره ؟؟

افروديت

نعمى ، وجمهوراً من اهل المدينة ، ثم قال امام الجميع ، ان نعمى تود ان تبيع قطعة الحقل التي لاخينا أليمالك ، فقلت انني اخبر الولي الاول ، امام شيوخ المدينة واهلها ، لعله يود ان يشتر ، فان لم يفعل فانني فاعل ، ولم يشتر الولي الاول ، فاشترى بوعز ، وأشهد الشيوخ والحضور بانه اشترى كل ما لزوج نعمى وولديها ، كما انه سيأخذ راعوث زوجة له ليقيم اسم زوجها الميت على ميراثه فلا ينقرض .

وتزوجت راعوث ، وولدت ولداً ذكراً فقال الناس لنعمى ، انه ابنك ، لان كنتك التي احبتك ولدته ، وهي خير لك من سبعة بنين ، فاخذت نعمى الصبي ووضعته في حضنها ، وعكفت على تربيته وشب عوبيد ابن راعوث ليلد يسّى ابا داوود النبي ، ولتصبح راعوث جدة للنبي والملك داوود لينبثق من صلب داوود السيد الفادي .

تلك قصة راعوث الخالدة التي سجلها الكتاب المقدس بين دفتيه فكررتها الاجيال ، وامام هذه الشابة ، هذه الشخصية الفياضة بالحب والوفاء يحار المرء .. فهو يجد فيها الرقة المتناهية كأنما قد اصبحت حماة المرأة — للمرة الاولى والاخيرة في التاريخ — اماً حقيقية ، تضحي ابنتها لاجلها بمستقبلها واهلها وموطنها وكل شيء .. لقد كان بامكان راعوث ان تجد بين قومها زوجاً كما قالت لها حماتها .. وكان بامكانها ان تجد بين افراد عائلتها العزاء الذي لن تجده في رفقة هذه الشيخة الثكلى التي اصبحت كل حياتها سواداً في سواد يثقل على شابة احتماله مهما كان المها لان الامل في نفسها حيّ نيّر .. وكان بامكانها ان تجد لقمتها بين قومها ، واذا لم تجدها فانها تعمل لاعالة نفسها وحسب ، لا لأعالة مخلوق آخر معها هو حماتها .. ولكن الشابة الكريمة الخلق ضحت بكل شيء .. لم تر في هذه المرأة الشيخة الا اماً ثكلى مات ولداها الشابان معاً بعد زوجها ، وظلت في الدنيا وحيدة بائسة ، فكيف تتركها ؟

ونجد في راعوث الحنان المتناهي ، فلقمتها ، وحتى حبات القمح الفريك التي اعطيت لها لتأكلها ، تُبقي منها قبضة تحملها الى الشيخة المسكينة .. اي حب .. اي عطف .. اية انسانية ..

ونجد في راعوث بعد ذلك ثقة عمياء بالشيخة وطاعة مثلى لها ، لقد اخبرتها منذ اليوم الاول بكل ما جرى لها في الحقل ، ولم تنس اسم صاحبه ولا لطفه معها .. ثم تركت للشيخة ان ترسم الخطة .. افعلي كذا يا ابنتي ، وافعلي كذا .. وفعلت الشابة ، نفذت التعليمات حرفاً حرفاً ، فكانت النتيجة كما توختها الشيخة .

ونجد في راعوث بعد كل ذلك امرأة فضلى ، تود ان تعيش بعرق جبينها ، وترنّ في آذاننا كلمة الولي وقد وجدها عند قدميه في منتصف الليل ، مباركة انت يا ابنتي لانك لم تركضي وراء الشبان اغنياء كانوا ام فقراء ، ان كل المدينة تعلم انك امرأة فاضلة ..

وبعد ، فكم يكفر الناس بالخير ، وكم يرددون ان لا مكافأة في الدنيا ، ولا السماء تحس بما تفعل .. فهل فكّر هؤلاء وامثالهم بقصة راعوث ؟ .. لقد احبت كثيراً فتضوّع اريج حبها واشتمه الجميع ، وتضوّع كذلك اريج تضحيتها وفضيلتها وكرم خلقها ، فعطف كل مخلوق عليها ، وكانت النتيجة هذا الزواج الموفق من هذا الرجل الثري الحكيم الذي كانت تتمنى ان تظل تلتقط القمح والشعير في حقله ، وكذا وجدت في غربتها موطناً ، احبها فيه الجميع واحترموها ، ووجدت بعد فقد زوجها زوجاً كريماً نبيلاً .

اما مكافأة السماء فما اعظمها ، ان تصبح هذه الفتاة التي كانت فكرة خالدة في التاريخ وان تصبح جدة لرجل من اعظم رجال العالم هو الملك والنبي داوود ثم ان يأتي من صلب داوود حفيدها السيد المسيح .

اجل ان الارض تكافىء ، وان السماء تكافىء لا شك في ذلك ، ولكن شرط واحد هو ان لا نعطي باليد الواحدة بينما نمد الثانية مفتوحة لتقبض المكافأة ، انها عندئذ تسخر منا لانها تودنا ان نحب لاجل عظمة الحب نفسها ، وان نبذل لاجل متعة البذل نفسها ، وعندئذ تهطل بركات السماء علينا .

اسمى طوبي

يصدر قريباً

« اشياء صغيرة »

مجموعة قصصية لسميرة عزام

لن تكوني وحيدة بعد اليوم ..!

صديقي كاتب عالمي ، مرّ بعملية جراحية خطرة ، وجدته اثناءها وحيداً ، فكرياً ونفسياً. قال لي وهو مضطجع على سريره : « كان مرضي بمثابة اختبار لي ، وغيّر شخصيتي تماما ، إذ أن الانسان لا يقدّر قيمة العافية حتى يفقدها. جلّ ما ابتغي الشفاء ولا يهمني اذا عجزت عن كتابة قصة اخرى ، أو فقدت ثروتي ؛ لقد صليت ، وللمرّة الاولى منذ طفولتي ، وانتعشت نفسي إثر الصلاة . لكنّ امراً واحداً لم اقدّر أهميته وهو الأصدقاء . انت تعرفني رجلا منكمشاً ، وفيلسوفاً . جاهدت كل حياتي لأستقرّ وكلفني ذلك اعواماً من الصراع ، واحسست فجأة بأنه ليس لي أصحاب سواك ، ومن الصعب ان يعيش الانسان وحيداً في هذا العالم .

« كان عملي يصرفني عن الصداقة ، ومعاشرة الأصحاب واتضّح لي كل ذلك في لحظة ألمي ووحدتي » .

هذا الكاتب قوي الشخصية ، حكيم ولطيف المعشر ، غير انه كما قال ، كان منهمكاً بالعمل ، ومتكبراً ، كأنه يعيش في برج من العاج يشرف منه على العالم دون ان يشارك في الحركة .

هذه مشكلتنا نحن الكتّاب . نقف جانبا لنسمح للعالم ان يمرّ ، ثم نسجّل ما يقع عليه حسّنا وبصرنا . مع كل ما يتدفق من مواهبه الباطنة ، كان صديقي وحيداً ، كرّس وقته للكتابة ، ونسي الصداقة ، وهذا ما يحدث لكل شخص يرتقي في الفكر والمنصب .

لا تكثري الاصدقاء ، فذلك يحدث بلبلة في حياتك ، بل ليكونوا نخبة مختارة ، تثقين باخلاصهم . أعرف طالبة جامعية ممتازة في أعمالها وشخصيتها لكن حياتها الاجتماعية ناقصة ، ولذا بدأت تحسّ بالوحدة بالرغم من لطفها وفطنتها ورقة معشرها . وحاولت التغلّب على خوفها وتردّدها وعدم استقرارها ، فأقامت حفلات عديدة ، جمعت فيها من الجنسين ، واجبرت نفسها ان تظهر مرتاحة ، ومشاركة لكن سرعان ما اكتشفت ان

الحفلات لا تخفف الوحدة ، بل تغذيها ، وتزيد رهبتها ، حين يتلاشى الصخب والضوضاء .

هناك آلاف يصرخون من الوحدة، اوسع الآفات الاجتماعية انتشاراً . والحفلات حقاً لا تشفي هذا الداء ، ان صحّ التعبير ، فالبحث فيها لا يتناول سوى الموضوعات السطحية .

ماذا نعمل اذن ؟ نشتغل ؟ ولكن برأي صديقي الكاتب اننا نشعر بالوحدة بالرغم من العمل الذي يملأ الوقت والتفكير لفترة ، وقد قال ڤولتير : « لولا وجود العمل الشاق لقتلت نفسي » .

تأكدي بان الناس لا يحبونك ان لم تحبيهم ، فاذا أردتِ ان يكون لكِ صديقة ، عليك ان تبدإي بنفسك . شاركي من حولك في افكارهم واساليبهم عن اعمالهم وحالاتهم ، دون تدخل في شؤونهم الخاصة ، ولا تبخلي بأن تروي لصديقتك همومك او آمالك لتركن الى إخلاصك .

استريحي ، ذاكرة اننا في زورق واحد ، وراحتنا تؤثر على من يرافقنا . لا تخافي من الأخطاء،فليس هناك مخلوق كامل ، واعلمي انه لا يمكن ان تكوني صديقة لشخص لا تحترمينه ، فالاحترام في الصداقة ، واجب .

لا تتأخري عن سؤال صديقتك ان تقوم ببعض المساعدة لك ، فلا شيء يفرحها اكثر من هذه الثقة ؛ دعيهـا تحسّ بمشاركتك لأفراحها واتراحها ، ولكي تختبري صديقتك ، وتفرّقي بينها وبين الممالقة ، انتظري منها بعض القساوة في آرائها ، والجرأة والصراحة في بعض المواقف .

الشهرة ، مثل السعادة ، تغفلك اذا انطلقت في إثرها ، لأنها نتيجة أحداث وطوارىء شتى ، وأهمها هذا الشعاع المنبثق من نفسك ، فيسحر كل من يصادفك . هذه كلها تساعد ، على انها ليست الدواء الناجع للوحدة ، لان المشاركة ، مهمة جداً ، ولا يمكن ان تقطع الحياة ، دون رفيق او صديقة ؛ وتلك المشاركة ، بين الرجل وزوجه ، والابن ووالديه ، والاصدقاء تخفف من مصاعب الحياة ؛ وتجرّد الوحدة من سلاحهـا ، وتؤمن للنفس الراحة والاستقرار .

يا ظلال الفناء

هبة الوادي

خذيني يا ظلال الفناء ..
واحملي قلبي الحزين
واجعليه تراباً
وانثري روحي اليائسة
في أرجاء الوجود
فهل أظل ههنا ؟
مجنونة الأشواق
وألمح من بعيد ..
قبر أمي ..
صيغ من دم قلبي
ومن هيولى كياني ؟

ادفعيني عالياً ..
الى حيث لا اسمع
احاديث الجفوة
تتعثر في الشفاه
ناراً فوق نار ..
وانزليني التراب
لأعانق السلام
وألثم الخلود
قرب أمي

نادني يا ظلال الفناء
واترعيني بأمل القبور
واملأيني بصفاء الزوال
واغمريني بالسكون ..
بالسكون يا ظلال !
لأن قلبي لهيب ..
فلماذا لا تجعليه صقيعاً ؟
وبرداً ... وسلاما
وعند أمي !!؟

خذيني يا ظلال الفناء
إلى حيث لا أعود
فأرى وجوه الناس
شراً .. وقبحاً
كبليني بالصمت
لئلا أنطق
ما يثير الألم

احسن ما قرأت لك ..

عناية رمزي

- دمشق -

نسجل بكل سرور، لمندوبتنا في دمشق الاديبة الآنسة عناية رمزي عرضاً موجزاً لاحسن ما قرأت خلال الشهر الفائت، مما يهم المرأة الواعية فهمه ومعرفته ...

★

جاء في مقال للكاتبة الاجتماعية مارسيل اوكلير، في مجلة المرأة الجديدة الفرنسية، نشرته تحت عنوان: « ذلك الذي يحقق لك السعادة » ما يلي: انه من الطبيعي ان تتساءل الفتاة عن الدليل الذي تستطيع به تمييز الشاب الذي يمكنه ان يحقق لها السعادة؛ وتجيب الكاتبة على هذا التساؤل بانه عين الدليل الذي تميز به سائر الاشياء في هذا العالم. انه الاثر الذي يتركه في نفوسنا وافكارنا وقوانا. فالفتاة يجب ان تتساءل قبل ان تجزم في اختيارها واحداً من بين الشباب الذين يتقدمون لخطبتها، عن ايهم تشعر برفقته وفي مجلسه انه افضل منها في رفقة اومجلس غيره من الرجال واكثر صفاء وحدة في الذهن، اكثراخضلالا في النفس ونضارة في الروح، عن ايهم يتجلى لها بوجوده اعماقها الفنية واغوارها البعيدة، ويطلعها على نواح خصبة من نفسها كانت تجهلها بالامس القريب، ويغمرها اليوم بفيضها الندي، فتحس معها بتفتح الزهر واشراقة الربيع، وتشعر بقوة اشعاعها النفسي، بل لتشعر انها غدت شعلة ملتهبة في رياض الحياة، شعلة تتدفق حيوية وتمور فاعلية، بينما تلمس انها في مجلس غيره تكون افقر نفساً واضأل قيمة. عليها ان تتساءل عن ايهم يطالعها بالمنطق السليم والافكار الصائبة، فيمنحها الثقة وتشعر امامه بالأمن والاحترام، امناً يعيد لنفسها القوة والصفاء، او يزيدها منهما، وتشعر انه يغنيها بمواهب ويمدها بقوى، ويفجّر فيها من الكفايات والفضائل، ما كانت تنكره على نفسها من قبل. فتشعر انها اصبحت مبدعة خلاقة، واسعة المدى، بعيدة الأفاق، تمور بالقوة والحيوية، وتحلق في اجواء رائعة وارفة جميلة، وتحس انها اصبحت اكثر حساسية وتأثراً بكل ما هو جميل، واعمق فهماً للحياة والطبيعة البشرية، بل انها غدت تحب الحياة اكثر من ذي قبل، لانها تعرفت على نفسها من جديد، بمنظار جديد، وتشعر انها انسان له في الوجود قيمتها الكبرى، واثره البعيد، وحقه في السعادة.

وعلى الفتاة ان تتساءل ايضاً عن ايهم يجعلها اكثر تألقاً في الجمال، ولان الحب الحقيقي يجمّل الانسان ويجعله في قوة السحر، وتألق الضياء، وانطلاق النور. عن ايهم يشعرها بقوة تأثيره والتي تنبه منها المشاعر وتوجه الافكار نحو حياة مثلى وانسانية اكمل، وتجد معه الحياه مشرقة، فاتنة تجري نحوها وتضفى عليها اسمى معاني النبل والجمال والبهجة.

وذكرت الكاتبة مثالا على ان الاختيار الموفق كثيراً ما يخلق الفتاة خلقاً جديداً، احدى الفتيات من معارفها، فلقد تبدلت بعد خطبتها على شاب فضلته على غيره من الشباب، من فتاة طائشة عديمة الصبر، ضيقة الصدر، انانية الى فتاة حساسة لبقة ذكية، رقيقة الحاسية تفيض حماساً واندفاعاً. ويعني هذا ان الزوجين خلقا ليتفاهما، وتتكاثر فضائل احدهما بفضائل الاخر.

٢ – وجاء في مقال للكاتبة ماري تريز تحت عنوان: « بابة عقلية يجب معالجة التربية الجنسية عند الاولاد الذكور » ما يلي:

يعيش الصبي حتى العاشرة من عمره، ساهيا، لاهياً، ولكنه في هذه السن يغدو شاعراً بنفسه وبتكوينه الجثماني، وعلى الآباء الا يثوروا للملاحظات التي يبديها صغارهم، والا يرتكبوا اغلاطاً نفسانية مسيئة للطفل، وانه قد يتعذر اصلاحها.

ان ايضاح اسرار الحياة ووظائف الاعضاء، يعود واجبه، بل شرفه، الى الآباء وحدهم، ولكي يجيء هذا الايضاح مفيداً يجب ان يتدرج به الآباء مع تقدم السنين، وذلك باسلوب طبيعي وبسيط جداً. ويأخذ الآباء على عاتقهم أمر الفتيان كما تأخذ الامهات على عاتقهن امر الفتيات. وذلك للحفاظ على الحياء الغريزي المشترك لدى الاولاد. ان التربية الجنسية اذا احسن السير بها بحكمة حتى سن البلوغ عندها تأمن الشبيبة كثيراً من المغالطات والانحرافات، ولا يجد الابناء ضرورة لاخفاء امر تطور الغدد على الآباء، والى هذه النتيجة يجب ان يصل الآباء جميعاً. لان الحياة شيء جميل، واعطاء الحياة مشاركة في الخلق الالهي. ولذا فان الاساليب القديمة في المراقبة الخفية والارتياب والكشف عن الحقائق باسلوب خاطىء، او قاس، هي امور مجزمة بحق الطفل وبحق الحرمة التي يجب ان يكنها كل امرء نحو الحياة.

وان من الاجرام ان نتعرض للحديث عن القضايا الجنسية تحت زاوية الخطيئة والشر امامهم، بل على العكس يجب اعطاء صفة مقدسة سامية عن القدرة الحيوية وغرضها وصفتها السامية وعن عظمة الاسرة وضرورة احترام النساء والفتيات اللواتي يعتبرن متممات لهم وغالباً ما يتعلق التطور النفسي للمراهق، والزاوية التي تتراءى له من خلالها الحقائق الجنسية وقضايا الحب والزواج، بالاسلوب الحسن او السيء الذي تعرض به هذه الحقائق على المراهق.

٣ – وجاء في مقال للكاتبة المربية فرانس آدين تحت عنوان:

« فن منح الحرية » نقتطف منه ما يلي :

التربية فن ، ولعلها اكثر الفنون صعوبة واهمية . وقد يتبجح بعض الآباء بانهم يقرون حرية التصرف لاولادهم الذين لهم من العمر اثنتاعشرة او خمس عشرة او ثماني عشرة سنة . ان هذا يعني عدم الاكتراث بهم . والاهمال لم يكن يوماً شكلاً ، ولو متواضعاً من اشكال التربية ، بل على العكس تماماً ، وما عساها تكون هذه الاحرية شوهاء ، أسيء استعمالها ، تؤذي صاحبها وما حوله ايضاً ، اللهم الا اذا كان هؤلاء الذين يتمتعون بها في هذا السن الباكر جداً مخاليق فريدة تتصف بالاستقامة والحذر والفهم !! .

فعلينا ان نميز بين الحرية الجميلة واجازة التصرف للشباب ، وبينها وبين عدم الاهتمام الذي يحمل مفاجآت غير سارة ابداً . ان الحرية ، واعني الحرية الصحيحة ، الضرورية لاطراد النمو المتساوق المنسجم للكائن الانساني وسيره نحو التكامل الجسماني والنفساني والفكري تتطلب تهيوءاً واعداداً يمتد مدى سنين ، ولذلك فان تنشئة طفل تعنى منحه كل انتباهك واهتمامك يوماً بعد يوم ، وساعة بعد ساعة . على ان يكون هذا الانتباه خفياً عندما يكون بغنى عن مساعدتك ولكنه قابل للتفسير او مرفوق بالمساعدة والتأييد عندما يلتفت اليك طالباً اياها . اقول مساعدتك ولا اقول تذليلك للصعوبات ، لان على الولد ان يفهم منذ السنين الاولى من حياته ان لكل فرد نصيبه من الجهد ، وان من النذالة التهرب من تحمله .

والطفل الذي ينشأ في بيئة صارمة مترمتة مغرمة بانزال العقوبات ، لا يستطيع بعدها اظهار قابلياته ومواهبه تماماً . ان القسوة والشدة المفرطة كالحب الذي يدفع عن الولد كل مسؤولية ، وكالاهمال وعدم الاهتمام الذي يجفف القلب ، كلها اسوأ اساليب التربية .

ان التربية الصحيحة يجب ان ترتكز على الثقة المتبادلة ، التي هي مزيج من المحبة والاحترام . والطفل له الحق في ان يحترم ، واما هؤلاء الذين يخنقون ميوله ويخرسون مواهبه دون سبب هام فهم آباء فاشلون ، ومربون مجرمون !

وانه لمن الاجرام ان نعامل اولادنا الشباب وكانهم اناس دوننا بالانسانية ، وبشيء من روح السيادة ! نعم ليس افضل من ان يحيط الابناء الآباء بالخدمة والمساعدة ، ولكن لا يجلب الحب الا الحب ، وهذا الحب لا يمكن ان يكون يوماً انانياً ! وكيف ننسى ان المخلوق الذي جئنا به الى الحياة هو مخلوق له ما لنا ، وعلى الآباء ، عندما يكملون تربية ابنائهم المراهقين ، ان يدعوهم بعدها احراراً في اختيار نوع الحياة اذا كانوا ممن يتمتع بمواهب او قابليات خاصة ، ولكن دون ان نهمل تزويدهم ببعض النصائح الودية التي نستمدها من التجربة . اما اولادنا الشباب الذين بلغوا سن الزواج ، فتياناً كانوا ام فتيات ، فمن الحكمة ان نسمح لهم برؤية ومخالطة رفاقهم من الجنسين ، وان نفسح لهم المجال لانواع من التسلية الشريفة ، فاننا اذا كنا احسنا تنشئتهم ، وتهذيبهم ، فليس لنا ان نخشى بعدها اساءة في استعمالهم للحرية .

٤ — وجاء في مقال للكاتبة برن برناج ، تحت عنوان « الحماس » ما يلي :

ان الحماس من افعل الخمائر واقوى الدوافع للانسانية ، ولولا الحماس لما اصبنا تقدماً ولا اصلاحاً ، ولما كان لنا اي شكل من اشكال الفنون من نحت او تصوير ، او موسيقى او بناء ، فالعالم والمخترع هما اناس يعيشان في حماس مستمر . فلننظر اذن ، عندما نفكر باولادنا ، اننا لا نملك الحق في اطفاء جذوة اندفاعهم ولنكن معهم بنائين وليس بهدامين . وعلينا ان نلجأ الى النقد نحو اي امر كان ، ومهما كانت الظروف والا نرى دوماً ومسبقاً الوجهة السيئة القاتمة لما يذكرون لنا من امور ، ان الاولاد الذين ينشأون في بيئة تتناول بالنقد كل موضوع ، وتبدى كل ملاحظة سلبية ، وتنتقص من اهمية كل فكرة ومن حسناتها وتبالغ في اظهار محاذيرها ، وتلقى بظلال على كل فكرة واضحة او عمل نبيل او تجرد مخلص ، ينشأون على الانانية وعدم الاكتراث لامر ما ، ويغدون في المستقبل شخصيات تافهة لا ذوق فيها ولا مطمح لاي امر واضح او بناء . وهل يمكن لمثل هؤلاء الاولاد ان يكونوا سعداء في الحياة ! فالحماس هو ملح الحياة ، ولهيبها ، ولولاه لغدت الحياة باردة جوفاء لا معنى لها ولا طعم .

قصة الشهر

"موعد"

بقلم : رضوان مولوي

حينما نظرت اليها ، وكنا آنذاك في بيت احد الاصدقاء . كان وجهها يطفر مرحاً وبشراً ، وكانت بعينيها الزرقاوين وشعرها الذهبي ينسدل على كتفيها، تحاكي زرقة السماء الصافية وأشعة الشمس المنعكسة على سطح البحر الهادىء . ولم يكن هذا اول عهدي بها، فقد عرفتها قبل سنين يوم كانت طالبة تروح وتغدو في ثوبها الاسود ، ذلك الثوب التقليدي الذي اتخذته المدرسة شعاراً لفتياتها يرتدينه فوق البستهن .

كنت في ذلك الوقت موظفاً حديث السن ، لا عهد لي بالوظيفة ومسؤولياتها وتبعاتها ، ولم يكن قد مضى على تركي المدرسة سوى عام او بعض عام ، ولا همّ لي الا المحافظة على مواعيد المكتب ، لئلا يقال ان فلاناً تأخر بعض دقائق — تماماً كما كنت ايام التلمذة ...

جاءني مدير المكتب ذات يوم وقال : « ابشر فسوف تأخذ مكان رئيسك في القسم الذي تعمل فيه ، وسترتقي بذلك درجة .. » فشكرت للمدير حسن ظنه وتقديره ، ولست ادري كيف شكرت زملائي الذين هنأوني بمركزي الجديد . وبدأت اشعر منذ ذلك الحين بالمسؤولية الملقاة عليّ .

اخذت اذهب مبكراً الى مركز عملي لانجز ما تراكم عليّ من اعمال اليوم السابق . وكنت اقابلها في طريقي كل يوم . كم كان جميلاً ذلك الرداء الاسود الذي يضفي على جمال لونها الابيض ، فتنة وبهاء . اعترف لك انني كنت اكره اللون الاسود واتشاءم منه ، ولست ادري كيف اصبحت احبه واتوق اليه .

كانت حيية خجولة ، تمشي في حياء وخفر وتحمل في يدها بضعة كتب ، يكثر عددها احياناً ويقل احياناً اخرى ، حتى شاهدتها يوماً تحمل كتاباً واحداً ..

كم وددت ان اتقدم منها كي احمل عنها حملها الثقيل ، وكم رغبت ان اوصلها بنفسي الى المدرسة كي لا ينظر اليها احد . لقد اصبحت اغار عليها من كل شيء ، حتى من نفسي .. ولست ادري ان كانت تعلم شيئاً مما يدور بين جوانحي ، ولكنها على كل حال تعلم ان هنالك من يتطلع اليها ويرنو حولها كل يوم .

وجاء ذلك اليوم التاريخي في حياتي ، يوم انهمرت السماء مدراراً ، وابت ان تصحو ولو الى حين . وكنت ممسكا بمظلتي في طريقي الى المكتب ، وفي نفسي انقباض وفيها كآبة ظناً مني انها لن تأتي في هذا اليوم الماطر ، ولكنها اتت .. اني اراها تقف تحت شرفة ذلك البيت تنتظر سكون المطر ، وقد فاتها وقت المدرسة او كاد .

وكان التردد مرضاً قد اعياني طيلة حياتي ، يدخل في نفسي فيغلّ يدي ويشلّ عقلي ، ورحت اغالبه هذه المرة بعد ان غالبني مراراً من قبل . ولم اشعر الا وانا ادنو منها ، فتتلعثم الكلمات في فمي ، واشعر بالعرق يتصبب على جبيني والجو ماطر والبرد شديد . لكني تمالكت نفسي اخيراً ، وبدأتها بالتحية قائلاً : « عمت صباحا ... » ولم اتركها مجالاً للرد ، بل اردفت قائلاً : « اتسمح الآنسة ان تستظل بمظلتي لنقطع الطريق » ورمقتني بنظرة فيها استغراب ودهشة وكلها عطف وحنان . وسرنا نقطع الطريق ، فكانت تثب خشية ان تغوص قدماها في الوحل ، فأثب بدوري حاملاً مظلتي خوفاً من ان يبللها المطر .

لعلي لا اكذبك القول اذا قلت انني لم اع شيئاً مما قلته او قالته . وكل ما في الامر انها حين وصولها المدرسة ، حيتني شاكرة وودعتني بابتسامة ساحرة ، كانت كل ما ابغيه . ولما وصلت المكتب متأخراً بعض الوقت ، كنت لا ازال اسبح في بحر من التأملات والماء يقطر من ثيابي والمظلة في يدي ..

مضت الايام سراعاً وكنت اراها ، او قل كنت اتتبع خطاها فأكتفي بنظرة من عينيها الزرقاوين ، استنير ببريقها طيلة نهاري ، فاتخيلها في كل وجه اراه . واصبحت العن اليوم الذي اراها فيه واتشاءم منه واتطير . وكان لي صاحب من اخلص صدقاني ، يسدي الى النصيحة ويخلص القول ، فكنت ابثه ما في نفسي وما يعتلج في فؤادي . فكان تارة يسخر مني واخرى يشفق عليّ ، وانا من موقفه هذا بين راضٍ منه وناقم عليه .

ان انسى لا انسى ما حدث في ذلك الصباح ، حين جاءني ساعي المكتب

بوسالة وما اقل الرسائل التي تردني . فضضتها لتوي وقرأت :

عزيزي ...

تحية صادقة ، وبعد فلن اطيل الكلام عليك ، فانك تعرفني .. دعني اقابلك نهار الغد في الساعة الرابعة مساء امام مدخل مقهى ... وسوف ..

المخلصة

قضيت نهاري شارد الذهن ، افكر واطيل التفكير . انها هي من غير شك فلعمري انني لا اعرف احداً سواها ، او لا افكر في احد سواها . وجاء الموعد بعد انتظار يوم خلته سنة ، ودخلت المقهى وانتحيت جانباً ، وكانت الساعة تقارب الرابعة الا قليلاً ، ورحت اراقب الداخلين بعين ابن ليل ما له بالكرى عهد ... وفجأة دخل الصديق ومعه بعض الاصحاب ... وتمنيت لو تشق الارض فتبلعني لئلا يروني . ولمحني احدهم واتجهوا نحوي جميعاً . وجلسوا وجلست على مضض ، ورحت ارقب المدخل واحصي الدقائق ، بل الثواني . جاوزت الساعة الرابعة ولم تأتِ ، ولاحظ اصدقائي شرودي عنهم ، وتغامزوا فيما بينهم ، ثم ضحكوا ما شاء الله لهم ان يضحكوا ، وارتفعت اصواتهم .. وانا في شغل عنهم — فما بالهم ، وما شاني بهم ، وطال انتظاري ...

كانت قصة الرسالة خدعة لفقها اخلص صدقائي ، ذلكم اللعين الذي اودعته سري وبثثته شكواي . لكني لم اشك لحظة في تلك الرسالة ، مع انني فكرت واطلت التفكير .

★

ها هي تجلس الآن امامي ، بعينيها الزرقاوين ، وشعرها الذهبي ينسدل على كتفيها ، وقد ارتدت ثوباً اسود للسهرة. ان ثوبها هذا يذكرني بتلك الايام ، حينما كانت تلبس رداء المدرسة التقليدي .. وكنا شلة من الاصدقاء جئنا نحتفل بخطبة صديقي ، ذلكم الذي اصطفيته من بين خلاني — لم اكن اعرف انها هي ... وصدمتني الحقيقة المرة ، فلم اطق صبراً على البقاء ، ولم ادر كيف تركت المنزل ...

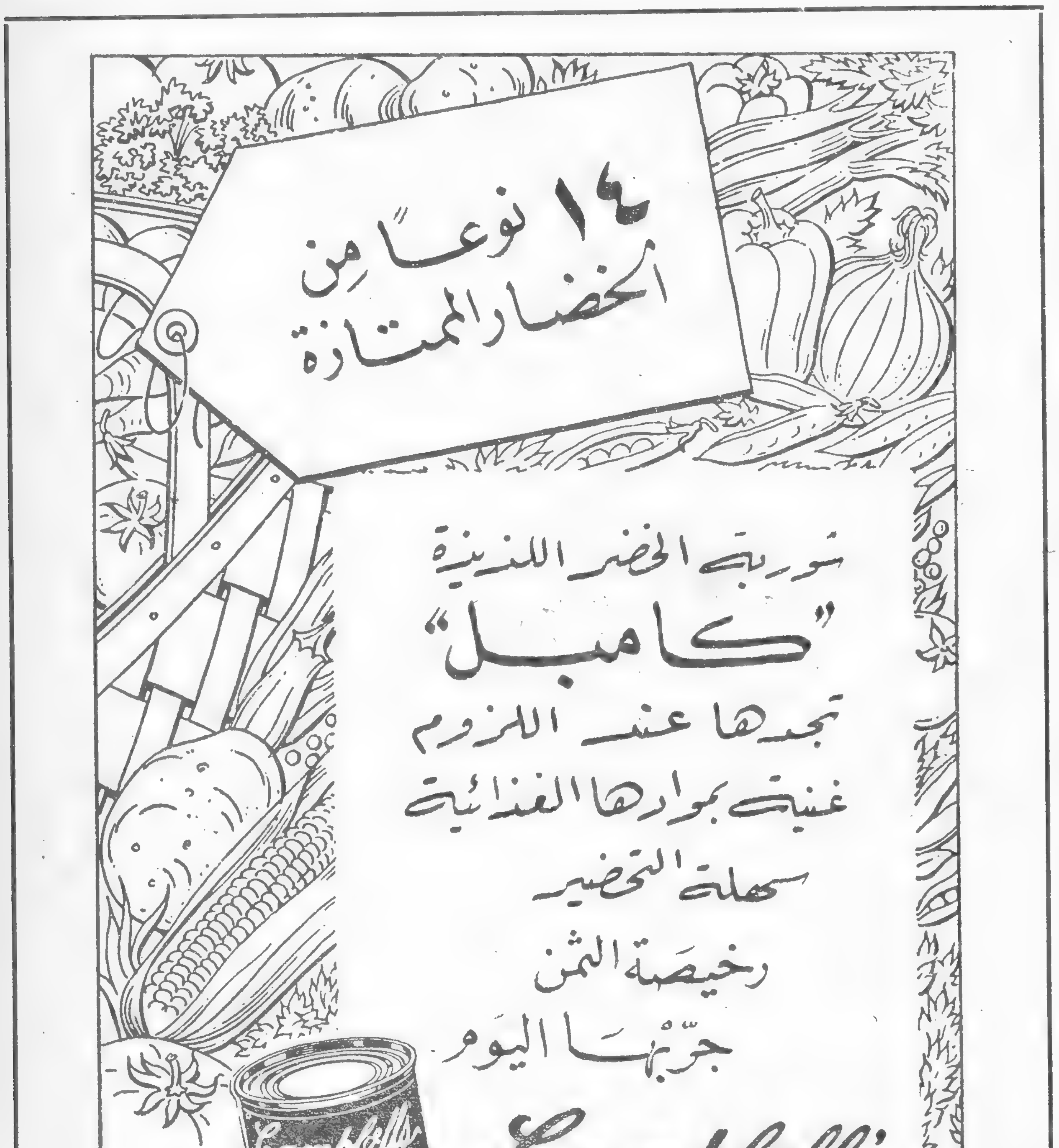

مون هايم يتحدث :
عن أزياء الشتاء

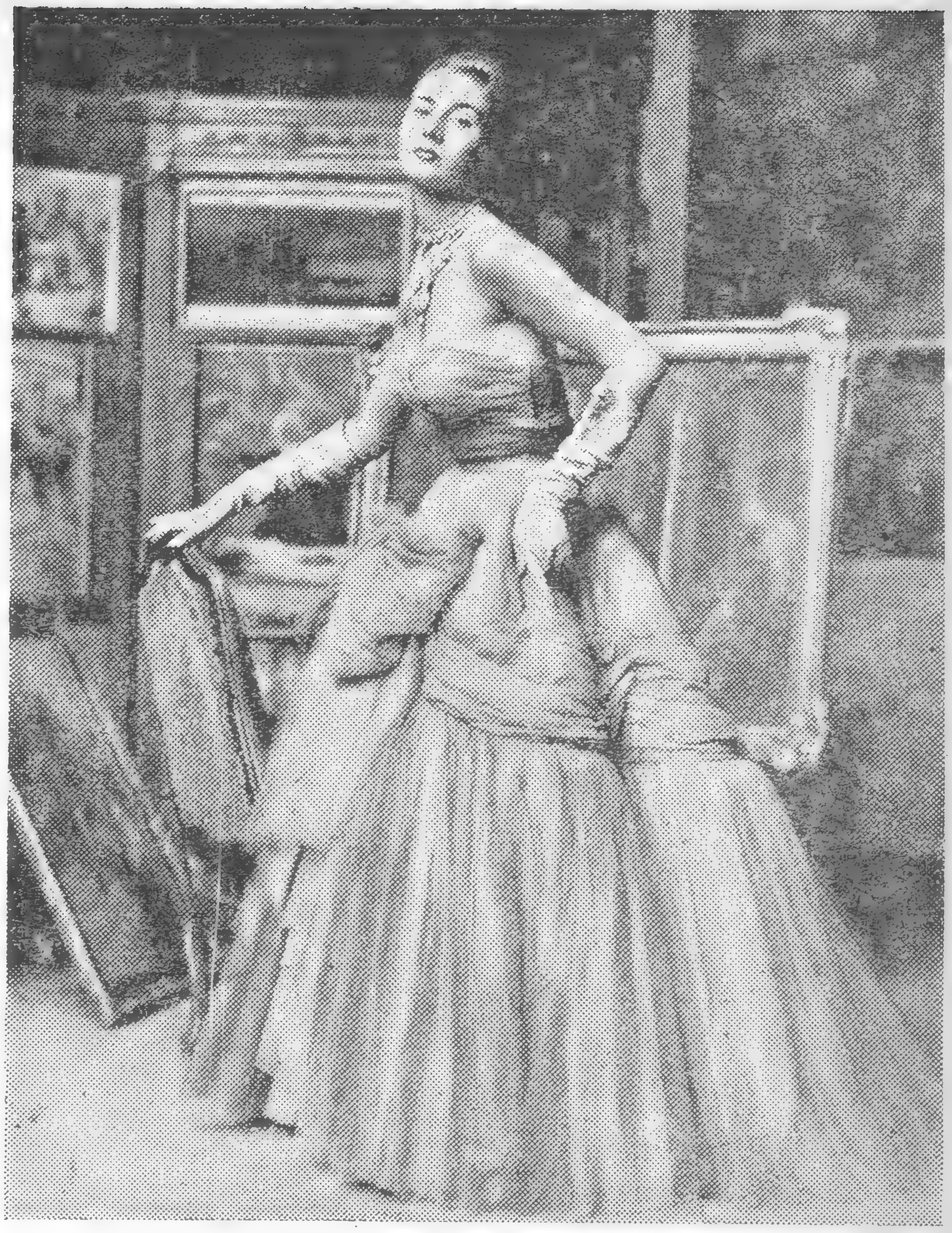

فسطان سهرة من التيل الباج ، من تصميم وصنع « ديور »

منذ حين بدا فصل الشتاء ، بعواصفه وبرده ، بدعواته الليلية الانيسة التي تزخر بالثياب الأنيقة الجميلة ، الا ان المرأة عندنا ، مع حرصها على الاقتصاد في الملبس وعدم التبذير فوق طاقة ميزانيتها ، تبقى ميالة لان تبدو على الدوام أنيقة فاتنة ، مطلعة على احدث اتجاهات الازياء لكل فصل ، مستوحية معلوماتها من اشهر بيوتات الازياء في باريس – موطن الزي النسائي في العالم .

نزولاً عند تلك الرغبة الملحة من جانب المرأة ، ها ننقل اليك قارئتي الكريمة ، اهم الملاحظات حول ازياء هذا الموسم .

★

يحرص رسامو الازياء لهذا الشتاء ، في جميع خطوطهم الرئيسية على ابراز الانوثة الكاملة في جسم المرأة ويبدو هذا الاتجاه في نواح عدة ، منها تقصير الفسطان ، بحيث يتراوح ارتفاعه عن الارض بين ٣٥ و ٣٧ سنتمتر ، ومنها تقصير فسحة الصدر ، وتسلل التنورة فوق قصة الخصر ، بعد ان تلتف ملتصقة بالوركين ، في استدارة حلوة .

★

وتبدو انوثة المرأة في ازياء هذا الشتاء في فتحة العنق المستديرة تتكشف عن صدر ضيق ، وظهر منتفخ بعض الشيء ينتهي في اكمام منتفخة ايضاً .

اما التنورة فضيقة ، بالنسبة الى الخريف الماضي ، وهي قلما تتسع في كلوش غني ، كما كانت عليه في الشتاء الماضي ، واذا كان لا بد من السعة ، فتقتصر على كلوش ضيق بشكل الجرس . وهذه التنورة الضيقة التي تتسلل من الامام الى اعلى الصدر

كبوت رثين اكوسيه مبطن من الجوخ الاحمر ←
تحته فسطان مكسّر من الجوخ الاحمر ، من مخزن « بالمان »

فسطان للعشاء من جوخ مواريه اسود « لجاك فات »

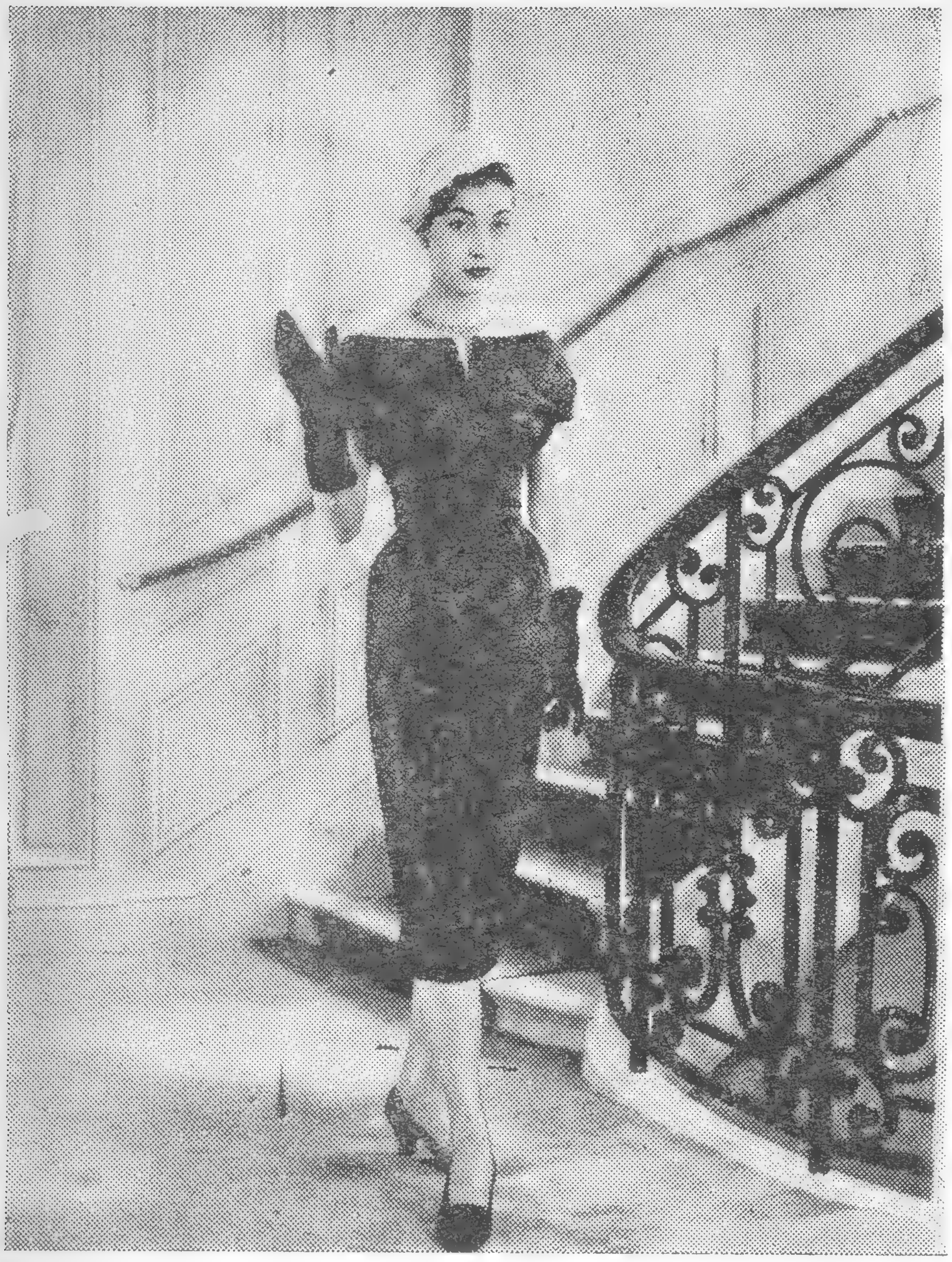

فسطان كوكتيل من الحرير الاسود « لديور »

قلما تفصل الخصر بقصة ظاهرة ، وتكتفي في الغالب بخط وهمي خفيف مبيّناً موضع الخصر وحسب .

اما الاقمشة ، فكلها محاكة من صوف وحرير معا وتتميز هذا الشتاء بكونها مطبوعة بصور الحيوانات البرية ، او بمظهر بعض المعادن النادرة الثمينة والتي في اكثر الاحيان تعطي القماش مظهر الفرو الذي يوحي بجلد النمر – ويكون المخمل او التويد مزداناً برسوم الصدَف او السلحفاة وما شاكل من الامور الغريبة الموحشة .

★

ويبقى للون الاسود الافضلية بين الوان هذا الشتاء ويليه الاخضر ... والاحمر بلون الكرز البري ، والبني ... والازرق الرصاصي ، والرمادي والباج .

ومن مظاهر ازياء الشتاء ايضاً ،الاكمام المنتفخة على هيئة نصف قمر ، وقصات العنق المستديرة المنخفضة على هيئة سلة ، وياخات صغيرة مقلوبة الى اسفل .

وتلبس السيدة الانيقة مع التيور ايشاربات مخرّمة من الاوركانزا ، او من سواه من الحرائر الناعمة الشفافة او من الدمشقي المقصب او المفضض .

ان معظم معاطف هذا الشتاء بدون حزام على الخصر ، وتكتفي ببضع كسرات غير مكوية ، تتدرّج من الخصر ، لتتمّة استدارته .

اما التيور فهو عموما يكون على شكل البيضة من الاعلى – فلا تُحشى الاكتاف عامودياً كالمعتاد ، وانما افقياً ، ليحول دون ارتفاعها ، ويوحي باستدارتها – وتبدو المرأة في هذا الزي كأنها سلة ازهار ...

★

على هذه الاسس سيدتي يتمشى رسامو الازياء في باريس للسير بالزي النسوي الى قمة الكمال ، استجابة لمتطلبات الاناقة والذوق الرفيعين .

الألم ... يشرق ويبتسم

مع الفنانة - نبيلة جورج

نبيلة جورج تتصفّح سجلاً فنياً

في فلسطين، في الناصرة، هذه البلدة الصغيرة بمساحتها المجيدة بتاريخها، في هذه البقعة الحبيبة من الارض ولدت نبيلة جورج !

ومرّت الايام والاشهر والطفلة تنمو وتحبو مرحة بين اهلها. وسارت خطواتها الاولى ضاحكة بين ضحكهم ! وانقضى العام الاول من عمرها فاذا بها تعود الى فراشها وقد اصيبت بشلل الاطفال !

سبع سنوات طويلة انقضت والطفلة طريحة الفراش تنظر الى اخوتها ورفاقها يلعبون فتجلس بين وسائدها تقلب ما بيدها من لعب وتخط بقلمها على الورق صوراً صبيانية بدائية بسيطة !

سبع سنوات والاطباء يعودونها، يكافحون واهلها المرض حتى تمكنت من السير البسيط فأرسلها اهلها الى المدرسة الالمانية تاليتا كومي Talita Koumi وخصصوا لها راهبة تعنى بها وتسهر على راحتها !

وبدأت دروسها الابتدائية ومنها اصول الرسم، غير انها كانت سائرة دوماً على الطرق التي تتبعها استاذة الفن. واحتدم الخلاف اخيراً يوم الامتحان فاذا بعلامتها واطئة ! وقامت الطفلة الى مكتب المديرة وبيدها دفتر رسومها ! وطبعاً سويت المسألة فنالت العلامة التي تستحقها !

وعادت الى البيت بعد مرحلة الدروس الابتدائية فجعل الاساتذة يأتون اليها لتعليمها الموسيقى - البيانو، واللغات - العربية، الانكليزية والالمانية.

كانت تحلم بانهاء دروسها العالية، كانت تحلم بدرس الطب ! فوقفت صحتها تقفل في وجهها طريق املها.

لم تدرس الرسم ! كان لها هواية، كان لها ترفيهاً !

وفيما كانت ام عزيز الغسالة تغسل ثياب العائلة في احدى المرات كانت نبيلة تمر بقلمها على الورق امامها ! وجمدت الغسالة وهي تحدق بصورتها متعجبة بينما كانت نبيلة تخط تحت الصورة « غسالتنا ام عزيز » واخذت مدرسة السان جورج (مدرسة المطران) بالقدس لوحتها الاولى فعلقتها في احدى اروقتها !

في ذلك العام، عامها الثاني عشر اقامت المعرض الاول للوحاتها ! كانت فخورة بنفسها ! كل هؤلاء الزوار، كل رواد المنزل اتوا ليروا ما حققته هي ! اتوا البيت - حيث اقامت معرضها الاول - من اجلها هي !

وتمر الايام والسنوات بطيئة وهي تمر بريشتها فوق لوحاتها تعبر عن المها الجسدي والنفسي !

وتأتي بيروت وهي في الثامنة عشرة من العمر.

وتقسّم فلسطين - بلدها - وتحل النكبة نكبة جديدة في قلبها فيعم لوحاتها الحزن والجو الداكن.

وشهد رأفت بحيري، الفنان اللبناني، لوحاتها، فعرف موطن العبقرية فيها وبدأ يشجعها واصبح ناقدها ومرشدها الفني كان يحاول رفعها من وهدة اليأس الظاهرة بلوحاتها. طلب منها تعريف العالم البائس الى الجمال - الى المرح.

ووقف والدها قربها يعينها ! كم من الليالي سهراها معاً وهي ترسم وهذا يشجعها على تحمل التعب وتحمل الالم ! كم شعرت بالراحة بعد عمل ايام وهي ترى والدها يبتسم للوحة انهتها !

« اردت دوماً الاعتماد على نفسي في قسم من معيشتي. وكنت اعرف ان الفن لا يغني عن جوع. اردت العمل بالابرة وبحياكة الصوف ! غير ان ابي كثيراً ما كان يختطف الخيط من يدي واضعاً الفرشاة مكانه وهو يقول : « هنالك الالوف ممن يحيكون ويطرزون، ولكن ابنتي من هؤلاء القلائل الذين

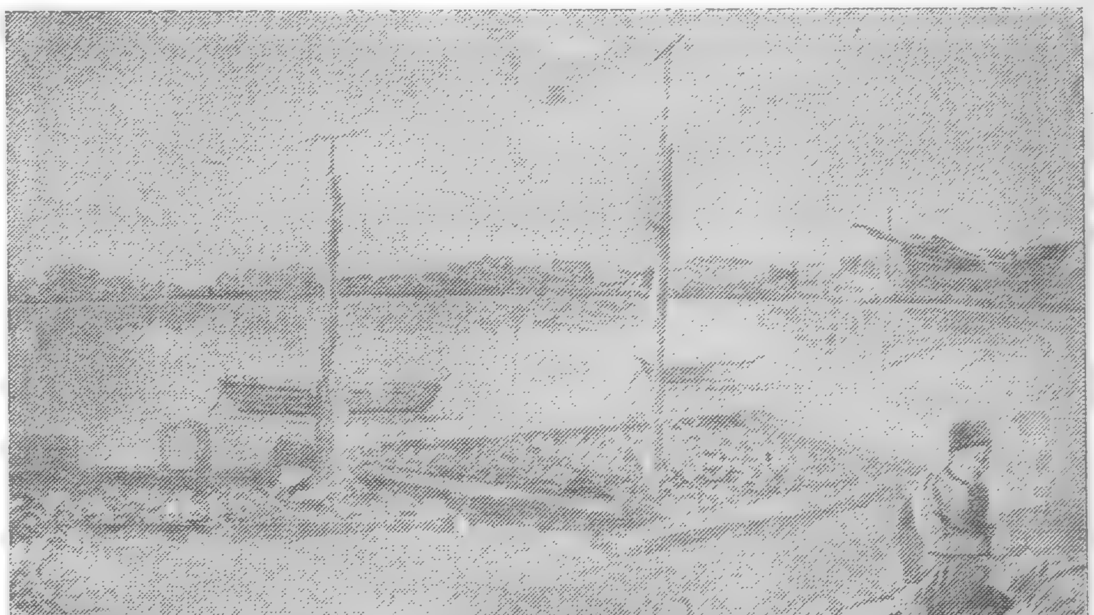

ما يسمّونه « بالشاطىء الفضّي »

« .. صبيّر »

قدروا على التعبير بفرشاتهم ... » وكنت اترك الابرة لامسك بالفرشاة ! » .

واثرت بها كلمات الفنان بحيري ورأت العالم حولها ضاحكاً ! رأت حولها رفاقاً يحبونها ويحبون عملها ويحبون الحياة .

« عرفت ان الفن يجب ان يكون شيئاً آخر في حياتي ! آلامنا كثيرة وافراحنا قليلة نادرة ! والعالم من حولنا جميل ، جميل باشجاره ، جميل بصخوره ، جميل بمياهه ، جميل بتعابيره! » .

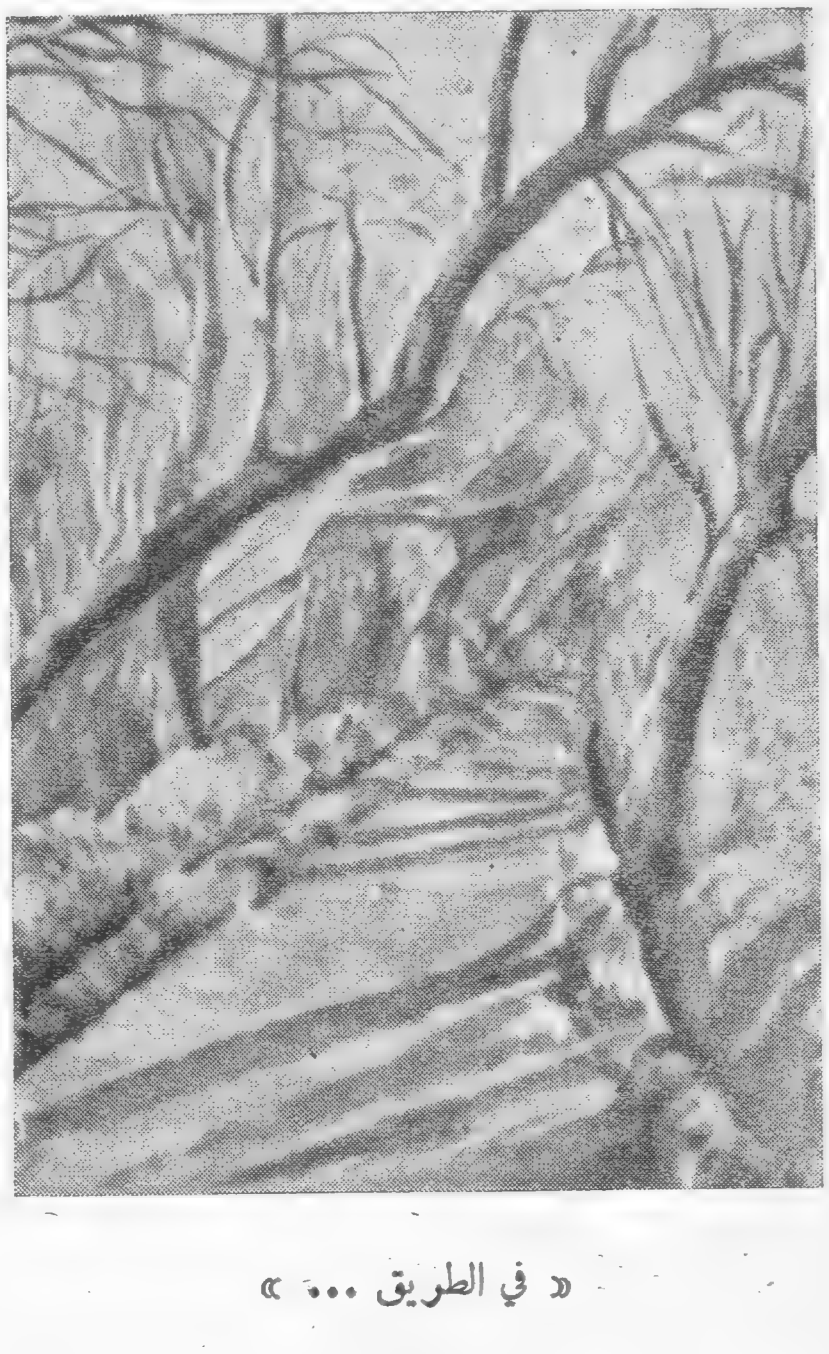

« في الطريق ... »

« نعم الرفيق » — والد الفنانة

انكبت على لوحاتها ! انكبت على حياكتها وعلى تطريزها.

وفي الثاني عشر من كانون الاول سنة ١٩٥٣ افتتحت معرضها الثالث في القاعة العامة بالوست هول في الجامعة الاميركية تحت رعاية جامعة الهيئات النسائية .

وهل هنالك من هو اجدر من النساء برعاية معرض لفنانة كان من جملة مصاعبها كونها امرأة وفي الشرق ؟

من غمرة الآلام الماضية ، من خلال الدموع السابقة ، عشنا في جو جميل ينبض بالسعادة ، ينبض بالمرح ويفيض حياة وأملا .

لوحات ... ولوحات ... ولوحات يظهر منها جميعها التفاؤل ، يبدو فيها بجميعها الأمل .

ألوانها كلها زاهية مرحة ! خطوطها كلها معبرة مدروسة .

وفيها جميعها يشعر الناظر اليها بغبطة ، يشعر بالسعادة تغمره وهو يتأملها !

من كفر بالانسان وبقدرة الانسان ؟

من كفر بجمال الانسان وقوته الخلاقة ؟

من كفر بقوة الأمل البسّام ؟

انجيل عبود

لماذا أعيش ؟

ماجدة عطار

مررت بها صدفة فلم اعرفها ... لقد شحب وجهها النضر وذوى ... وضوى جسدها الغض وهزل ... وتقلصت سحنتها المشرقة وخبت ... فغدت وكأنها في اواخر العمر وهي ما كادت تجتاز مراحله الاولى – سألتها ما بها ، فراحت تقول :

هذه الحياة على حداثة عهدي بها قد سئمتني وسئمتها ... ضاقت ذرعاً بي وضقت بها اذرعاً ... غير ان كلاً منا ما زال يشد على الآخر بقوة وعنف ، متعلقاً به بقسوة دون لهفة ، لاصقاً به في عناد دون رغبة ... ولا ارمي قولي هذا جزافا او انا اتفوه به عن حمق او نزوة ، انما اعنيه في كل كلمة ... وتتساءلين عن هذا السبب الذي حملني على هذا التشاؤم المريع ، والذي جعل مني كهلة في مقتبل العمر وزهرة الشباب ... ذلك انني فيما عشت ، وفيما اجتزت في عمري من سنوات كثيرة او قليلة ، كنت دائبة دوماً في البحث عن جواب لسؤال استحوذ علي صغيرة ، وملك علي تفكيري وعقلي كبيرة ، فارهق مخيلتي واورداني موارد انا بغنى عن ارتيادها ... وكنت كلما فكرت فيه ازداد هرباً مني ، وكلما امعنت في اللحاق به امعن في الابتعاد ... ذلك السؤال هو : لماذا اعيش ، وما هي علة وجودي ، ووجود كل كائن حي على هذه الارض ؟ ...

وجهت سؤالي هذا عندما كنت طفلة احبو ، الى والدتي فدهشت لفتاة مثلي يصدر عنها سؤال مماثل – على انها سرعان ما اجابتني قائلة : لقد وجدت على هذه الارض يا بنيتي ، لتعبدي الله اولاً ، ثم لتتعلمي وتتثقفي ... وسألتها متلهفة : ومن هو الله يا امي ، حتى اوجد انا على هذه الارض لأعبده فحسب ... وقطبت والدتي ما بين حاجبيها ، واطبقت فمها بانا ملها ، وهي تشير الي ان اصمت ولا اكفر بتفوهي بأسئلة كهذه ، فالله يراني ويسمعني اينما كنت وحيثما توجهت وهو يحاسبني على اعمالي ، وما جنته يداي ...

اخذت اتمثل الله بعدها ، انساناً ولكن من العمالقة ، له عينان واسعتان جداً ، واذنان كبيرتان ، يرى ويسمع كل شيء نقوم به ... وكنت اتمثله في الليل ، في الظلمة الحالكة ، بعيونه البراقة ، المبعثرة نجوما متألقة في ارجاء السماء ، يرقبني من خلال النافذة ، فاغمض عيني هلعاً ، والقي غطائي فوق رأسي واستسلم للرقاد ، فاذا به شاخص في احلامي مؤنباً حيناً على فعلة شنعاء قمت بها ، مثنياً حيناً آخر على اخرى مجيدة قدمتها يداي ... وشببت عن الطوق ، وتغير مدلول كلمة الله عندي ... ورأيت انه من الحمق والكفران نعتقد ان وجودنا في هذه الدنيا ليس الا لعبادة الخالق .. فهو بغنى عنا ، وهو لا يريدنا عبيداً ، نقضي حياتنا في السجود ... وان كان من واجبنا نحن ان نحمده على عطاياه ونعمائه ونسبح بحمده دائماً ... وما عتم سؤالي الازلي ان عاودني ملحاً في ايجاد الجواب ... ومضيت بدوري ابحث عن جواب ، مقنع ، شاف ... وقالوا : لقد وجدنا في هذا العالم لنؤدي رسالة ، قلت وما هي تلك الرسالة ، فمنهم من

قال : تسلسل النسل ، ومنهم من قال : نقل الثقافة الحاضرة الى الجيل المقبل ، ومنهم من قال : نشر دين الله على الارض .. ومنهم من قال : اداء الواجب ... وقالوا وقالوا ... وقلت لهم : هراء ... ان هذه الرسالة مهما عظمت وسمت وارتفع قدرها ، لا تزيد عن كونها رسالة ، وعن كوننا رسلاً ، فالمهم هي الرسالة ، ونصبح نحن بذلك واسطة لتأديتها، فهل نحن البشر، واسطة ام غاية بحد انفسنا ؟ ؟ ...

واذا كنا غاية، فما هي هذه الغاية ؟؟ وقالوا : نحن وجدنا لنكون سعداء ... قلت وما هي السعادة ؟... وقال قائل منهم : السعادة هي في ان تؤدي الرسالة التي اوجدك الله من اجلها ، قلت : هل نحن ندور على انفسنا ، ونغالطها ، مذ متى توجد الغاية من اجل الواسطة ؟...

وقال آخر : السعادة هي في اقتناء المال: قلت : وما هو المال: أليس هو واسطة لرفاهية الجسد ... وهل السعادة هي في رفاهية هذا الجسد ؟ ...

وقالوا : السعادة الحقيقية هي في تثقيف الروح ، والبحث دائماً عن كل ما هو حق وخير وجمال ... وآمنت بما قالوه . . ورحت اعمل على تثقيف نفسي ... احطتها بكل وسيلة من شأنها السمو بالانسان عن الصغائر الدنيوية ، والارتفاع بها الى عالم سام ، لا يعترف بالماديات ، ولا يقيم وزناً للتفاهات ... جندت لذلك جيشاً من المؤلفات الفكرية ، وحشدت لذلك طائفة من الابحاث الفكرية القيمة ، فخلصت من كل ذلك حيرى قلقة ، مضطربة كما بدأت ... اصبحت اعيش في دنيا ، ويعيش من يحيط بي في دنيا اخرى .. . تجنبت الاصغاء ، وعافت نفسي صحبة الناس ، فهم يعيشون في واد وانا اهيم في واد ... اصبحت انظر الى الاشياء تختلف اختلافاً بيناً عما يراها الناس ... وتجنبني الناس بدورهم ، اذ اخذوا يرون في فتاة شاذة ، جبلت من طينة غير طينهم ... وبت وحيدة قلقة ... حيرى ... يراودني بين الآونة والاخرى سؤال ملحاح .. «لماذا اعيش» وسكتت محدثتي عن الكلام ... فرثيت لها ... لقد ضلت الطريق ...

★ احضر مزارع مصوراً الى مزرعته ليأخذ له رسماً فوتوغرافياً حتى يرسله الى خطيبته يوم عيدها ، فلما استعد ليأخذ الرسم جاء المزارع بحمار وثور ووقف بينهما فدهش المصور وطلب منه ان يبعد الحيوانين لئلا يظهرا في الصورة فقال المزارع :

— اسحب . إن لي من وراء هذا هدفاً — وانتهى المصور من عمله وسلمه الصورة فتناول و كتب تحتها ما يأتي :

خطيبتي المحبوبة

ارسل اليك رسمي . الذي الى اليمين هو الحمار والذي الى اليسار هو الثور ، وفي الوسط خطيبك الذي يعبدك .

مانويل

طعام الطفل

بعد السنة الاولى ، يبدأ طفلك يوضح اختياره لطعامـــه ، كما يحدد الكمية التي يمكنه تناولها ، فاذا كنت مدققة الى درجة عدّ « الحريرات » وكميات « البروتين » و « الفيتامين » والدهن في كل وقعة ، فأمامك سلسلة من الصراع المرير .

يعتقد كثير من الاطباء اننا اذا قدمنا للطفل البالغ سنة من عمره ، طعاماً منوعاً ليختار الصنف الذي يريد ، فانه لا يلبث ان ينتقي ما يحتاج اليه جسمه ، يضاف الى ذلك بعض الفيتامينات ، وبالطبع ، لن يجري على سبيل طبيعي في غذائه اذا كانت كل وقعة فترة صراع بينك وبينه ، واعلمي ان انقباض نفسه ، يعيق نموه اكثر من قلة الطعام .

تجتمع عـدة عوامل ، للمقاومة في سبيل السلطـة والتفوّق ، وهـذه فكرة هدّامة . أحد هذه العوامل يبدأ حين يخطو ابنك الخطوة الاولى ، ويكتشف حدود استقلاله ، والطعام وجه من اكتشافه ، فهو يريد ان يقرّر كيف ، وماذا او كم يأكل ، وقد يصطدم برأيك أنت ، فيصارع لان الحرية التي ينشدها تساوي الجهاد ، وانت كل همك ان تبقى صحته جيدة .

... اعطي طفلك الحرية ليأكل ما يشتهي !

سوف يكسر عدة ادوات ، ويوسخ ثيابه وفوط المائدة ، وهنا يحتاج الى تفهمك وصبرك وتوجيهك ، ليرتاح وترتاحي ؛ فلا تؤنبيه او تشكي امامه ، من عدم مقدرته على تناول طعامه بلباقة ، اذ لا فرق عنده بين ان يأخذه من الصحن او الطاولة او ارض الغرفة ، اما مساعدتك المجدية ، فأن تهيئي له سبيلاً هيناً لتناول غذائه ، دون ان يوقعه ذلك في حيرة وارتباك .

اجلسيه براحة ، ولا تتركي في متناوله الادوات السريعة العطب ، واذا كان امام الطاولة ، تأكدي بان كرسيه مرتفع حتى ليساوي حافة المائدة ، وبذلك تتـــلافي وقوفه ، اما اذا ضايقك وبقيـــة العائلة ، بطعامه معكم ، الأفضل ان تقدمي له وقعاته ، بعيداً عن المائدة العائلية ، واطعميـــه اولاً ، وبذلك تبعدين عن المضايقة في جلوسه مع الأسرة .

يمكنك تجنب مشقات كثيرة اذا قدمت لطفلك كمية ضئيلة اولاً ، فبدل ان تملئي الصحفة ، ضعي فيها الطعام مرتين ، وهو يفضل ان يتناول الحليب ، في زجاجة صغيرة تملئينها مرتين ، على ان تقدمي له ذلك دفعة واحدة . وثمة امر جدير بالملاحظة ، وهو ان الاطفال ، كالبالغين ، تختلف عندهم الشهية لكل نوع من الطعام ، وللّون اثره في نفسية الطفل .

اذا كنت تفكرين بانه على ابنـــك ان يأكل فقط لانــــك تعبت في إحضار طعامه وهو من الجـــانب الآخر ، يودّ ان يختبر استقلاله ، اعلمي ان المعركة قد نشبت ، اما اذا كففت عن محاسبته عـلى الكمية التي يتناولها، تجدينه قد بدأ يزيدها في مدة قصيرة ، عـــلى الا تحصري ذلك في لون واحد من الطعام ، فكل طفل يحتاج الى ميزانية في طعامه ، إما اسبوعية او شهرية ، واعطيه حرية الاختيار ، واذا ألحّ بطلب الحلوى ، وانصرف عن تناول قدر ما يلزمه من اللحم والبيض والحليب فاتركيه يجري ما يشاء على ان تلاحظي دائماً وجود الاطعمة المحتوية على « فيتامين (أ) و (د) اللذين يساعدان عـلى إنماء جسده الغض ؛ فاذا سمحت له ان يختبر طعامـــه سوف يرتاح وتسرّين انت للنتيجة واذا لم يرضك مسلكه في هـذه الفترة ، فتأكدي من تحسنه تحت إشرافك وملاحظاتك !.

ماذا تعرفين عن حفظ الحليب والبيض ؟

فيما يلي ، توجه السيدة كرم تنير شومان الى المهندس الزراعي حسن شومان طائفة من الاسئلة المفيدة حول حفظ الحليب والبيض . حري بكل سيدة حكيمة اعارتها الاهمية اللازمة .

س – لقد سمعنا الكثير عن الطرق العلمية الصحيحة لتنظيف الحليب من الميكروبات بدون ان يفقد شيئاً من ميزاته النافعة . ولكن هذه الطرق صعبة التطبيق في المطبخ المتواضع ، شأن مطابخ معظم سيداتنا . فما هي الطريقة العلمية التي نستطيع أن نؤدي فيها العمل نفسه ونصل الى النتيجة المرجوة من تطهير الحليب بدون ان نتكلف او ننفق ثمن ادوات هي اشبه بأدوات المختبرات . ما هي الطريقة المثلى والبسيطة في آن واحد حتى تستطيع سيداتنا اتباعها في البيوت لغلي الحليب بدون اضاعة ميزاته وفوائده الطبيعية ؟

ج – يكاد يكون غلي الحليب الطريقة الوحيدة لمعاملته في المنازل بخلاف الحال في معظم البلدان الاوربية . وتجري هذه العملية المعروفة ، بوضع الاناء فوق النار مباشرة حتى يرتفع سطح الحليب ، فينزل عن النار ويترك الاناء مكشوفاً لكي يبرد .

س – وما ضر هذه الطريقة؟ وانت تعلم طبعاً ان معظمنا يستعملها عند شراء الحليب ؟

ج – تلاحظين ان الحليب لا يغلي بالفعل . بل يسخن وتلك الطريقة لا تبيد الميكروبات . وقد وجد ان الميكروبات التي تحتويها الغشاوة تكون بوجه عام اقل تأثراً بالتسخين من تلك الميكروبات الموجودة في الحليب نفسه تحت الغشاوة لذلك يلزم لضمان ابادة الميكروبات المرضية ان يقلّب الحليب اثناء الغلي حتى توزع محتوياته بانتظام يكفل تعرضها جميعها لحرارة مرتفعة .

س – وهل تظن انه من الضروري تغطية اناء الحليب بعد الغلي ؟

ج – ان تركه مكشوفاً يعرضه للتلوث بالذباب الذي ينقل اليه احياناً ميكروبات مرضية خطرة . ويتوجب تبريد الحليب مباشرة . ومن اهم الاسباب التي يعزى اليها فساد الحليب عدم تبريده بالسرعة الواجبة اذ انه يترك غالباً بعد التسخين ليبرد من تلقاء نفسه .

س – وهل في هذا خطأ ؟

ج – اجل سينتج عن ذلك زيادة عدد الميكروبات الباقية بسرعة عندما تنخفض الحرارة الى الدرجة التي تلائمها اذ ان الحرارة المتوسطة تساعد الميكروبات على التكاثر .

س – لنفترض اننا انتهينا من غليه ولم نستطع وضعه في البراد لعدم وجود مثل هذا الشيء المكمل في معظم بيوتنا

المتواضعة . فكيف نعوض عن هذا النقص الاضطراري ؟

ج – يجب ان نعنى بتبريده بالماء الجاري عقب غليه مباشرة . ثم نحفظه في اقل درجة ممكنة خاصة في زمن الصيف كما تجب العناية بنظافة الوعاء الذي ينقل اليه بعد الغلي .

س – اری انك لا ترى في هذه الطريقة ما يخل بالقواعد الصحية لحفظ فوائد الحليب !

ج – عملية الغلي هذه لا تؤثر في صفات الحليب . ولكنها تكسبه رائحة خاصة وتؤثر الى حد ما في مركباته وتحول جزءاً من املاحه الذائبة وبالاخص فوسفات الكلسيوم الى مادة غير ذائبة وتضر ببعض ما تحويه من فيتامينات لا سيما فيتامين ٢ . وكل هذه التغييرات تقلل من فائدته . وانصح الامهات بعدم تغذية الاطفال باستمرار من الحليب المغلي لفقده بعض المواد الرئيسية .

س – وهل تعتبر هذه الطريقة – الوحيدة في بساطتها وامكانية اتباعها في المطبخ ؟

ج – ان احسن الطرق البسيطة المتبعة في غلي الحليب هي تعبئته في زجاجات صغيرة تقفل وتوضع في وعاء مرتكزة على قطعة من الخشب موضوعة في قاع ذاك الوعاء . ثم يصب في الوعاء ماء ساخن جداً حتى يبلغ ارتفاعه مستوى الحليب في الزجاجات . ويوضع على النار حتى يغلي الماء . عندئذ يرفع ويوضع على سطح ساخن او بالقرب من الموقد لمدة ربع ساعة . ومن ثم ينقل الى حوض الغسيل حيث يستبدل ما به من ماء ساخن بآخر بارد على ان يستمر صب الماء فيه مدة خمس دقائق واخيراً تترك الزجاجات في الماء البارد مقفلة لحين الحاجة اليها .

س – اشكرك . واتمنى لو استطعت ان تفيدنا في ناحية اخرى من نواحي الاقتصاد في مصروف المطبخ . فما هي الطريقة التي تتأكد بها ربة البيت من ان البيض طازج فلا تضطر الى شراء التالف منه وانت تعلم بلا شك ان اسعار البيض ، هذا الغذاء الضروري ان اسعاره قد ارتفعت جداً .

ج – يصعب على السيدة معرفة البيض الطازج بالعين المجردة . ويتطلب ذلك خبرة وتمريناً . انما في داخل البيضة وللجهة السفلى منها ، فراغ يعرف بغرفة الهواء وكلما كانت البيضة طازجة كلما كان الفراغ اقل وجوداً . وتستطيعين معرفة البيضة القديمة من الصوت الذي تحدثه غرفة الهواء الكبيرة فيها عند خضها باليد .

س – وطريقة الماء والملح ؟ لقد سمعت بها من قبل ؟

ج – هذه هي طريقة الثقل النوعي اي نسبة ثقل البيضة الى ثقل ما يعادل حجمها من الماء المملح . فاذا اضفنا الى ليتر ماء ١٢٥ غرام من الملح او ما يعادل نصف اوقية تقريباً ، نحصل على ثقل نوعي قريب من الثقل النوعي للبيضة وفي هذه الحال تعرف البيضة التي عمرها يوم واحد . فاذا ما وضعت في هذا السائل يبقى وضعها افقي الشكل في اسفل الوعاء .

س – وان كان عمرها اكثر من ذلك ؟

ج – ان وزنها سينقص في كل يوم غراماً تقريباً . وتستطيعين معرفة البيض الطازج اذا ما ارتفع في الماء المالح ، فهو يعوم عادة على سطح الماء .

س – وما هو الموسم المفضل لحفظ البيض ؟

ج – من المستحسن لربات البيوت ان تشتري البيض في الفصول التي يكثر فيها انتاج البيض ويكون سعره منخفضاً وتحفظه الى الاوقات التي ينقص فيها الانتاج وترتفع اسعار البيض اي الى مثل هذه الفترة من السنة .

س – نعم . ولكن ما هي طريقة حفظه ؟

ج – ترتكز نظريات حفظ البيض المختلفة على منع الهواء من ان ينفذ الى داخل البيضة بواسطة القشرة . وعلى التقليل ما امكن من عمل الميكروبات فيها .

وزيادة على طريقة الحفظ المعروفة بواسطة الحرارة المخفضة هناك طرق عديدة نذكر منها الاسهل استعمالا والاكثر نجاحاً .

س – هل لك يا استاذ شومان ان تشرح لنا هذه الطرق ؟

ج – الطريقة الاولى هي حفظ البيض بواسطة المواد الناشفة ، ضمن أوعية من الزجاج او الفخار او التنك . واكثر المواد الناشفة المستعملة لهذا الغرض هي النخالة الجافة جداً او نشارة الخشب . فضعي في وعاء ناشف طبقة بسيطة من النخالة ثم طبقة من البيض فوقها وترش عليها النخالة حتى تغمر البيض وهكذا حتى يمتليء الوعاء ثم يوضع في مكان بعيد عن الحرارة . وهكذا نستطيع ان نحفظه لعدة اسابيع .

س – لمدة عدة اسابيع فقط ؟

ج – اذا اردت ان تحفظي البيض لمدة اطول ، استعيضي عن النخالة او النشارة بملح الطعام فيؤمن حفظ البيض لمدة سنة تقريباً . لكن يجب ان يكون الملح عند الاستعمال ناشفاً للغاية والا تزيد حرارة مكان حفظه عن الدرجة العاشرة المئوية .

س – اشكرك .. وهل من مواد غير التي ذكرت تحفظ البيض ؟

ج – هناك طريقة حفظ البيض ضمن مواد سائلة واكثرها استعمالا هو ما

ترجو ادارة «صوت المرأة» مشتركيها الكرام في نيجيريا ان يتصلوا بالسيد م. س. منصور لدفع اشتراكات المجلة وعنوانه :

Mr. M. S. Mansour
P. O. Box 652 - Lagos.

يسمى بالحمام الكلسي والاوعية المستعملة في هذه الطريقة هي من الزجاج او التنك او الاسمنت . فان من ميزات هذه الطريقة سهولة القيام بها ورخص تكاليفها . وتمكننا من حفظ البيض لمدة عدة اشهر .

ولكنها تترك بعض الطعم الخفيف في البيض ، ويجب ثقب البيضة عند سلقها اذا تم حفظها بهذه الطريقة كما وتستعمل في مدة عشرة ايام بعد اخراجه من الحفظ لا اكثر .

س – وما هي طريقة الحمام الكلسي هذه ؟

ج – يحضّر الحمام الكلسي بتذويب ١٠٠ غرام من الكلس الحي في ليتر ماء ويذوب جيداً بواسطة ملعقة خشبية ولكنها تخفف قبل الاستعمال في عشرة ليترات من الماء ، وتترك لتركد ومن ثم تصفى ويؤخذ منه السائل فقط ، ويحفظ فيه البيض في الاوعية الخاصة .

س – وهل من طرق اخرى يا استاذ ؟

س – نعم هناك . طريقة ثالثة وهي تغطية المسام في القشرة بعد تنظيفها جيداً لمنع تسرب الهواء والميكروبات الى داخلها عن طرق المسام . كأن يدهن البيض بالفزلين العادي المائع ويطلى به ثانية بعد يومين ويترك حتى ينشف جيداً ويراعى وجود حرارة منخفضة . بعد ذلك يحفظ في علب كرتون او صناديق وعند صف البيض يرش بين الطبقة والطبقة كمية من النخالة الناشفة .

طوبى للبسطاء ...

حمل مؤلف شاب الى مخرج سينمائي احدي رواياته . قال للمخرج :

– لا بأس بالرواية ، انما يحسن ان يكون الحوار بين الاشخاص بسيطاً كي يفهمهُ ايّ انسان ، حتى « المجاذيب »

فاجاب المؤلف الشاب :

– ارجو منك اذاً ان تتفضل وتدلني على المقاطع التي لم تفهمها !!!

جيوب الازواج

خاطب ربّ بيت زوجته ، قال :

– اظن ان ابني أخذ « شيئاً » من المال من محفظتي

الزوجة – انني احتجّ يا عزيزي . كيف تقوى على ارسال تهمة كهذه ؟

الزوج – اصرّ على اتهام ابني . فلو كنتِ انت الفاعلة لما تركتِ شيئاً في المحفظة !

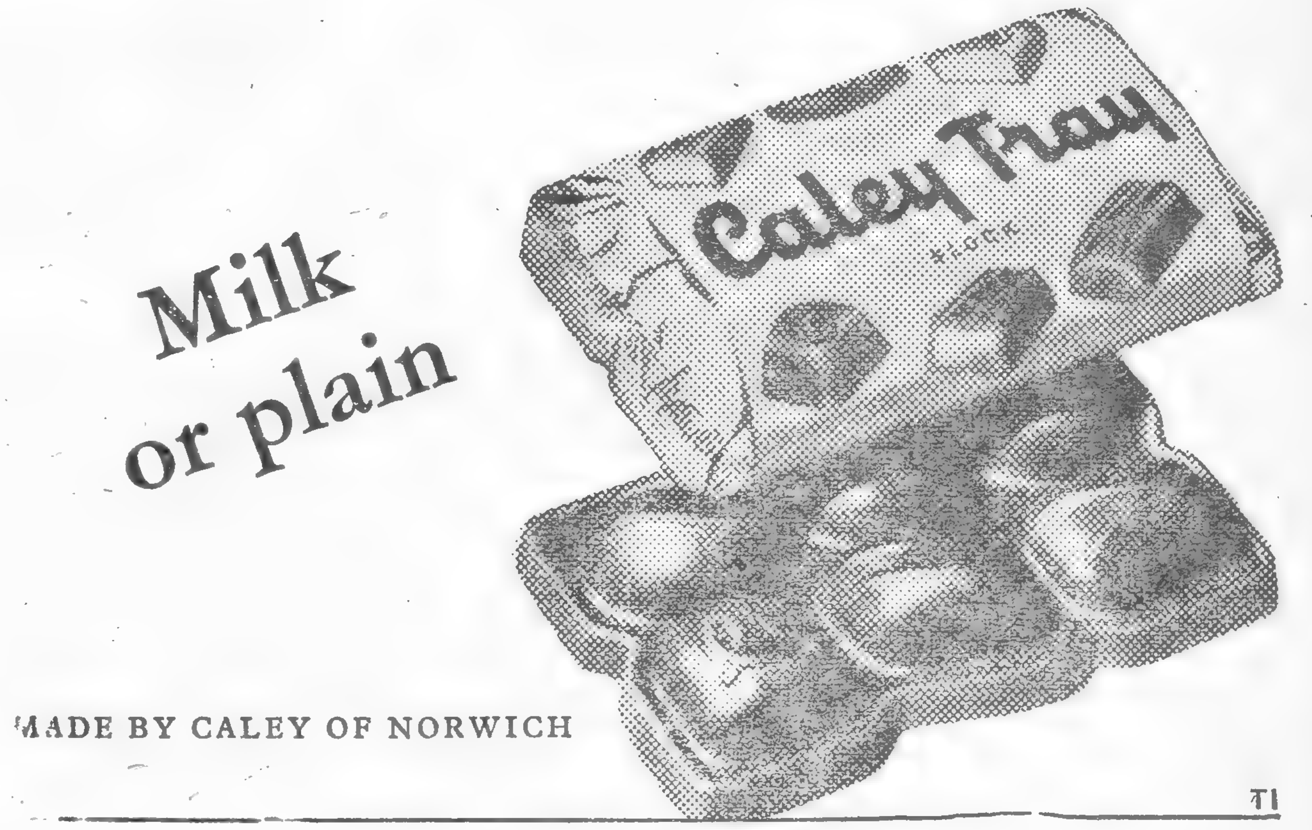

افخر الشوكولاتة الانكليزية

كالي

كتب ظهرت حديثاً

« مي في حياتها المضطربة »
للاستاذ جميل جبر

ما عرفت الآداب العربية الحديثة امرأة فعلت في عالم الفكر والجمال فعل مي . اديبة فعلت بادبها فعلاً عميقاً في التوجيه النسائي وفي التراث الانساني بوجه عام كما فعلت بفضل صالونها المنظم في اثارة النهضة العربية في مصر والاقطار العربية كلها .

غير ان هذه الاديبة بقيت حتى اليوم مجهولة الحياة ، الا في مراحلها الكبرى ، فجاء جميل جبر في كتابه الجديد يعرفنا مفصلاً بحياة هذه الاديبة الخصبة .

في كتابه « مي في حياتها المضطربة » لا يسرد لنا الكاتب السلس التعبير وقائع جافة من التاريخ ولا اخبار متفرقة طارئة بل يعرض لنا شريطاً ناطقاً نابضاً عن حياة اديبتنا الكبيرة فيصورها لنا في شتى وجوهها ، في تمردها ايام الدراسة ، في تأملاتها الكئيبة ، في غمرة نشاطها الادبي ، في لوعتها على فقد اعزائها ، فيحملنا على مشاطرتها الجزع والغبطة والنشوة والالم .

ان ادب السير كثير الرواج في الآداب العالمية لانه ، على حد تعبير الاستاذ جميل جبر ، يجمع الى متعة الموضوع في الرواية والتحليل النفساني لذة التعرف الى شخصية عاشت فعلاً ، وأحست وفعلت . ولقد وقف المؤلف في سيرته عن مي اكثر مما وقف في سيرته عن ابن الريحاني من حيث رشاقة العرض ودقة التحليل فجلا نقطة هامة في التاريخ الادبي ما كان يجوز ان تبقى مشاعاً لاهواء الخيال .

ولعل خير ما نقوله عن هذا الكتاب ترديد بعض فقراته الغاصة بالحيوية وقوة المدلول . فلنسمعه يصف غربة مي في عالم الناس :

« غريبة جئت يا مي الى هذه الدنيا وغريبة عنها رحلت . قدمت ظمأى ومضيت ظمأى . ظمئت الى علم يفتح لك كوة على المجهول فاقتبست من الثقافة الشيء الكثير . وظمئت الى التحرير ، الى الانطلاق ، فحطمت كل قيد وعبثت بكل تقليد . وظمئت الى الشهرة ، الشهرة البعيدة المديدة ، فذاع صيتك في الامصار طراً . وظمئت الى القلوب تهفو اليك فكان لك منها حظ قلما عرفته فتاة . وظمئت الى التعظيم والتفخيم فكنت قبلة الانظار ومحجة الاحلام . ظمئت وانت تحسبين انك اذا رويت ظمأ ، الفت هذه الدنيا ، غير انك كلما بلغت مراماً لجّ بك ظمأ اشد واعند فتقسو الغربة وتتجدد المأساة » .

ان اضواء جديدة كاشفة قد سطعت من هذا الكتاب على حياة مي المضطربة تفيد الباحث وتلذه في وقت معا . فكتاب « مي في حياتها المضطربة » من الكتب التي لا تقرأ مرة وحسب .

سعاد ل. الاشقر

صدر كتاب

« من وحي السبعين »

تأليف الاستاذ توفيق ضعون

اسلوب صحفي جميل تغريك مطالعته

اطلبه من جميع المكتبات

ومن دار ريحاني للطباعة والنشر

باب ادريس

تتطلع الاوساط الادبية في لبنان بشوق الى نتائج المسابقات الادبية التي تضطلع بها ، تشجيعاً للانتاج ، جمعية « اهل القلم » لتقديم جوائز مالية ، قيمة الواحدة ثلاثة الاف ليرة لبنانية ، الى احسن كتب في الشعر ، القصة ، المسرحية ، والدراسة العلمية ، مما صدر خلال عام ١٩٥٣ .

وجمعية اهل القلم الان بصدد انتخاب لجان من نخبة شعرائنا وادبائنا ورجال العلم عندنا ، كحكم في هذه الجوائز ... وقد وصل الينا ان الكتب التي رُفعت الى اللجنة المختصة ، والتي ستشترك في المسابقات هي كما يلي :

جائزة الشعر :

١ ـ اغاني تموز ـ لفؤاد سليمان
٢ ـ قصائد دافئة ـ لاحمد ابو سعد

جائزة القصة :

١ ـ لاجئة ـ الدكتور جورج حنا
٢ ـ الاميرة هيفاء ـ الاب مبارك ثابت اللبناني

جائزة المسرحية :

١ ـ المنبوذ ـ الشيخ سعيد تقي الدين
٢ ـ اتيلا ـ الخوري الاسقفي يوسف الحايك
٣ ـ النعمان ـ الخوري الاسقفي يوسف الحايك .

جائزة الدراسات العلمية :

١ ـ ولادة استقلال ـ الشيخ منير تقي الدين .
٢ ـ امين الريحاني ـ مارون عبود
٣ ـ مي في حياتها المضطربة ـ جميل جبر .

في المجتمعات

اخبار المجتمعات في سوريا

★ تأسس في دمشق اخيراً منتدى ادبي باسم «منتدى سكينة» - تخليداً لاسم الاديبة والنقادة العربية الشهيرة **سكينة بنت الحسين** ويهدف هذا المنتدى الى رفع مستوى الآداب والسعي لتنمية ونشر الثقافة والذوق الأدبيين في سوريا وتشجيع الادباء، وتوثيق اواصر الالفة والتعارف والتعاون بينهم، وطباعة ونشر انتاجهم، كما يرمي الى نقل الهام النفيس من نتاج الغرب الادبي الى اللغة العربية، ومن نتاج الشرق العربي الى اللغات الاجنبية، كمظهر من مظاهر الدعاية القومية للفكر العربي الحديث، وكذا الاتصال والتعاون مع الهيآت والندوات المماثلة في الاقطار العربية الشقيقة، لتنظيم المهرجانات والمسابقات الادبية، تنشيطاً للمتفوقين.

ويضم المنتدى ضمة مختارة من ادباء دمشق ومتأدبيها بين مؤسسيه منهم: **الدكتور اسعد محفل** امين عام رئاسة الجمهورية، والاستاذ **فؤاد الشايب** المدير العام للدعاية والانباء، والاستاذ **عزة النص** استاذ التاريخ العربي في الجامعة السورية، **والدكتور حكمة هاشم** استاذ الفلسفة فيها، والشاعر **عبدالكريم الكرمي** المعروف بأبي سلمى، والصحفي **منير الريس** صاحب جريدة «اللواء»، والاستاذ **شاكر مصطفى**، والامير **يحي الشهابي**، ومن السيدات الكاتبة **ثريا الحافظ الريس**، والشاعرة **عزيزة هارون**، **والدكتورة زاهدة ابراهيم باشا**، **والدكتورة مرزية القوتلي**، والاستاذة **عناية رمزي**، والقصصية السيدة **الفة ادلبي عمر باشا**، وغيرهم وغيرهن. ويتطلع الجميع في دمشق بعين متفائلة وبنفس مستبشرة الى ما يرجى من هذه الروابط من نشاط وخدمات.

٢ - اقامت جمعية **المبرة** النسائية في دمشق التي تضم عدداً من صديقات صوت المرأة في دمشق، ومنهن الانسة **ملك كزبري**، والسيدة **ليلى بكري دياب** والسيدة **مهيبة مالكي الدسوقي**، والانستان **لميا كيلاني**، **واحسان ايبش**، **والدكتورة مرزية قوتلي** حفلتها الخيرية السنوية، على مسرح سينما دمشق وقدمت في ساعاتها العذبة الممتعة اضاميم ملونة من الفن الرائع، فقد قدمت مسرحية المشردة، وقام بتمثيل ادوارها سيدات واوانس من الجمعية، ثم قدمت الواناً مختلفة من الرقص العربي الاندلسي الجميل، المسمى برقص السماح، قامت بأدائها صبايا من مدرسة دوحة الادب، بالبستهن الاندلسية الفاتنة وقدودهن الميادة، كما اشتركت المطربة السيدة **سعاد محمد**، فقدمت روائع من فنها الرفيع.

واستمرت الحفلة حتى ساعة متأخرة من الليل، شرب فيها الجمهور الدمشقي كاسات مترعة من المتعة والنشوة والبهجة والروعة، واكبر الجميع الجهود الجبارة التي بذلها اعضاء الجمعية لتجيء تلك الحفلة آية باكورات النشاط الاجتماعي في الفيحاء الجميلة.

ومما يجدر ذكره هنا ان ريع هذه الحفلة الذي بلغ تسعة آلاف ليرة سورية سيرصد في سبيل اغراض المبرة الانسانية النبيلة، وفي مقدمتها رعاية الاحداث من من الفتيات المشردات، والعمل على تعليمهن ورفع مستواهن الاخلاقي والاجتماعي، ومعالجة شذوذهن العقلي والنفسي، وتوجيههن توجيهاً صحيحاً يضمن حمايتهن من العودة الى حياة التشرد والاجرام، ويكفل لهن مستقبلاً شريفاً سعيداً عاملاً.

٣ - دعت جمعية **الندوة الثقافية** النسائية الى جلستها الثقافية الاولى من موسم نشاطها لعام ١٩٥٣ - ١٩٥٤. وقد تكلم فيها الدكتور **عادل العوا**، استاذ الفلسفة في الجامعة السورية عن حيرة الانسان الحديث الذي تتنازعه مذاهب فكرية متباينة وتتجاذبه تيارات فلسفية مختلفة، وافاض في شرح الماركسية المادية، والوجودية الواقعية. وتحدثت بعده الاديبة السيدة **منيرة علي المحايري** وحملت المستمعين على جناح ادبها الرفيع ومتن قلمها المبدع الى رياض الادب النسوي العربي، وطافت بهم بين زهرات عطرات عبقات، فاستعرضت مزايا وخصائص ادب كل من **مي زيادة**، **وماري عجمي**، **ونازك الملائكة**، **ووداد سكاكيني** وغيرهن، فأحسنت في العرض، واجادت في الوصف.

٤ - قدمت الجمعية السورية للفنون

في دمشق معرضها الاول للوحات الزيتية والمائية للفنانين الزائرين **زاره كابلان ونوبار صباغيان**. والفنان **زارة** ابتدأ دراسته للرسم في القاهرة على ايدي اساتذة ايطاليين . وفي السادسة عشرة من عمره غادر القاهرة الى باريس ، لدراسة الفن المعماري في كلية هندستها ، والى جانب دراسة الهندسة المعمارية داوم **زاره** على المدرسة الوطنية للفنون الجميلة التزيينية ، ومدرسة الفنون الجميلة في باريس ونال شهادتيهما ، ويعمل اليوم استاذاً في كلية الهندسة في حلب في الفن المعماري .

وتابع **كابلان** خلال وجوده في باريس محاضرات الناقد الفني الشهير **لويس هورتيك** ، عضو الاكاديمية الفرنسية ، مدة خمس سنوات ، كما تتلمذ على ايدي **فيكتور بروفه** الذي تشغل روائعه مكاناً بارزاً في متحف نانسي ، هذا عدا السنين الطويلة التي قضاها في جودون ، النقاش المعروف ذي الشهرة الواسعة في حفر المعادن .

ومع كل هذا لم يتأثر **زاره كابلان** باي من الفنانين الذين تتلمذ على ايديهم ، فهو من محبذي استعمال الالوان المتعددة وهو خلافاً لبقية المعمارين النقاشين ، يضحي بالرسوم والاشكال والخطوط ، في سبيل الالوان التي يفتن في تغييرها والتلاعب بها دوماً لتظهر ما يعتلج في نفسه من معان وتصورات وعواطف يعكسها فنه القوي في لوحاته بلغة الالوان حتى في المشاهد القاتمة الحزينة فانك لترى دوماً الواناً صريحة نفاذة خالية من التعقيد . ولعل تلك البساطة وذاك الخلو من التعقيد ناجمان عن تأثره في الفن التزييني . وكانت لوحاته التي استوقفت الزائرين طويلاً ، فوقفوا في استغراق عذب ، وذهول هنيء ، لوحة الغروب التي يصح ان نسميها سامفونيا الغروب وهارمونيا الالوان الشعرية الموحية ، ومثلها لوحة اهدن ، والبندقية ، ومقهى النبع ، ومنظر في فرنسا وغيرها .

اما **نوبار صباغيان** ، فقد ولد في حلب عام ١٩٢٠ وظهرت عليه منذ طفولته الاولى ميوله الفنية وتبدت نزعاته الجمالية ، وبعد محاولات ودراسات كثيرة . اتجهت نزعته الفنية نحو لغة الالوان الشفافة الحادة الصافية صفاء سماء الشرق التي تعكسها . وبعد دراسة اساليب الرسم المختلفة « تأثر بصورة قوية بآثار الفنان **فينيال** الذي ينتمي الى المدرسة الكلاسيكية ، وظهرت لوحاته الجميلة للجمهور عام ١٩٤٠ ، واشترك في عدة معارض اقيمت في حلب ودمشق ، كما اشترك في المعرض الذي اقيم على شرف المهاجرين السوريين في اميركا ، وتجلت في لوحاته كلها عبقريته الفنية الفياضة وريشته الخصبة المرهفة المبدعة ، ومما يجدر ذكره ان هذا الفنان قد تأثر ببيئته تأثراً قوياً فراح ينقلها في لوحات فنية خالدة منها : بستان الباشا التي تعبر عن الفرحة والبهجة والفتوة والنضارة ، وقلعة حلب عن الفجر التي تكاد الالوان تنطق فيها وتتكلم ، بقوة تعبيرها وانسجامها وتجاوبها ، عن سكينة الفجر وطراوته ، ولوحة جوبيتر في بعلبك القائم كالهرم السرمدي ليحدثك حديث العظمة والشموخ وليقص عليك قصة الخلود ، ولوحة النخيل في لبنان التي تروي لك روعة النخيل الباسق ، وحكمة الرمال المنبسطة ، وعمق البحر الازرق .

دمشق **عناية رمزي**

فخامة الرئيس شمعون يقلد السيدة لودي اده وسام الأرز الرفيع

★ شهدت بناية المجلس النيابي، الاربعاء في ١٦ الشهر الفائت، حفلة تدشين القاعة الجديدة لجمعية **انهاض الصناعة اللبنانية**، حضرها رئيس الجمهورية والسيدة قرينته مع جمهور منتخب من اركان الدولة ومن رجال السياسة والوجاهة والصحافة والسلك السياسي.

افتتحت الحفلة السيدة **لور تابت** رئيسة جامعة الهيئات النسائية بخطاب رائع جاء فيه:

« ان الفكرة التي كانت رائد **الرئيسة مدام اميل اده** في انشائها جمعية انهاض الصناعة اللبنانية هي وضع حد للبؤس الذي تعانيه القرى اللبنانية من جراء هجرة ابنائها الى المدن والى الغربة سعياً وراء الرزق وها قد مضى خمس عشرة سنة على هذه المؤسسة، بالرغم من العقبات التي اعترضتها، وهي تسير الى الامام تحت شعار الانسانية والوطن »

الى ان قالت:

« لقد بدأنا العمل ولم يكن لدينا سوى حلم واسع وغيرة لا حدّ لها فاصبحنا الآن وجمعية انهاض الصناعة اللبنانية توفر العمل لاكثر من الفي عاملة وعامل في عدد عظيم من القرى.»

وتلتها السيدة **ميشال ساره** بكلمة طيبة باللغة الفرنسية ...

ثم نهض الرئيس شمعون وطوق عنق مؤسسة ورئيسة الجمعية السيدة **لودي اميل اده** بوسام الارز الرفيع من رتبة قومندور ... ثم علق وسام الاستحقاق على صدور العضوات النشيطات السيدات: **حنا الخازن، البير قشوع وبشارة طباع**

فمجلة « صوت المرأة » تغتنم هذه الفرصة، لترفع اخلص تهانيها الى رئيسة وعضوات جمعية انهاض الصناعة اللبنانية متمنية لهن التوفيق للمثابرة في هذا المشروع الجليل الذي اخذنه على عاتقهن، لخدمة الاسرة اللبنانية والقرية اللبنانية عن طريق تشجيع الصناعة الوطنية.

★ دعت **جمعية الشابات المسلمات** في اواسط الشهر الحالي معالي وزير المالية السيد **رشيد كرامي**، على حفلة شاي في باحة المعهد حضرها عدد كبير من الشخصيات الرسمية والمدنية غايتها تعريف الرأي العام على اعمال المؤسسة ومناشدتهم مد يد المساعدة لتوسيع وتنشيط مشاريعها الثقافية والانسانية.

القت الرئيسة السيدة **حبيبة شعبان يكن** كلمة طيبة رحبت بالحضور والمحت عن تاريخ نشأة الجمعية وعن مراحل التقدم التي اجتازتها في هذه الفترة القصيرة ثم دعت الحضور لتفقد اقسام المعهد والتفرج على معرض الاشغال اليدوية من صنع التلميذات، وقام الجميع اخيراً الى مقصف حوى انواع الحلوى معظمها ايضاً من صنع عضوات الجمعية والتلميذات — مما لاقى استحساناً وتقديراً.

★ ستقيم **جمعية اهل القلم** مساء التاسع من شباط حفلة تذكارية للشاعر **فؤاد سليمان**، وذلك في قاعة وزارة التربية شارع الشيخ بشارة، وسيتكلم في هذه الحفلة كل من السادة: صلاح لبكي، غسان تويني، عبد اللطيف شراره، موسى سليمان، والسيدتين املي فارس ابراهيم وادفيك جريديني شيبوب. هذا وقد صدر حديثاً للشاعر المحتفى بذكراه ديوان شعر هو **« أغاني تموز »**، فجاء تحفة فنية رائعة مبنىً ومعنىً. وضماناً لجودة اخراجه يكفي ان يكون من منشورات « دار الأحد » وفي العدد القادم كلمة عن « **أغاني تموز** » لفؤاد سليمان.

١ – المنجدات يوزعن الهدايا في جبيل ... ٢ – توضيب الهدايا في المستشفى

★ كان في برامج فرق المنجدات للجمعية المسيحية للشابات من فتيات المدارس لشهر كانون الاول تحضير عدد من الهدايا لترسل الى بعض الاولاد المحتاجين. فكان ان قررت الفرق ارسال مئتي هدية لاحد دور الايتام في جبيل «بردزنست» فانتدب ممثلة من كل فرقة في كل من الكلية الاهلية والمدرسة الاميركية للبنات والمدرسة الانجيلية الوطنية والكلية الانكليزية، ذهبن بالهدايا الى جبيل فزرن المدرسة والميتم وقدمن ما حملن للاولاد الصغار.

اما الهدايا فقد جمع الفتيات قسماً منها واشترين الباقي من حلوى والعاب من الارباح القليلة التي كسبنها من بيع بطاقات المعايدة قبل العيد.

★ باشر «**اتحاد الجامعيات**» نشاطه هذا العام بتوجيه دعوة الى طائفة من نساء ورجال الفكر في لبنان والاقطار العربية لالقاء سلسلة من المحاضرات في قاعة الندوة اللبنانية. وقد لبى الدعوة فريق من الادباء والاديبات بينهم الاستاذ **فؤاد افرام البستاني** رئيس الجامعة اللبنانية والدكتورة **درية شفيق** من مصر والاستاذة **عناية رمزي** من دمشق والاستاذة **صبيحة الشيخ داود** من العراق والسيدة **امينة السعيد** من مصر والسيدة **وداد مقدسي قرطاس**، والدكتور **كمال الحاج** والدكتور **نجيب صدقة** من لبنان.

وستعالج هذه السلسلة من المحاضرات المشاكل العويصة التي تعترض الفتيات الجامعيات في الاقطار العربية، وتحاول ايجاد حلول ايجابية لها ...

وقد بدأت هذه السلسلة الجمعة في ٢٢ كانون الثاني في قاعة وزارة التربية.

غصت القاعة بكبار المفكرين والادباء وافتتحت الحفلة بكلمة للدكتورة **زاهية قدورة** نوهت بها عن الاتحاد واهدافه وواجبات الجامعيات في لبنان. منشورة في غير هذا المكان.

ثم القت الآنسة **احسان دمشقية** كلمة الاتحاد فكانت كلمة موجزة عن الفرد في المجتمع وتاريخ الاتحاد والاهداف التي يرمي بها الى رفع مستوى المرأة الثقافي والاجتماعي.

وبعدها القى الاستاذ **فؤاد افرام البستاني** محاضرته عن البلاد العربية التي زارها مؤخراً فأعطى وصفاً دقيقاً لجغرافية البلاد وحالتها الاجتماعية والاقتصادية.

وقد زار مدارس الكويت والبحرين وقطر وبغداد المبنية على احدث طراز والتي تضاهي المدارس الاوروبية. واعجب بالنهضة التي لمسها هناك وبرحابة صدر شيوخ هذه البلاد وامرائها وبالمحبة التي يكنونها للبنانيين. ومما قاله المحاضر ان هذه البلاد هي اليوم اميركا الامس بالنسبة الينا نحن اللبنانيين. وما على المهاجر اليها الا ان يتحلى بشيئين: الثقافة وجمال الاخلاق.

وقد كان دقيقاً في وصفه الى درجة انه استطاع ان ينتقل بالحاضرين من لبنان الى البلاد العربية ليعيشوا معه ذكريات مشاهداته وابحاثه.

من اليمين الى اليسار السيدات يهتممن بتوزيع الثياب :
لطيفة مقصود ، ليديا شحادة ، فكتوريا جحا ، روز نحاس ، لوريت عربيد

★ تثابر **النهضة النسائية الزحلية** على اعمالها بجد ونشاط واهمها هذه الروضة الغناء التي احدثت تغيراً ملحوظاً واثراً جميلاً في نسق التعليم وزيادة الاعتناء بالاطفال في عموم المدارس الزحلية

وقد اقامت مؤخراً حفلة جميلة دعي اليها الاهل مع اعضاء الجمعية . قام بها الاولاد بالتمثيل والقاء الاغاني والخطب مما اثلج قلوب الاهل ونشط اعضاء الجمعية للمزيد من السهر والاعتناء بهذه المدرسة الفتية . وفي هذه الحفلة اهتمت العضوات بتوزيع الثياب التي استلمتها الجمعية من لجنة رعاية الطفل البيروتية بواسطة فرع لبنان . وكان السرور بادياً على وجوه الصغار يتقبلون هداياهم بمحبة وحنان .

★ اجتمعت في مطلع الشهر الفائت اللجنة النسائية لهيئة دار الايتام الاسلامية في دار الرئيسة الآنسة **ابتهاج قدورة** لاجراء انتخابات لهذا العام فكان اول عمل قمن به تجديد الرئاسة بالتزكية للآنسة ابتهاج قدورة . ثم جرت الانتخابات واسفرت على النتائج التالية :

السيدة شفيقة سلام نائبة الرئيسة
الآنسة سهيلة سعادة امينة الصندوق
السيدة سلوى محمصاني مومنه كاتبة وقائع .
السيدة حسانة داعوق رئيسة اللجنة الثقافية .

والسيدات سامية قاسم ، زهرة بيضون ونبيهة غندور للدعاية والنشر .

واثناء تناول الشاي تبادل العضوات عبارات المحبة والثقة ، وتناولن بالبحث ، بصورة موجزة ، اهم الاعمال المنوي انجازها هذا العام للنهوض بدار الايتام الاسلامية الى مستوى يليق برسالتها الثقافية والانسانية .

★ اقام معهد « عينطورة » الاحد في ٢٤ الجاري حفلة تذكارية للشاعر الياس ابو شبكة .. وقد تكلم في الحفلة الاستاذ صلاح لبكي رئيس جمعية اهل القلم ، الدكتور سليم حيدر ، الاستاذ جورج غريب ، والسيدة املي فارس ابراهيم ، فنوهوا بالخسارة الجسيمة التي لحقت الشعر العربي الحديث بوفاة الشاعر الناري الياس ابو شبكة .

مشهد لاطفال الروضة في الحفلة الميلادية

★ ان الآنسة **مي توفيق سلمان** التي اتحفت القراء بعدد من مقالاتها القيمة من على منبر هذه المجلة هي الآن تفاجىء القراء بخبر عقد قرانها على الشاب الاديب السيد **عارف رشيد فرج** وانه ليسر « صوت المرأة » ان تنقل هذه البشرى وتقدم للعروسين اصدق التهانىء والتمنيات .

★ من اخبار المرأة في اللاذقية ، تكتل ضمة من الشابات المثقفات قوامها الاوانس سعاد رئيف هارون ، عصام حكيم ، سليمى هارون ، سميرة حافظ ، نديمة حورية ، اميمة ازهري ، سلوى ازهري وهدى كيال — وانتهائهن الى تأسيس « **الجمعية التوجيهية** » التي ستكون مهمتها الكبرى نشر العلم ومكافحة الجهل بين النساء عامة وبين الفتيات الفقيرات المراهقات خاصة.

وقد وضعت برنامجا واضحا يتضمن جدول اعمالها في مختلف نواحي النشاط .

اخبار الجالية في دكار

وصل الى دكار النائب ورئيس الجمعية الخيرية العاملية في بيروت السيد **رشيد بيضون** فاحتفلت الجالية اللبنانية بمقدمه احتفالاً كبيراً ، وكذلك القنصلية اللبنانية ورجال السلطة الفرنسية . ولقد غمر السرور قلوب ابناء الجالية لنجاح مشروع الكلية العاملية ، هذه الكلية التي تتربع بصرحها الشامخ في قلب بيروت والتي تقوم بقسطها الوافر من بث نور العلم والعرفان .

وسيواصل الوفد سفره الى كافة انحاء افريقيا الفرنسية والانكليزية لاتمام مهمته في جمع المال اللازم من الجالية لتأمين نفقات الكلية العاملية وتوسيع اعمالها .

★ وصلت الى دكار حضرة السيدة المحترمة عقيلة القنصل العام الاستاذ **ادمون رفول** فلقيت من الجالية استقبالاً حافلاً واجتمعت الى الهيئات النسائية واطلعت على النهضة النسائية في هذه الديار .

كلمة لا بد منها

ان الجالية اللبنانية تعيش في افريقيا الفرنسية عيشة الصفاء والالفة . وليس لأحد اي شكوى فالكل امام القانون واحد. ورجال السلطة يقدرون جهود ابناء الجالية في هذه القارة ، هذه الجهود العمرانية والاقتصادية التي يقوم بها المجاهد اللبناني الذي يكافح ويناضل بشرف وصدق منذ مئة عام .

★ نظراً لازدحام السكان في منطقة رأس بيروت فقد ازدادت في الآونة الاخيرة المحلات التجارية التي تجهز البيوت متوخية السرعة واحدث التسهيلات . وكان من ابرز هذه المخازن مخزن « **سميث** » في شارع السادات فهو مستعد دائماً لتقديم كل ما تحتاجه السيدة في مطبخها من معلبات ، وفاكهة بازجة وخضرة ولحم وسمك حتى وازهار ...

وفي جوار مخزن سميث يقوم صالون انيق للشاي يجد فيه الزائر الهدوء والراحة الى جانب الخدمة الممتازة واشهى الكعك والحلوى . ويقدم الشاي في جميع انواعه وفي طريقة جذابة مغرية ... زيارة واحدة الى هذا الصالون تعرفك سيدتي الى حقيقة ما عنيت ...

من ابناء السلامة

★ رزق الشهر الفائت الدكتور **فؤاد صبرا** طبيب الامراض العصبية في الجامعة الاميركية وقرينته السيدة **الن** اخاً لبكرهما امين سمياه « **جورج** » فنتمنى للصغيرين حياة طويلة رافلة بالصحة في ظل والديهما الكريمين .

★ مع هلّة العام الجديد اطلّ على العالم الصغير « **كمال** » ثاني انجال الاستاذ **فؤاد بدر** صاحب « دار الكتاب » التي تصدر عنها مجلة « صوت المرأة » . فنحن اذ نهنىء صديقنا الاستاذ فؤاد بدر وقرينته الكريمة السيدة **وداد** بالسلامة والصحة ، ندعو للصغير « كمال » ان يترعرع ويكبر مع اخيه « **حبيب** » محاطين برعاية الوالدين وحنانهما .

★ في جوقة من التهاليل والزغردة وضعت صديقة « صوت المرأة » السيدة **رقت سلام** قرينة السيد **عبدالله سلام** ولداً ذكراً سمّوه « **نواف** » . وقد تمت الولادة في مستشفى الجامعة الاميركية على يدي طبيبة العائلة الدكتورة **ادما ابو شديد** التي ابدت مهارة فائقة في انقاذ حياة الام والطفل ، في ولادة معسرة ، بعد مضي اثنتي عشرة سنة على ولادة بكرها حياة ...

فنهنىء الصديقة رقت وزوجها السيد عبدالله سلام بالسلامة قبل كل شيء ثم « بنوافهما » الحلو متمنين له جيشاً من اخوة واخوات !!

★ وثمة بشرى رابعة ، كان لها في الاوساط اللبنانية دويّ من الفرح والغبطة ، هي بشرى وضع السيدة **ايفا مالك** زوجة الدكتور **شارل مالك** سفير لبنان المفوض في وشنطن ، ولداً بكراً ، بعد مرور اثني عشر عاماً على زواجهما ... وقد سرى هذا النبأ السار كالبرق بين عديد الصديقات والاصدقاء الذين تمنوا ، من زمان ، تحقق هذا الحلم ...

وقد جاءنا من السيدة **هنا بدر** التي ذهبت خصيصاً الى وشنطن لحضور ولادة ابنتها ، ان الام والطفل يتمتعان بالصحة التامة تحت اشراف امهر الاطفاء . وقد سمي المولود « **حبيب** » على اسم والد الدكتور شارل مالك ... **ومن** لطيف الصدف ان يكون والد الام كذلك بهذا الاسم .

« فجامعة نساء لبنان » ترفع احر تهانيها للصديقة العزيزة ايفا وللدكتور شارل مالك بصغيرهما الحلو « حبيب » داعية من الله ان يجرّ وراءه عدداً من الاخوة والاخوات يكونون ـ كوالدهم ـ فخر هذا الوطن ...

★ دعا « **اتحاد الجامعيات** » مساء الخميس في ٢٨ كانون الثاني الساعة السادسة والنصف لسماع محاضرة القتها الدكتورة **درية شفيق** رئيسة « اتحاد بنت النيل » وكان موضوع المحاضرة « المرأة والقضية العربية » .

رحب « اتحاد الجامعيات » بالضيفة المصرية الكريمة ، التي تقود المرأة المصرية في طريق التحرير والمساواة ، فأقامت الرئيسة الدكتورة **زاهية قدورة** على شرفها حفلة شاي كبرى دعت اليها النخبة الممتازة من رجال الدولة وأهل الفكر والقلم ، كما وانها عرفتها الى الشعب اللبناني ممن لم يتح لهم سماع محاضرتها النفيسة ، من خلال جلسة حول المذياع اذيعت من محطة بيروت في زاوية « حديث المرأة الاسبوعي » بينت فيها موقفها من المشاكل العديدة التي تعرقل سير المرأة العربية وتصدها عن بلوغ غايتها المنشودة .

واجريت بين الدكتورة درية شفيق والاوساط النسوية في لبنان اتصالات اخرى سيظهر صداها في العدد القادم ..

كرسي سلمى صائغ
في الجامعة اللبنانية

تأسف مجلة « صوت المرأة » للتجاوب الفاتر الذي قوبل به مشروع السيدة زاهية سلمان حول ايجاد كرسي جامعية دائمة باسم « سلمى صائغ » .

وقد اتصلت اللجنة بالاستاذ فؤاد افرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية وعرضت عليه المشروع فلقي لديه كل الاهتمام ووعد لتوّه بتخصيص كرسيّ دائمة في دائرة الادب العربي يطلق عليها اسم : « كرسي سلمى صائغ » . لا تحصل عليها الا من تنال التوصية اللازمة من اللجنة المشرفة بعد ان تكون المرشحة قداجتازت امتحاناً معداً لهذه الغاية ، واثبتت عن كفاءة لغوية وادبية .

فصوت المرأة ترفع شكرها لحضرة رئيس الجامعة اللبنانية على عطفه وتشجيعه ويسرّها ان تؤسس هذه العلاقة الطيبة في مستهل حياة الجامعة ، تنمو بنموها ، وعسى بالتالي ، تطلع لنا فوجاً من الاديبات يسرن الى الامام ، مستلهمات الاديبة الراحلة سلمى صائغ ...

ولا بد من التنويه بكلمة طيبة الى الغيرة الايجابية التي قوبل بها المشروع لدى بعض الافراد ، نخص بالذكر السيد حامد باقي الذي تبرع بخمسين ليرة لبنانية وكذلك السيدة افلين حتى كنعان تبرعت بعشر ليرات . فلهما من اللجنة خالص الشكر .

عصر المادة

روز غريب

هو عصر المادة . ليس من ينكر هذه الحقيقة . ومهما كان تأثير افلاطون وروحانيته بليغاً في نفوسنا ، لا يسعنا الا ان نبارك المادة ونؤمن بها ، لانها اداة العلم الذي سهل لنا سبل العيش ، وزاد حياتنا خصباً ورفاهية ، وفسح امامنا مجال الفراغ الذي يغرينا بالانصراف الى ملاهي الفكر ، الى الامور الخارجة عن نطاق المادة .

لان المادة ، ككل شيء آخر ، تستطيع ان تكون اداة خير او اداة شر . وذلك يتوقف على كيفية استعمالها . فالذي يجمع المال لينشىء مختبراً للابحاث الطبية او حديقة عامة او ملعباً مجانياً للاولاد يختلف اختلافاً كبيراً عن ذاك الذي يجمع المال لبناء قصر فخم لسكناه او للقيام بمشروع استثماري يزيد به ثروته .

والذي يشتري سيارة لحاجته الى اختصار المسافة الطويلة التي تفصله عن محل عمله يختلف عمن يشتري سيارة لمجرد المباهاة والظهور . وهناك فرق بين الذي يسعى للحصول على دخل يكفيه لسد حاجاته من ضرورية وكمالية وذاك الذي يجمع المال وكلما ازداد دخله ازداد شرها ورغبة في الجمع . والفرق شاسع بين المرأة التي توفر من دخلها لمشترى جهاز جديد للطبخ او لانشاء مكتبة وتلك التي تدخر منه لتملأ خزانتها بفساتين غير ضرورية او لتزيين غرفة الاستقبال باشياء لا فائدة منها .

ليس اقتناء المال عيباً بل العيب في الشره والطمع والانانية والتبذير والمبالغة في الحرص وتحصيل المال بطرق غير شريفة . جميع هذه العيوب قديمة في الناس او هي من صنف الامراض المزمنة واذا ظهرت لنا اليوم اكثر تفشياً في المجتمع واشد فتكا، فذلك لان عوامل جديدة قد سهلت تفشيها وانتشارها .

من تلك العوامل مغريات المدنية الحديثة التي لا يسلم احد منا من الخضوع لسحرها والافتتان ببريقها . من منا لا يود السكن في بيت حديث الطراز ذي حمام ومطبخ عصريين ؟ ومن منا لا يرى ضرورة اقتناء راديو وآلة من آلات الموسيقى وبراد وجهاز حديث للطبخ ومكتبة وصيدلية بيتية ؟ ومن منا لا يسلم باهمية الانفاق على العلم والقيام ببعض رحلات ثقافية وبمقدار من النشاط الرياضي وحضور عدد من الافلام السينمائية والحفلات الموسيقية ؟

جميع هذه الاشياء التي لم يحلم بها اجدادنا ، حتى الاغنياء منهم ، اصبحت اليوم من مستلزمات المدنية العصرية ، وهي في متناول صغار الناس وعمالهم في الاقطار المتمدنة التي ترى في آلات العصر الحديث ومكتشفاته ما يخفف اعباء العيش ويرفه عن ابنائه الكادحين .

في هذه البلاد التي كانت وما تزال معبراً لشعوب الدنيا ، ومركزاً تتسرب اليه الافكار والحضارات لا يستطيع الانسان العادي الا ان يتأثر بما حوله ويطلب مستوى اعلى من العيش .

قد يكون صاحبنا هذا من اولئك الذين بلغت مسامعهم افكار حديثة تقول ، كما قال فلاسفة القرن الثامن عشر ومن جرى مجراهم ، ان الناس خلقوا احراراً ومتساوين في الحقوق. فيفسر هذه الاراء على طريقته الخاصة ويظن ان المساواة في الحقوق تعني المساواة في المال وفي المركز الاجتماعي ، فيتساءل لم لا يحق له الاثراء نظير غيره ؟ لماذا يبقى فقيراً معدماً قانعاً باليسير من شؤون العيش مع ان الشرائع الانسانية تعترف له بالمساواة ؟

ولعل صاحبنا قد اتصل بفريق من الغربيين الذين عبثت باخلاقهم كوارث الحروب المتواصلة وزعزعت ايمانهم بمبادىء الصدق والنزاهة فاصبح يرى رأيهم في تبرير المذاهب الوصولية وارضاء شهوات النفس على حساب الضمير والوجدان .

ويزيد افكاره بلبلة وايمانه زعزعة ان يرى اناساً كانوا مثله او دونه في المركز الاقتصادي والاجتماعي قد ارتفعوا فجأة الى قمة الوجاهة والثراء . لماذا ؟ لان طريق الغنى السريع قد توفرت لهم فلم لا تتوفر له هو ؟ ان بعضهم تجار اثروا عن طريق الاحتكار ايام الحرب ، بواسطة اساليب معروفة من الرشوة والنفاق ، والبعض الاخر سخروا ذواتهم لاصناف الدعايات السياسية ، وفريق اثرى اصحابه بفضل الهجرة الى الاقطار البعيدة او القريبة ، وفريق آخر اصهروا الى بعض المثرين الذين بسم لهم الحظ فجمعوا المال من غير تعب وحاروا في كيفية انفاقه .

يحاول هذا الانسان ان يجد مثل غيره وسيلة للغنى السريع لانه سئم العمل باجرة زهيدة او بدخل لا يدر عليه سوى الكفاف او دون ذلك احيانا. فاذا فشل في الوصول الى ما يريد عن طريق العمل المشروع سعى لتحقيق مطامعه بوسائل معوجة فمارس فنون المصانعة والتطفل والاتكالية والاستغلال والانتهازية والمحسوبية ونحوها من وسائل النهب المتستر بستار الشرف والاباء

ونحن اذا عرفنا ان مستوى العيش في اقطارنا العربية لا يزال شديد الانخفاض وان معدل الدخل السنوي للفرد يتراوح بين ثلاث مئة واربع مئة ليرة في لبنان، بينما يبلغ نحو خمسة الاف ليرة للفرد الواحد في الولايات المتحدة، اذا عرفنا هذا وجدنا بعض العذر للفقراء والمحرومين ومتوسطي الحال الذين يؤلفون في بلادنا اكثرية ساحقة، ورأينا لعطشهم الى المال اسبابا تخفيفية ولم يدهشنا ان نراهم يريقون ماء الجبين وينتهجون السبل المعوجة للوصول الى الغنى، بعد ان سدت في وجوههم السبل المستقيمة.

ولكن، كيف لنا ان نفسر شره الاغنياء اصحاب الجمع والمنع ؟ اي عذر لهؤلاء في تهافتهم على تكديس الاموال وسعيهم لبلوغ الملايين بعد ان اصابوا مئات الالوف ؟ كيف نفسر حرصهم المريض وضنهم بالعطاء اليسير في سبيل المصلحة العامة، في حين يبذلون الكثير على الملاهي الضارة والمقتنيات النافلة ؟

قد يجيبك بعض الناس ان فقدان التأمينات الاجتماعية في بلادنا وعدم ركون الفرد منا الى الغد وخوفه من تقلبات الزمن. يربي فيه الحرص الشديد والخوف المضني على امواله. لكن هذا الجواب وحده لا يستطيع ان يقنعنا. والواقع ان انعدام التربية الاجتماعية وضعف التثقيف الروحي هما العامل الاول في تغذية الجشع الذي يميز الفقراء والاغنياء على السواء. فالتربية الخلقية عندنا لا تزال مقصورة على بعض التقاليد القديمة الموروثة التي تقصر عن مراعاة حاجات العصر.

ان الوالدين يوجهون اولادهم نحو تحصيل المال لكنهم لا يحسنون اعدادهم لكيفية جمعه وكيفية انفاقه. لذلك تسهر الحكومات الديمقراطية في هذا العصر على تنشئة ابناء الجيل وبناته تنشئة قومية تعلمهم احترام حقوق مواطنيهم والامتناع عن استثمارهم وتريهم ان واجبهم الاول هو التعاون مع الغير والبذل والانفاق على المشاريع العامة والسعي لتحسين بيئتهم ورفع مستوى المعيشة بين سكانها.

ان مكافحة الاستثمار والجشع والوصولية تقوم بمكافحة اسبابها. اي بتوسيع ابواب العمل امام الشبان والشابات ورفع مستوى الاجور وتطبيق قانون الحد الادنى لاجور العمال والموظفين.

فمتى توفر للعامل والمستخدم مجال تأمين مستوى لائق من العيش، واصبح واثقاً من يومه مطمئناً الى غده، قلت رغبته في النهب والاستغلال واصطياد الثروة من اقرب طريق. والامر نفسه يصدق على الفلاح والملاك الصغير.

ومتى اضطر الاغنياء، بواسطة الضرائب التي تتناسب مع مداخيلهم، الى البذل لاجل المشاريع العامة، ورأوا في تحسن بيئتهم وتقدم مجتمعهم ما يغريهم بالاستمرار في المساهمة، اصبحوا عاملاً هاماً في البناء والتعمير وعدوا الانفاق على غير ملذاتهم الشخصية امراً لا بد منه.

وحين تتبنى المدارس برامج عملية في الخدمة الاجتماعية، وتربي النشء على الحياة البسيطة والروح الرياضية والعمل المجموعي المنظم، يقوم عندنا جيل يحس احساساً اجتماعيا يبذل من جهوده ونشاطه في هوايات علمية وفنية، ولا يقف حياته على جمع المال وتكديس النقود.

روز غريب

بين عانستين

•

عانستان دميمتان عاشتا دهراً طويلاً في حيّ واحد وكانتا تتراشقان من وقت لآخر بمرّ الكلام. ففي يوم مرّت احداهما امام بيت الثانية وكانت هذه في النافذة فنظرت اليها باشمئزاز ظاهر وقالت:

– إنك تزدادين بشاعةً كلّ يوم!

فأجابتها الثانية ببرودة:

– حسناً! هذه حالة لن تصلي اليها ابداً، اذ لا يمكن ان تزدادي بشاعةً بعد!

لعنة

قريبا من المغارة عند سفح التل
وسط غابة السنديان القديمة
ينتصب المعبد ...
وهناك قريباً منه تجثم قريتنا الوادعه.
النهر المتدفق من المغارة يغني لها صباحاً
وامواج الشاطىء القريب تهدهدها في المساء لتنام .

واما في الليل ... فتطوف الآلهة .

وتنتثر عذارى فينيقيا فوق الربى ، حلقات ، حول النيران المتأججة ينحن على تموز .

اللهب الاحمر يوشحهن بالفتنة ، ورائحة البخور الزكية تضمّخ الأجواء بالحب والخشوع ...

وتطوف عشتروت بجمهور الراقصات النائحات مجلببة بالحزن والدموع ..

ثم لا تلبث ان تدخل الغابة الى المعبد لتنفرد بنفسها ،

وتبكي الاله الذي عبدته ، والذي مات دون ان تظفر منه بقبلة .

★

هذا ما كانت تتناقله الألسن في قريتنا
وهذا ما كانت تقصه عليّ جدتي حول الموقد ايام الشتاء .
بل اضافت تقول :
« ومنذ ذلك الحين يا صغيرتي ،

كل من يدخل المعبد ليلاً ويسكب قطرات دمه على المذبح .. يمنح سؤل قلبه ... ولكن ... يخشى ان يحمل لعنة عشتروت الى الابد ... لا سيا المحبين » .

★

•

وهكذا عشت طفولتي في عالم بعيد ... بعيد عن عالمنا هذا .
رفيقي طفل اجمل من زهرة المرج الندية واعذب من شعاع الصباح الهادىء
وكنا نقضي الايام معاً .
عند باب المغارة وعلى حفافي النهر الى مصبه على الشاطىء ،
في ظلمة النواويس الكثيرة المنتشرة حول القرية ... وبين التماثيل ،
تحت ظلال غابة السنديان القديمة ،
وفي داخل المعبد على حجارة المذبح .

★

وجاء عهد الشباب ...
وشبّ رفيقي عن الطوق .
ولكن
ظللت احيا واياه .. وأعمل معه ،
واسير في غدوي ورواحي الى جانبه
كاحلى ما يكون الاصدقاء الاوفياء .
لقد احببت رفيق المهاد وسمير الصبا
وانزلته منزلة الشغاف من قلبي والسواد من عينيّ .

★

وفي ايار ..
في احدى الليالي ... والقمر بدر
تتكسر اشعته على اوراق الأغصان ،
وتتلألأ كطريق المجد فوق صفحة اليمّ الساجي ،

في منتصف الليل ...
رأيتني أسير وحيدة وبخطى ثابتة جريئة ..
الى المعبد ...
وانتهكت حرمة العتمة في الغابة ..

ورحت أدوس دنانير النور المبعثرة على ارضها ... وانتهيت الى المعبد .

هناك امام المذبح جثوت ابتهل

العرق يتصبب من بدني والدموع من عينيّ

وانتظرت جواباً .

ولكن من يجيب ؟

بلى .. لقد قالت جدتي انه لا بد من جواب .

ونضوت ثوبي عن صدري ورحت اجرحه بحجر ذي حدين ..

فسالت دماء قلبي حارة تغسل حجر المذبح امامي .

وانهمرت دموعي غزيرة على وجنتي ... وسمعت صوتاً مؤاسيا يقول :

ماذا تبتغين يا امرأة ؟

فأجبت : لي رجل احمله دماً في قلبي ونوراً في عينيّ ، اتيت به اليك لتمنحه اجل البركات

قال : وما هي اجل البركات التي تطلبينها لفتاك .

قلت : ايها الواسع الادراك ، يا غني الفهم والمعرفة انت ادرى بالخير للانسان ، وبما يجول في اعماق نفسي من طلبات ، افضلها افضلها يا واهب النعم .

فاجاب الصوت :

حسناً لقد استجيبت صلاتك وسيعطى سؤل قلبك ... اذهبي بسلام .

وهكذا لبست ثوبي وغطيت صدري
بالرداء ممسكة به بجمع يدي وخرجت اعدو

لقد كان الهواء منعشاً خارج الغابة.

والنور يتألق فوق الربى وعلى رمال الشاطىء .

وفجأة لمحت شيئاً يتحرك فوق الامواج .

فظللت عيني بيدي ورحت احدق جيداً ،

انه قارب ينزلق مسرعاً فوق المياه اللجينية ...

يقف في وسطه رجل عرفته وان لم اتبين وجهه ... ورأيت شخصاً آخر يجلس في المؤخرة .

اخذت اجري راكضة علني ادنو منه .
ولكن .. هيهات ..
فأرخيت ذراعي ..

وانتضت انسام الشاطىء الرداء عن جراحات صدري ،

ووقفت صامتة وقد ثارت الغيرة في نفسي ..

احدق في الافق بينما غابت السفينة خلف طريق النور تلفها غياهب العتمة .

كانت الامواج تتسكع برفق وحنان عند قدمي والانسام تداعب غدائري ..
وتذكرت اساطير اهل القرية
وتذكرت قول جدتي :
كل من يدخل المعبد ليلاً ،
ويسكب قطرات دمه امام المذبح
يمنح سؤل قلبه ...

ولكن يخشى ان يحمل لعنة عشتروت الى الابد ... لا سيما المحبين !.

يعقوب حوراني

... يأس ...

صبرية الحسو

•

يئستُ فضجَّ بأعماقيَه
حنينٌ وأضرمَ أشواقيه
وصوتٌ يرددُ في غمرةٍ
ويحرقُ أشواقيَ الباقية
يئستِ
فلا تحلمي ثانيه

★

يئستُ فقلت لقلبي الحزين
كفاكَ نواحاً ، كفاكَ أنين
وعدتُ لاسمع صوتاً بعيد
ويوقظُ داءً دفيناً دفين
يئستِ
فلا تلهجي بالسنين

★

يئستُ وعشتُ بهذا الشقاء
نهاري قنوطٌ وليلي بكاء
فما ذهب الصوت عن مسمعي
ولكنه سيعيد النداء
يئستِ
فلا تحلمي بالهناء

★

يئستُ فجرَّح دمعي العيون
وملءُ فؤادي الأسى والشجون
وصوت يردد : هل تسمعين
فلا تخدعنك هذي الظنون
يئستِ
فلا تجهلي من أكون

★

يئستُ فضجَّتْ بأعماقيه
قيودٌ ستخنقُ أنفاسيه
وصوتٌ يرقُّ بهمسٍ غريب
ويخفتُ أنفاسيهْ الباقيه
يئستِ
فلا تحلمي ثانيه

★

نجومٌ في ليلٍ مظلم ؟

كنت طفلة حشرية، تريد ان تعرف كل شيء ، وتسأل عن كل ما يدور حولها . ماذا يصنع الرجال في حديقة المنزل ؟ لماذا يستعملون هذه الحبال الطويلة؟ هذا ما كان يجول بخاطري حين أجابني وكيل العمال : « نحن نعمل لنصل الى النجوم » . غير ان احتجاجي على كلامه كان قوياً ، فالنجوم فوق ، في الفضاء وليس في باطن الأرض . وضحك الرجل مجيباً : « ليس دائماً ، فانك تجدينها احياناً في الطين » . وعندما انتهى من حفر البئر ، اخذني الى قعره وقال انظرى الى فوق ، وفعلاً أبصرت النجوم .

هذه صورة من زاوية الذكرى ، ولكن ما اوضحها وأصفى انجلائها . اننا ننظر الى النجوم في الليالي الصافية ، غير ان الغيوم تتلبد احياناً ، فتفسد علينا ذلك . كلما تقدمت بنا الأيام يزداد الحلك وتتلبّد الأحزان ، فتشلّ عزائمنا ، ونكاد نغرق في قعر ظلمة لا مفرّ منها . غير اننا مخطئون بهذا الاعتقاد ، اذ يمكننا التخلّص حتى من أعمق يأس أو فشل .

هل تعيشين في الظلمة ؟ مهما تلبدت حولك الغيوم ، تطلّعي الى فوق ، فلا يزال هناك ، بالرغم من الفشل ، والمصائب البشرية ، نجم يشرق من قلب الظلمة ، وفي زاوية الهموم ، تجدين شعاعاً متألقاً ان الامل يحدونا ابداً للسير الى الامام .

زرت صديقة ، خسرت وحيدها في ساحة الوغى ، فلم ادر كيف اعزيها ، وبقيت في حديث متواصل عنه ، اثناء مكوثي معها ، ومما قالته انها لن تتغلب على تلك المصيبة . فاقنعتها بان الطبيعة لا تتعمد ايذاءنا بأخذ هؤلاء الأعزاء من بيننا ، فيجب ان نتقبل غيابهم بصبر وطول أناة ، ونذكر الاشياء الحلوة عنهم ، فنميت بذلك المصيبة وما يغشانا ، لدى تذكرها ، من آلام ، وقالت بانه يستحيل عليها ذلك . غير اني استلمت منها تحريراً منذ يومين ، تشير فيه الى تقبلها المصيبة ، وتحسّن حالتها النفسية .

قد يكون في حياتك حدث مؤلم ، فاقبليه على انه الواقع الذي لا مفر منه . اذا فشلت في علاقة عاطفية ، تحرري من الذكرى ، التي تزيد تبلبل الموقف ، فكثيرون اصابهم مثلك ، وعادوا فجددوا حياة اسعد ، وبنوا حباً اقوى ، واذا كنت حاقدة على الحياة لعدم تمكنك من الوصول الى مطمح ، إما لقصرك المادي او الفكري فلاحقي مطاليبك اذا كنت قادرة ، والا تقبّلي مصيرك دون تبرّم او ندم .

نقبي في زاوية الذكرى ، تجدي نجاحا تباهين به ، وهذا يعيد اليكِ ثقتك ويبعث النشاط من جديد لتصارعي في سبيل نجاح آخر ، وتستيقظي من عميق تفكيرك ، لتجدي ان الأمل والحب والشجاعة في متناول يدك .

مهما تكاثفت الغيوم، وتلبّد الضباب، تأكدي بأن هناك ، وراءها نجماً يتألق !

من (حديث القلب)

كيف عَرَفتْ مقلةُ الورد الدموع ؟!

•

استيقظ الزهر في الروض وتهامس : مالها لم تأتِ بعد ؟ !

أخدشَ رقيقَ ردائها بُرعم الورد عندما تهافت على اطرافه بالامس ، يقبله ويختزن ، في قلبه ، من شميمه الخالد ؟

ام ان البلبل العاشق افاض لها بالغزل فجرح رهيفَ احساسها ؟...

ام انها ... وجَدَتْ (صاحبها) الذي كثيراً ما كانت تحلم فيه وهي متكئة ، في حضن هـذا الروض – في حضن وطننا – وطن العبق والهوى ..!

★

ونهضت الفتاة من فراشها ؛ وفي عينيها شعاع ، وعلى جبينهـا مسحة من خجل الورد الاحمر ، وفي صدرها نفثات لم تعهدها الطيوب ...

وخرجَتْ .. ولكن ليس الى عناق الزهر ومناجاة البلابل وفيء الغصون كعادتها في كل فجر ..

مرّت بالورد – من غير اكتراث – فتهافت ليعانقها ويرمي بنفسه على فمها .. ولكن سرعان ما عاد نديّ العين ، كسير القلب، لقد رأي في عينيها بقية حلم غريب.

وعلى شفتيها... اثرَ قبلة فيها شهوة وفيها شغف...

اما فتاة الروض فراحت تحقق حلمها الجميل وجلست عند طرف الروض ، تنظر ، وتنتظر ، ولكن طيف صاحبها لم يمرّ ، حينما اعتاد كل صباح .

وراح الورد يجفف الدمع عن جفنيه لعلمه بانهـا لن تعود ...

وصار في كل صباح من مثـل ذلك اليوم تراوده الذكرى فيتحرّق ، وتغرورق عيناه بالدموع .

ويا اختـاه اذا لقيتِ مرّةً في الصباح ذلك الثغر المخملي مرشوشا بالدمع فامسحي بشفتيكِ الندى عن جفنه ووشوشيه ان يحتفظ لنا بلونه الوردي لاننا نحن بحاجة ، بعد ، الى ذلك الخجل الاحمر ...

(منى)

كتاب مفتوح من ادفيك جريديني شيبوب الى السيدة لور تابت

رئيسة جامعة الهيئات النسائية ، والى كل امرأة في لبنان

لماذا يكون التعويض العائلي من حق الرجل دون المرأة ؟؟

★

هي ذي – قضيتي – واحدة من القضايا الغريبة في بابها ، والتي شعرت ان من واجبي كشفها للعيان ، لتقف المرأة في لبنان على ما في قوانيننا من اجحاف بحقها ، لعلّ صرخة منها ، تنبه المتشرعين الى واجب تعديل امثال هذه القوانين وما يلائم هذا الزمان .

★

اعمل من سنتين ونصف موظفة في وزارة الانباء : مراقبة برنامج المرأة ومذيعة فترة الصباح . وقد ثُبّتُّ في ملاك الدولة بموجب تشكيلات العام الفائت .. وعندما باشر الموظفون قبض تعويضاتهم العائلية المستحقّة عن سنة ١٩٥٣ ، جابهت موقفاً شاذاً افردني وحدي عن الموظفين كافة بوصفي امرأة ، وبوصف التعويض العائلي من حق الرجل ، معيل العائلة . وأوعز اليّ ان ارفع عريضة الى وزارة المالية ابين فيها انني امٌ لولدين ، لا معيل لهما سواي ، وبناء عليه اطالب بتعويضهما العائلي اسوةً بالموظفين المثبتين .

بعد شهور من المراجعات جاء جواب عريضتي بالرفض ، نظراً « لعدم قانونيته » . فانا ، إثباتاً لزعمي ، لم ارفق الطلب بتذكرة وفاة زوجي ! – هذا بالرغم من توقيع المدير المسؤول وموافقته على صحة ما جاء في العريضة !

ثارت كرامتي ، وكأنما اهانة مسّتني تجاه هذه المعاملة الشاذة ورفضت ابراز تذكرة وفاة زوجي ، وبلّغت المأمور رفع جوابي بهذا المعنى .

هنا اتساءل :

لماذا يتقاضى الرجل ، على العمى ، تعويضا عائليا عن زوجته واولاده ، ويجري كل هذا التحقيق الصارم مع المرأة ؟ لماذا لا يجوز لكل امرأة موظفة في الحكومة ان تأخذ تعويضاً عن اولادها كما هي الحال مع الرجل ؟

هذه الام التي تؤمن وظيفة حكومية متساوية بوظيفة الرجل ، من حقها الطبيعي ، كمواطنة تؤدي واجبها الكامل ، وتدفع الضرائب للدولة ، ان تعطى تعويضها العائلي في كل الاحوال ، عدا حالة وجود الزوج موظفا ايضاً ، وعندئذ يمنع التعويض العائلي عن المرأة ، لئلا يصار الى صرفه مرتين . ومن حق المرأة ، في غير هذه الحال ، ان تتقاضى التعويض الكامل حتى اذا كانت ذات زوج .

ان قوانين كهذه ، تتصف بالتحيز والمحاباة ، نصطدم بها في حياتنا العامة ، بين حين وحين ، لم تعد تصلح للمداولة ، ويجب العودة عنها وتنقيحها مجدداً مع ما يتمشى وروح العصر ، ومع ما للمرأة – وخاصة المثقفة منها – من كرامة واحترام ذات .

ان تمايزاً كهذا ، لم تعد يليق ببلد خرجت فيه قضية المرأة من نطاق الرجعية الضيق الى منطلق المساواة الفسيح . ومن الغريب ان مشكلة كهذه ، تراها المرأة نافرة جائرة هي في عين بعض الرجال عادلة مألوفة .

نحن لا نطالب باكثر من حقنا ، ومطلبنا عادل منصف ، فكما ان لكل رجل مطلق الحق بتعويضه العائلي ، هكذا تماماً يجب ان يكون للمرأة ، الا في الحالة التي سبق وبينت .

عندما تنطفىء الانوار !

(بقية المنشور على الصفحة ٧)

لتدبر الامر ، وحضرت « سهاد » لتعالج المشكلة ، والفتيل يأبى طلوعاً او نزولاً ؛ ولم يسعها الا وتطفأه ؛ وتتجرع تأففات زوجها المتواصلة لانه سيضطر انتظار عشر دقائق مغمسة بالظلمة .

وما كادت تستقر اعضاؤها المرتجفة في مضجعها حتى تدارك الى اذنيها غطيط زوجها المنتظم . فتقول لنفسها بان الظلمة تحدث تحت سترها اكبر عجائب الدنيا وغرائبها . يكفي بانها اعطت « سهاداً » شبه نصر لرأيها ، يمهد امامها وزوجها استقبال عام جديد بباع اكيد من سهر مديد فكانت طبيعتها مزودتها بتناقض شعاره « يوم نساء ويوم نسر » ، بالخلاف عن منطق زوجها واعتداله . بيد انها تذكرت انه سبق وادارت مفتاح الضوء على منضدته — ايذاناً بانتهاء الازمة — فتنهض فوراً لتجس الارض باطراف اصابعها خشية ايقاظ السكون وتفادياً لانطلاق النور المكنون .

وعادت تدثّر من جديد . وقدماها من جليد . واسنانها تصطك وهي لا تنفك تكوم الاغطية حول رأسها محاولة ان تخلد الى النعاس مرة اخرى . واذ بالضوء الكهربائي ينفجر ضاحكاً منها في سقف غرفتها — فتنهض مبهورة البصر والانفاس ، وتندفع الى المفتاح على الجدار لتسكت سخريته من رقادها الموهوم ودفئها المهضوم . وتذرع الردهة الى باقي الغرف لتتفحص ما اذا من نور منسي ، مع انها حرصت الا تخل بواحد . ولدهشها تلقي المطبخ مضاء ، ولحنقها تجده قذراً يدل على تغاضي الخادمة مهامّها . كما وان الصحون والاوعية والاناء والادوات في شغب اسفرت نتيجته عن بعض الضحايا ولابد!! واخذت الهواجس تنتاب رأسها فيما لو تعمدت الخادمة الاهمال . فيرجع الى اذنيها — وكأنه منذ اعوام — صراخ ابنها الصغير لها كي تجالسه في الظلام ، ولما دلفت لتتفقده وجدتها بقربه هامدة وسِنة .

ثم رجعت ادراجها موزّعة البال ، تدفىء برودة الفراش ببرودة جسمها — ولم تدر ايها ابرد ، وعاودها التناقض والحيرة . ورأت نفسها تلجأ الى فلسفة التسليم للاقدار ، معالجة الموقف بالتفاؤل . فلا حاجة للانقباض . لان الليل ما زال باوله . وامامها ثمان او تسع ساعات كاملات تنوف عن مطلب الرُّضع الى النوم . وللسبب عينه حلت محلها فلسفة الواقع الانتهازية تنفض عنها التكاسل وتأتي بعمل منتج — الخياطة اكداس ، والرتق اكوام ، ومر زمن لم تمسك فيه بكتاب ... ولكن ما الحيلة لقد سرى فيها الاغفال وتحررت من كل عقال . فاهلاً برقاد هنيء نقيضاً لما تخبئه مساء غد من مسرات ومفاجآت ؛ فمرحى يا سبات !!

وكانت قد استعادت سكونها ، واخذ الكبرى يداعب جفنيها ، والدفء والارخاء يهدهدان اعضاءها ؛ فاستسلمت الى شبه غيبوبة . ومرت امامها حلبة الرقص — تلك الموجة الصاخبة المتلاطمة — حين تخفت عنها الانوار عند دنو الثانية عشرة ، وتتعالى الصيحات والهتافات . وتدق الابواق ، وكأنه يوم الحشر ، وتصفر الصفارات ، وكأنه النشر ؛ ويصم الاسماع النقر والزمير والرنين .. انه الرنين ولا شك اقوى الاصوات . انه يرن بجدة دون هوادة ، والحاح دون ما ارتياح ؛ ها هو يرن في اذنيها رنيناً عنيفاً ، انه هنا ... اذن هي في البيت في السرير ... وتتواثب على نفسها كمن مسه جنون ، وتهرع الى الردهة وتنقض على المسماع :

— آلو . نعم .

— السيد — ؟

— هنا بيت عم السيد — هو ساكن في الطابق الاسفل .

اعلم . فقط اريد مكالمته في امر ضروري .

— من المرجح انه غائب عن المنزل في مثل ليالي العطلة .

— حبذا لو تأكدت ان كان موجوداً !

— آسف . الجميع نيام عندنا ، أمن رسالة ؟

— صديقة له تود سؤاله عن برنامج سهرة العيد .

— بالطبع ، تلفني غداً . وعمي مساء . وعاماً سعيداً سلفاً .

(وبعد ان ارجعت المسماع)

— رمتك الدُّهياء . انت والكهرباء !!

نكتة الشهر

حول تقديم الساعة توفيراً للكهرباء

•

... كان رجل هندي مديد القامة ، نائماً ، وأحس فجأة بالبرد يلسعه ، وتبين له ان الحرام فوقه قصير لا يغطي قدميه ... فما كان منه ، تلافياً لهذا النقص ، الا ان قص من الحرام شبراً من جهة الرأس ووصله بالطرف الاسفل .. وهكذا تغطت قدماه !!...